
التاريخ النصّي لتدوين القرآن 3
فروقات المصاحف
مصحف أبي بن كعب
نبيل فياض
أبكالو
نبيل فياض
فروقات المصاحف
3
أبكالو

عنـــوان الكتـــاب : التاريخ النصّي لتدوين القرآن (3)

عنـــوان الكتـــاب : فروقات المصاحف ج2 (مصحف أبيّ بن كعب)

الكاتـــــــــــب : نبيل فيّاض

الناشـــــــــر : دار أبكالو

الطبعـــة الأولـــى : 2019م

التنفيــذ والإشــراف : دار أبكالو

الإخـــراج الفنـــي : وفاء الساطي

تصـــميم الغـــلاف : كارل بتشفارش

جميع الحقوق محفوظة

لدار أبكالو

للنشر والتوزيع /ألمانيا - ميونخ

هاتف ألمانيا: 004915771203247 هاتف بغداد: 009647813624745

Dar Apkallu Abkallu91@gmail.com

dar-Apkallu دار أبكالو

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية
بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر
أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

التاريخ النصّي لتدوين القرآن

(3)

فروقات المصاحف

ج2

(مصحف أبيّ بن كعب)

نبيل فيَاض

المحتوى

مقدّمة

كما أشرنا في النص المتعلّق بمصحف عبد الله بن مسعود، فقد انطلقنا في هذه الدراسات الواسعة من مفاتيح أخذناها من كتاب آرثر جفري، «*مواد من أجل التاريخ النصي للقرآن*»، ثم أضفنا من بحثنا الذاتي ما يمكن أن يغني نص جفري الذي لا يتجاوز هنا، في مقدمته عن أبيّ بن كعب (مات عام 29 أو 34)! [هذا ما يقوله جفري، لكننا نعتقد أنه مات قبل ذلك]، أكثر من صفحتين. لا نحاول التشكيك بألوهية القرآن أو صدقيته كما قد يعتقد بعضهم، بل نلتمس تأسيس «نقديّة نصيّة قرآنيّة»، مثلما هو مؤسس منذ زمن طويل «نقديّة كتابيّة» [من نقد الكتاب المقّدس]، بكل فروعها. بقي أن نشير إلى أن الفقرات القليلة المستلة ترجمة من نص جفري توضع بين أقواس مستطيلة مع كلمة جفري في نهاية الفقرة، توخيّاً للأمانة؛ وإلى أننا في بحثنا هذا نحاول فقط حشد كم كبير من الشواهد التي تؤيّد ما نعتقد بصحته، دون تدخل من قبلنا إلا ما ندر، تاركين لغيرنا مهمة سبر النصوص حتى الأعماق.

الفصل الأوّل

نحو نقديّة قرآنية!

مما لا شك فيه أن المقاربات العرب ـ إسلامية للقرآن لم ترق قط إلى سوية العمل النقدي. وباستثناءات نادرة مثل المفكّر المصري نصر حامد أبو زيد والباحث السوري محمد شحرور، يمكننا القول بحد أدنى من الثقة إن المكتبة العربية ما تزال تفتقد إلى اليوم، وربما إلى زمن طويل مستقبلياً، إلى أبسط أشكال المقاربات النقدية للقرآن. مع ذلك، ورغم الهجمة السلفية الإسلامية التي تطال الشرق العربي منذ سنوات، فإن ثمة مؤشرات جنينية على خروج لا واعٍ من زمن القداسة، أبرزها انتهاء زمن الفصحى، ودخول العرب من أوسع أبواب الإعلام الجديد إلى اللغات المحكية القطرية التي تعني، ضمن أشياء كثيرة أخرى، تهاوي قداسة اللغة، وظهور بدائل أسهل وأكثر قرباً للواقع المعاش!

لا شكّ أن الغرب اليهودي ـ المسيحي سبق الشرق الإسلامي بفجوات لا يمكن تجسيرها في مسألة نقد الفكر الديني. والواقع أن النقدية الكتابية، أي نقد الكتاب المقدّس، علم قديم في أوروبا، بدأ مع ظهور الفلاسفة العقلانيين، الذين زحفوا إلى صدر الصورة الثقافي

منذ نهاية العصور الوسطى. وكي نوضح بدقة حقيقة الفجوات بين الغرب والشرق، لا بد من مقاربة سريعة غير بحثية لموضوعة النقدية الكتابية.

النقدية الكتابية:

هي الدراسة والتقصي البحثيان للكتابات المقدسة عند اليهود والمسيحيين الأمر الذي يسعى إلى إصدار حكم متميز بشأن هذه الكتابات. إن النظر إلى نصوص الكتاب المقدّس على أنها من أصول بشرية لا ما فوق طبيعية، يمكّن هذا العلم من السؤال أين ومتى نشأ نص بعينه؛ كيف، لماذا، من، لمن، وفي أية ظروف تم إنتاجه؛ ما هي التأثيرات التي أحاطت بالعمل وقت إنتاجه؛ أية مصادر استخدمت في توليفه؛ وأية رسالة كان من المنوي إيصالها عبره. وسيتغير هذا العلم قليلاً بحسب بؤرة تركيزه وإذا ما كانت العهد القديم، رسائل العهد الجديد، أو الأناجيل القانونية. كذلك تلعب النقدية الكتابية دوراً هاماً في مسألة البحث عن يسوع التاريخي.

إنها تتناول أيضاً النص بشكله المادي، بما في ذلك معنى الكلمات والطريقة التي تستخدم بها، طريقة حفظ النص، تاريخه وسلامته من العبث. النقدية الكتابية تعتمد على مجموعة عريضة من التخصصات بما فيها الأركيولوجيا، الأنتروبولوجيا، الفولكلور، اللسانيات، دراسات الروايات الشفوية، والدراسات التاريخية والدينية.

الخلفية:

من المتعارف عليه أنَّ النقدية الكتابية، التي تعرَّف على أنّها تناول للنصوص الكتابية كتراث طبيعي وليس ما فوق طبيعي، نشأت على أرضية عقلانية القرنين السابع عشر والثامن عشر. في القرن التاسع عشر تم تقسيمها إلى النقدية العليا، وهي دراسة تأليف وتاريخ النصوص الكتابية، والنقدية الدنيا، وهي فحص عن كثب للنص من أجل التأكد من قراءاته الأصلية «والصحيحة». هذان المصلحان لم يعودا قيد الاستعمال، فقد شهدت النقدية المعاصرة بزوغ منظورات جديدة تعتمد على المقاربات الأدبية والاجتماعية متعددة التخصصات من أجل الوصول إلى معنى أو معاني النصوص والعالم الأرحب الذي تم تخيّلها فيه.

ما يزال ثمة تقسيم أحياناً بين النقدية التاريخية والنقدية الأدبية. تسعى الأولى إلى موضعة النص في التاريخ؛ إنها تطرح أسئلة مثل متى كتب النص، من كان المؤلِّف أو المؤلفون، وأي تاريخ يمكن إعادة بناؤه من الإجابات. تسأل النقدية الأدبية عن الجمهور الذي كتب له الكُتّاب، هدفه المفترض، وتطوّر النص بمرور الوقت. النقدية التاريخية كانت الشكل المهيمن للنقدية الكتابيّة حتى أواخر القرن العشرين، حين صار النقديون الكتابيون مهتمين بأسئلة تهدف إلى تقصّي معنى النص أكثر من أصله فطوّروا طرائق مستمدة من التيار الرئيس في النقدية الأدبية. وغالباً ما يُشار إلى هذا التميز على أنه تميز بين الشكلين الدياكروني diachronic (تسمية تطلق على ما يحدث بمرور الزمن)

والسـينكروني synchronic (يحـدث في فـترة زمنيـة محـددة) للنقديـة ، فـالأول يهـتم بتطـور النصـوص عـبر الزمـان ، والأخـير يتعامـل مـع النصـوص كمـا هـي موجـودة في لحظـة بعينهـا ، والـذي يـدعى غالبـاً «بالشكل النهائي» ، أي الكتاب المقدّس كما هو بين أيدينا اليوم.

تاريخ النقديّة الكتابيّة :

لقد نشأت نقدية العهدين القديم والجديد على حد سواء من رحم عقلانية القرنين السابع عشر والثامن عشر ثم ترعرعت في سياق المقاربة العلمية للعلوم الإنسانية (خاصة التاريخ) التي تنامت خلال القرن التاسع عشر. غالباً ما كانت دراسات العهدين القديم والجديد مستقلة الواحدة عن الأخرى ؛ ومرد ذلك إلى حد كبير صعوبة أن يمتلك باحث واحد ما يكفي من الإلمام بلغات عديدة مطلوب الإلمام بها من أجل عمل كهذا أو الخلفية الثقافية التي تمكنه من معرفة مختلف الأحقاب التي كانت أصول تلك النصوص.

العهد القديم :

بدأت النقدية الكتابية الحديثة مع فلاسفة ولاهوتيي القرن السابع عشر – توماس هوبز ، بنديكت سبينوزا ، ريتشارد سايمون ، وغيرهم. ريتشارد سايمون ، على نحو خاص ، قدّم واحداً من أوائل الكتب في النقدية الكتابية : «*تاريخ نقدي*» ؛ عام 1685. لقد بدأ هؤلاء المفكرون بطرح أسئلة حول أصل النص الكتابي ، خاصة أسفار العهد القديم الخمسة الأولى ، هاتوراه תּוֹרָה. وسألوا بشكل محدد عمّن كتب هذه

الأسفار ؛ فوفق التقليد كان مؤلفها موسى، لكن هؤلاء النقّاد وجدوا تناقضات وتعارضات في النص إلى درجة أنهم وصلوا إلى نتيجة مفادها عدم احتمالية المرجعية الموسوية للأسفار. بالمقابل، في القرن الثامن عشر، عقد الطبيب الفرنسي جان أستروك (1684 — 1766) العزم على دحض هؤلاء النقّاد. فاستعار طرائق النقديّة النصيّة التي كانت مستعملة لتوها في تقصّي النصوص اليونانية والرومانية، لنكتشف من ثم أنه كان يعتقد بوجود وثيقتين متمايزتين ضمن سفر التكوين. كان إحساس أستروك أن هاتين الوثيقتين كانتا المخطوطتين الأصليتين اللتين كتبهما موسى، وهو أمر يشبه كثيراً أن أربعة كتّاب للأناجيل قدّموا لنا أربع روايات منفصلة لحياة وتعاليم يسوع، لكنها تتكامل كل مع الأخرى. كذلك كان يعتقد أن الأجيال التي أتت بعد موسى قامت بدمج الوثيقتين من أجل إنتاج سفر التكوين، الأمر الذي أدى إلى هذه التناقضات والتعارضات التي أشار إليها هوبز وسبينوزا.

لم يمض وقت طويل حتى تبنّى الباحثون الألمان طرائق أستروك البحثية، وكان أبرز هؤلاء، يوهان غوتفريد آيخهورن (1752 — 1827) وفيلهلم مارتن ليبرشت دي فتّه (1780 — 1849). وقد انتظم هؤلاء في حركة أشرنا إليها من قبل حملت اسم النقدية العالية. لكن هذه المدرسة لم تصل إلى قمتها إلا مع المساهمات القوية للباحث يوليوس فلهاوزن (1844 — 1918) في سبعينيات القرن الثامن عشر، وكانت هنا مرحلة بدا فيها الكتاب المقدّس لكثيرين أنه يُفسّر بالكامل على الأقل كوثيقة من صنع البشر.

لم تلق مضامين «النقدية العالية» الترحيب من كثير من الباحثين الدينيين، وليس آخرهم الكنيسة الكاثوليكية. فقد شجب البابا ليون الثالث عشر (1810 – 1903) البحثية العلمانية في رسالته المسماة *Providentissimus Deus*. لكن البابا بيوس الثاني عشر سمح عام 1943 في رسالته المسماة *Divino Afflante Spiritu* بالبحثية الجديدة: «النقديّة النصيّة ... يحق استخدامها تماماً في حالة الكتب المقدّسة. ... دعوا المفسّر إذن، مع كل الحرص ودون إهمال لأي نور ينبثق من البحث الأخير، يحاول أن يحدد الشخصية والظروف الخاصة بالكاتب المقدّس، العصر الذي عاش فيه، المصادر المكتوبة أو الشفوية التي عاد إليها وأشكال التعبير التي استخدمها». يقول أحد التعاليم الحديثة اليوم: «من أجل تبين نوايا الكتّاب المقدّسين، على القارئ أن يأخذ بعين الاعتبار شروط زمنهم وثقافتهم، الأنواع الأدبية المستخدمة في ذلك الزمن، وأنماط المشاعر والكلام والسرد التي كانت قيد التداول آنئذ. لأن الواقع يقول إن الحقائق تُقدّم ويعبّر عنها بأنماط متباينة من الكتابة التاريخية، في النصوص النبوية والشعرية، وفي أشكال أخرى من التعبير الأدبي».

العهد الجديد:

الشخصية الطليعية في نقدية العهد الجديد كانت هيرمان صمويل رايماروس (1694 – 1768)، فقد طبّق هذا الباحث طرائقية دراسات النصوص اليونانية واللاتينية على العهد الجديد حتى اقتنع أن قليلاً جداً

مما قاله الكتاب يمكن القبول به باعتباره لا جدل في صحته. جذبت استنتاجات رايماروس عقلانية مفكري القرن الثامن عشر، لكنها أزعجت بعمق أيضاً مؤمني عصره. عام 1769 قدّم المفكّر الألماني ـ الفرنسي، بارون د هولباخ (1723 — 1789) عمله الذي حمل عنوان، *هو ذا الرجل ـ تاريخ يسوع الناصري، استعلام نقدي*. في هذا الكتاب الذي طبع في أمستردام دون اسم المؤلّف، نجد أول وصف لحياة يسوع كرجل في التاريخ ليس إلا. بعدها قام جورج هيوستن بترجمة العمل إلى اللغة الإنكليزية حيث نشر في أدنبرة عام 1799، ثم في لندن عام 1813، وأخيراً في نيويورك عام 1827. وبسبب ذلك أدين هيوستن بالتجديف وحكم عليه بالسجن عامين. شهد القرن التاسع عشر بحوثاً في غاية الأهمية قام بها كثيرون منهم، دافيد شتراوس، إرنست رينان، يوهانّس فايس، ألبرت شفايتسر. قدّم الأخير (1875 — 1965) عملاً بعنوان، *البحث عن يسوع التاريخي*، عام 1906، برهن من خلاله أن الأعمال المتعلقة بحياة يسوع التي ظهرت في القرن التاسع عشر كانت انعكاساً للسياقات التاريخية والاجتماعية لمؤلفيها. لقد حاول هؤلاء الباحثون تقصي «يسوع التاريخي» ضمن الروايات الإنجيلية. في حقل آخر برز عمل الباحث هـ. ي. هولتسمان: فقد أسس هذا المفكّر لكرونولوجيا تتعلّق بتأليف أسفار العهد الجديد الأربعة المختلفة؛ وقد شكّل ذلك أساس بحث مستقبلي في هذا الموضوع؛ كما أن هولتسمان هو من وضع أسس فرضية المصدرين (الفرضية التي تقول إن إنجيلي متى ولوقا استمدا موادهما من إنجيل مرقص ومن وثيقة مفترضة تدعى

كيو Q). بحلول النصف الأول من القرن العشرين ظهر جيل جديد من الباحثين وكان أهمهم في ألمانيا، كارل بارت ورودولف بولتمان؛ وروي هاريسفيل وغيره في الولايات المتحدة؛ وقد وصل هؤلاء إلى قرار مفاده أن مسألة البحث عن يسوع التاريخي وصلت إلى طريق مسدود. لقد قبل كلٌ من بارت وبولتمان بأنه لا يمكن أن نتحدّث بنوع من الثقة إلا عن أشياء قليلة فيما يتعلّق بيسوع التاريخي؛ بالمقابل فقد ركّزا على الكيرغما kerygma، أو الرسالة، التي للعهد الجديد. ومن ضمن الأسئلة التي طرحاها، نجد: ما هي الرسالة الأساسية ليسوع؟ ما علاقة تلك الرسالة باليهودية؟ هل تتحدّث تلك الرسالة إلى واقعنا الحالي؟.

أعاد اكتشاف مخطوطات البحر الميت عام 1948 الحياة إلى الاهتمام بالمساهمة المحتملة التي يمكن أن تقوم بها الأركيولوجيا في فهم العهد الجديد. فقد قدّم كلٌ من اللاهوتي الألماني يواخيم يريمياس والباحث الويلزي سي. دي. دود دراسات ألسنية حددت مؤقتاً الطبقات ضمن الأناجيل التي يمكن أن تنسب ليسوع، للمؤلفين، وللكنيسة الأولى؛ أما بورتون ماك وجون دومينيك كروسان فقد حاولا تقييم يسوع في الوسط الثقافي لمنطقة اليهودية في القرن الأول؛ لكن باحثي معهد يسوع حاولوا تقييم اللغات المجازية للأناجيل من أجل الوصول إلى إجماع حول ما يمكن القبول به كتاريخي وما لا يمكن القبول به.

ما تزال نقدية العهد الجديد المعاصرة مستمرة في السير خلف التيار الجامع الذي انطلق في النصف الثاني من القرن العشرين. وما يزال ثمة اهتمام قوي في اكتشاف يسوع التاريخي، لكن هذا يميل الآن باتجاه إطلاق البحث عن يهودية يسوع (بروس شيلتون، غيزا فيرميس وغيرهما) وتشكّله من قبل التيارات الدينية والسياسية في فلسطين القرن الأول (ماركوس بورغ).

الطرائق والمنظورات:

الطرائق والمنظورات النقدية الموجودة اليوم لا حصر لها، والمقدمة التالية لا يمكن أن نعتبرها شاملة لها كلّها:

1 - النقدية النصية:

النقدية النصية (ما يزال يشار إليها في بعض الأحيان باسم «النقدية الأدنى») تشير إلى دراسة النص نفسه لتحديد مصدره أو لتتبع تاريخه. تعتمد أساساً لها حقيقة أن أخطاء تسللت حتماً إلى النصوص وذلك مع إعادة أجيال من الكتبة إنتاج أحدهم لنصوص الآخر. فعلى سبيل المثال، استخدم يوسيفوس كتبة لنسخ عمله *عاديات اليهود*. ومع نسخ الكتبة *للعاديات*، ارتكبت أخطاء.ونسخ هذه النسخ كان فيه أيضاً أخطاء. الأخطاء تميل إلى تشكيل «أسر» من المخطوطات: الكاتب آ يرتكب أخطاء والتي هي غير موجودة عند الكاتب ب.؛ وبمرور الزمن فإن «عائلات» النصوص المتأتية من آ و ب تتشعب أكثر وأكثر وذلك كلما ارتكب الكتّاب اللاحقون المزيد من الأخطاء، لكنها ستظل دائماً

قابلة للتحديد وذلك من تأتيها من واحد إلى آخر. تدرس النقدية النصية الفروقات بين هذه العوائل وذلك من أجل خلق فكرة جيدة حول ما كان عليه النص الأصلي. وكلما كان لدينا المزيد من النسخ المحافظ عليها، كلما ازدادت دقة المعلومة التي يمكن استنتاجها حول النص الأصلي وحول «تواريخ العائلات».

النقدية النصية مذهب موضوعي على نحو صارم يستخدم عدداً من المنهجيات المتخصصة، بما في ذلك الانتقائية، الستيماتيكس [المحاولات لإعادة بناء نقل نص على أساس العلاقات ما بين ما بين أيدينا من مخطوطات مختلفة]، تحرير نسخ النص والكلاديسيات [تصنيف العضويات بناء على التفرعات الأنسال المنحدرة من سلف مشترك]. كما تم إدخال عدد من المبادئ لاستخدامها في اتخاذ قرار بشأن المخطوطات المختلفة، مثل: Lectio difficilior potior «إن الأصعب بين قراءتين هي المفضلة»؛ ومع ذلك، لا يزال هنالك عنصر قوي من الذاتية، مساحات على الباحث أن يقرر قراءته فيها على أساس من الذوق أو الحس السليم: عاموس 12 : 6، على سبيل المثال، يقول: «يَحرث عليه بالبقر»؟ الجواب الواضح هو: «نعم»؛ لكن يبدو من سياق النص أنه يطالب أن تكون الإجابة «لا»؛ وبالتالي فإن القرَاءة المعتادة يجب تعديلها لتصبح، «هل حرث أحد البحر بالبقر؟»؛ التعديل له أساسه في النص، والذي يُعتقد أنه محرّف، ولكن مع ذلك تبقى المسألة مسألة حكم.

2ـ نقدية المصدر:

نقدية المصدر هي البحث عن المصادر الأصلية التي تكمن وراء نص كتابي معين. ويمكن إرجاعها إلى الكاهن الفرنسي من القرن السابع عشر، ريتشارد سيمون، ومنتجها الأكثر تأثيراً هو *المقدمات لتاريخ إسرائيل* ليوليوس فلهاوزان (1878)، الذي تركت «بصيرته ووضوح تعبيره بصمات لا تمحى على الدراسات الكتابية الحديثة». مثال لنقدية المصدر هو دراسة المشكلة الإزائية [الأناجيل الإزائية هي: متى، لوقا ومرقص]. فقد لاحظ النقاد أنّ الأناجيل الإزائية الثلاثة، كانت متشابهة جداً، بل في الواقع، تكون في بعض الأحيان متطابقة. تسمى النظرية المتعارف عليها لوصف الازدواجية بفرضية المصدر المزدوج. وهذه تشير إلى أن مرقص كان أول إنجيل تمت كتابته، والذي ربما كان يعتمد على مزيج من المواد الشفوية والكتابية القديمة[1]. وكانت كتابة متى ولوقا في وقت لاحق، وتعتمد في المقام الأول على مصدرين مختلفين: مرقص ومجموعة مكتوبة من أقوال يسوع، والتي أعطيت اسم كيو Q من قبل العلماء. الآن هذه الوثيقة الأخيرة مفقودة، لكن بعض موادها على الأقل يمكن استخلاصها بصورة غير مباشرة، أي من خلال المواد التي هي مشتركة بين متى ولوقا ولكنها غير

---

(1) راجع هنا ترجمتنا لأنجيل توما المنحول ومقارنته مع باقي الأناجيل. (موجود على الإنترنت).

موجودة عند مرقص. بالإضافة إلى مرقص وكيو، استعمل كتّاب متى ولوقا بعض المصادر الإضافية، التي من شأنها أن تشكل المادة التي هي موجودة على نحو منفرد عند كل واحد منهم.

3 ـ نقدية الشكل وتاريخ التقليد:

تقسم نقدية الشكل الكتاب المقدس إلى أقسام (pericopes، قصص) والتي يتم تحليلها وتصنيفها حسب نوعها (النثر أو الشعر، الرسائل، القوانين، محفوظات المحكمة، تراتيل الحرب، قصائد الرثاء، الخ). ناقد الشكل يصوغ بالتالي نظريته على pericope في _Sitz im Leben_ («الموضع في الحياة»)، المكان الذي كان يتم فيه تأليف النص، وبشكل خاص، المكان الذي كان يتم فيه استخدامه. تاريخ التقليد هو جانب محدد من نقدية الشكل الذي يهدف إلى البحث عن الطريقة التي دخلت بها pericopes ضمن وحدات أكبر من الكتاب المقدس القانوني، وخاصة الطريقة التي استخدموها من أجل الانتقال من الشكل الشفوي إلى الشكل المكتوب. الاعتقاد بالأولوية، الثبات، وحتى قابلية الإملاء للتقاليد الشفهية هو الآن محط شكوك عميقة إلى درجة أنه يجعل وضع تاريخ للتقليد أمراً غير مجد إلى حد كبير، ولكن نقدية الشكل نفسها تواصل التطور كمنهجية قابلة لأن تُستخدم في الدراسات الكتابية.

4- نقدية التنقيح:

تدرس نقدية التنقيح «جمع، ترتيب، تحرير، وتعديل المصادر»، وكثيراً ما تستخدم لإعادة بناء شكل الجماعة ومقاصد واضعي النص. وهي تقوم على مقارنة الاختلافات بين المخطوطات وأهميتها اللاهوتية الخاصة.

5- نقدية الأسفار القانونية:

ترتبط خصوصاً مع اسم بريفارد س. تشايلدز، الذي كتب بغزارة في هذا الموضوع. ونقدية الأسفار القانونية هي «دراسة الشكل النهائي للنص إجمالاً، وكذلك العملية المؤدية إلى ذلك». وفي حين طرحت النقديات السابقة تساؤلات حول أصول وبناء وتاريخ النص، تطرح نقدية الأسفار القانونية أسئلة حول المعنى، سواء بالنسبة للجماعة (أو الجماعات ـ تعتبر الجماعات اللاحقة بأن لها الأهمية ذاتها التي للجماعة الأصلية التي أنتج لها النص)، المقصود منه، وفي سياق أسفار قانونية أكثر اتساعاً والتي تشكّل الأسفار القانونية جزءاً منها.

6- النقدية الخطابية:

يعود تاريخ النقدية الخطابية للكتاب المقدس إلى القديس أوغسطين على الأقل. أما التطبيق الحديث لتقنيات التحليل البلاغي على نصوص الكتاب المقدس فتعود إلى جيمس مويلنبرغ في عام 1968 كتصحيح لنقدية الشكل، التي رآها مويلنبرغ معممة جداً وغير كافية

التحديد. بالنسبة لمويلنبرغ، النقدية الخطابية أكدت على الرسالة الفريدة التي لن تتكرر للكاتب أو المتكلم كما هي موجهة إلى جمهوره، بما في ذلك خصوصاً التقنيات والأجهزة التي دخلت حيز صياغة الرواية الكتابية بحسب سماعها (أو قراءتها) من قبل جمهوره. «ما يسميه مويلنبرغ النقدية الخطابية لم يكن بالضبط هو ذاته ما دعاه النقاد الأدبيون العلمانيون بالنقد البلاغي، وعندما أصبح علماء الكتاب المقدس مهتمين، «بالنقد البلاغي، لم يقصروا أنفسهم على تعريف مويلنبرغ ... وفي بعض الحالات فإنه من الصعب التمييز بين النقد البلاغي والنقد الأدبي، أو غيره من التخصصات». على عكس نقدية الأسفار القانونية، فالنقدية الخطابية (على الأقل كما يحددها مويلنبرغ) تولي اهتماماً خاصاً للعلاقة بين النص الكتابي وجمهوره المقصود بالنص ضمن سياق مشهد الحياة المجتمعية. النقدية الخطابية تسأل كيف يؤثّر النص على جمهوره، بما في ذلك خصوصاً جمهوره الأصلي: التعليم، الإقناع، الهداية، الحث، العتاب، أو الإلهام؛ ويركز بشكل خاص على تحديد وتوضيح ميزات فريدة من الوضعية، بما في ذلك التقنيات التي تظهر في النص نفسه والميزات ذات الصلة في المشهد الثقافي، التي يتم من خلالها متابعة هذا الغرض.

7ـ نقدية السرد:

نقدية السرد هي واحدة من عدد من الأشكال الحديثة من النقديات تعتمد على النظرية والعرف الأدبيين المعاصرين — في هذه

الحالة، تأخذ من السرديات. للنقدية السردية قواسم مشتركة مع المناهج الأدبية الأخرى (على النقيض من الأشكال التاريخية للنقد)، فنقدية السرد تتعامل مع النص كوحدة واحدة، وتركز على البنية والتوليف السرديين، تطور الحبكة، الموضوعات والأشكال، الشخصيات، والتوصيف. نقدية السرد هي مجال معقد، لكن بعض اهتماماتها المركزية تشمل موثوقية الراوي، مسألة النية عند الكاتب (التعبير عنها عبر السياق الذي كتب فيه النص وجمهوره المقصود المفترض)، والآثار المترتبة على أي تفسير متعدد الأوجه – أي، الوعي بأن رواية قابلة لأكثر من تفسير واحد، وبالتالي من الآثار المترتبة على كل من تلك التفاسير.

8ـ النقدية السيكولوجية:

النقد السيكولوجي للكتاب المقدس هو منظور وليس طريقة. إنه يناقش الأبعاد النفسية لواضعي النص، والمواد التي يرغبون في إيصالها لجمهورهم، وأفكار وتأملات القارئ.

9ـ النقدية الاجتماعية والعلمية:

النقدية الاجتماعية والعلمية (معروفة أيضاً باسم النقدية الاجتماعية والتاريخية والنقدية الاجتماعية العالمية) هي شكل معاصر من النقديات متعددة التخصصات وذلك بالاعتماد على العلوم الاجتماعية، وخاصة الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع. وهنالك دراسة نموذجية تعتمد على دراسات البداوة المعاصرة، الشامانية، القبلية،

تملّك الروح، والاعتقاد بالعصر الألفي؛ وذلك من أجل إلقاء الضوء على مقاطع مماثلة جرى وصفها في النصوص الكتابية. النقدية الاجتماعية والعلمية معنية بالتالي بالعالم التاريخي وراء النص بدلاً من العالم التاريخي الذي في النص.

10 ـ نقدية ما بعد الحداثة:

«قبر يشوع» هو اليوم في كفل حارس، وهي قرية فلسطينية تقع شمال غرب مستوطنة أريل في الضفة الغربية. فكثيراً ما تحدّد نقدية ما بعد الحداثة الأماكن التوراتية لكن في مواقع موجودة اليوم. مثال ذلك أيضاً إحدى حاضرتي النصارى المسمّاة بيلا والتي هي قرية الفحل الأردنية.

نقدية ما بعد الحداثة للكتاب المقدّس تتناول الموضوعات العامة ذاتها التي تتناولها بحثية ما بعد الحداثة الأكثر اتساعاً، «بما في ذلك المؤلف، السيرة الذاتية، النقدية الثقافية، التفكيكية، الأخلاق، الخيال، نوع الجنس، الأيديولوجيا، السياسة، ما بعد الكولونيالية، وهلم جرا». إنها تطرح أسئلة مثل: من نحن، ونتحدث هنا أخلاقيا، حتى نطرح أسئلة عن برنامج التطهير العرقي الموصوف في سفر يشوع؟ ماذا يعني البناء الاجتماعي للجنس من تصوير أدوار الذكور والإناث في الكتاب المقدس؟

بعكس النقدية النصية، نقدية ما بعد الحداثة ترفض فكرة النص الأصلي (السعي التقليدي من نقدية النص إلى تهميّش جميع

المخطوطات غير الأصلية)، وتتعامل مع جميع المخطوطات كما لو أن لها قيمة متساوية؛ في «النقدية العالية» تفتح آفاق جديدة لعلم اللاهوت، تاريخ إسرائيل، علم التأويل، والأخلاق.

11 ـ التفسير النسوي:

يستخدم النقد النسوي للكتاب المقدس الوسائل نفسها ويسعى أساسا للغايات نفسها التي يعرفها النقد الأدبي النسوي. إنه يتكون بالتالي من مجموعة متنوعة من الشعوب، بمن في ذلك، لكن ليس على سبيل الحصر، اليهود، الملونون، والمسيحيون النسويون مثل اليزابيث فيورنزا.

صحة العهد الجديد ويسوع التاريخي:

شهادة متعددة الجوانب:

إن معيار شهادة متعددة الجوانب أو «شهادة مستقلة» هو أداة مهمة يستخدمها العلماء. وببساطة نقول، يكون الوضع أفضل كلما زاد عدد شهود العيان المستقلين الذين يبلّغون عن حدث أو قول.

الأناجيل ليست دائماً مستقلة عن بعضها بعضاً. وهناك احتمال أن متى ولوقا اقتبسا بعضاً من إنجيل مرقص. مع ذلك، ثمة ما لا يقل عن أربعة في مصادر مستقلة قديمة تحدّثوا عن يسوع المسيح. إن معيار شهادة متعددة الجوانب يركز على أقوال أو أفعال يسوع التي لها شواهد في أكثر من مصدر أدبي مستقل مثل الرسول بولس، يوسيفوس، و/أو

إنجيل العبرانيين[1]. تزداد قوة هذا المعيار كلما عثرنا على المزيد من المقولات أو الموضوعات المعينة في الأشكال الأدبية المختلفة مثل الأمثال، قصص النزاع، قصص المعجزة، النبوة، و/أو الأقوال المأثورة.

للشهادة متعددة الجوانب نوع معين من الموضوعية. ونظراً لاستقلالية المصادر، فالرضا عن المعيار يجعل من الصعب التأكيد على أنه من اختراع الكنيسة.

توجهات التقليد المتنامي:

من المهم أن يعمل الباحثون الأكاديميون على أقدم الشهادات. وللقيام بذلك، فإنهم يحتاجون إلى معرفة أقدم إنجيل وأقدم الأجزاء من الأناجيل. من الناحية المثالية، فإن هذه المواد جاءت من شهود عيان، لكن هذا ليس ممكنا دائماً.

كتابات آباء الكنيسة مفيدة في هذا الصدد. فقد كتبوا أن الإنجيل بحسب العبرانيين كان أول نص كتب من الأناجيل، في حين أن إنجيل يوحنا كان الأخير. أيضاً، لأن بعض «القوانين» تنظم انتقال التقليد خلال الفترة الشفوية، يمكننا، من خلال فهم هذه «القوانين»، تحديد أي تقليد هو الأقدم وأي تقليد هو الأحدث.

(1) أي، إنجيل النصارى. راجع كتابنا، *النصارى*.

الإحراج:

معيار الإحراج، والمعروف أيضاً باسم «معيار الاختلاف»، هو أداة تحليلية يستخدمها علماء الكتاب المقدس في تقييم ما إذا كانت روايات العهد الجديد المتعلقة بأعمال يسوع وكلماته دقيقة تاريخياً. ببساطة نقول، ثق بالمواد المحرجة. فإذا كان هناك شيء يحرج المؤلف أن يقوله ويفعله بأية حال، فإنه من المرجح أن يكون صحيحاً.

إن جوهر معيار الإحراج هو أن الكنيسة الأولى لم تستطع تقريباً الخروج عن طريقها إلى «خلق» أو «تزوير» مواد تاريخية والتي كانت فقط تسبب الإحراج لمؤلفها أو تضعف موقفه في الحجج مع الخصوم. لكن على الأرجح أنّه من الطبيعي أن تكون المواد المحرجة التي تصلنا حول يسوع قد عرفت نوعاً من القمع أو التخفيف في مراحل لاحقة من تقليد الإنجيل، وغالباً ما يمكن تعقب أثر مثل هذا القمع أو التليين من خلال الإنجيل.

نضرب مثلاً على ذلك مسألة تطوّر تصوير معمودية يسوع كمعيار للإحراج. في إنجيل العبرانيين، يسوع ليس غير إنسان يخضع لإنسان آخر من أجل المغفرة على «خطيئة الجهل» (خطيئة صغيرة، لكنها تبقى مع ذلك خطيئة). بالمقابل، يضيف وصف متى للعمادة عبارة يقول فيها يوحنا المعمدان ليسوع: «أنا محتاج أن اعتمد منك و أنت تأتي إلي»، وذلك في محاولة للتخلّص من حرج تعميد يوحنا ليسوع، وهو ما يعني أولوية يوحنا على يسوع. على نحو مشابه، فالحرج يحلّ عبر حذف عبارة أن يسوع تعمّد «لمغفرة الخطايا»، في مرقص، عبر حذف هذه

العبارة من كلام يوحنا المعمدان. يقول إنجيل لوقا فقط بأن يسوع قد تعمد، من دون أن يؤكد صراحة على أن يوحنا هو من أجرى المعمودية. ويذهب إنجيل يوحنا أبعد من ذلك حين يغفل ببساطة قصة المعمودية كلها. قد يُظهر هذا تقدّماً من الإنجيليين في محاولتهم لشرح، ومن ثم قمع، هذه القصة التي كان ينظر إليها باعتبارها محرجة وذلك للكنيسة الأولى.

التماسك:

معيار التماسك (ويسمى أيضاً الاتساق أو المطابقة) يمكن استخدامه فقط عندما يتم التعرف على مواد أخرى تعتبر موثوقة. يتضمن هذا المعيار أن قولاً وعملاً منسوبين إلى يسوع يجوز القبول بهما على أنهما موثوقان إذا كانا يتساوقان مع أقوال وأفعال أخرى تعتبر بدورها موثوقة. وفي حين أن هذا المعيار لا يمكن استخدامه وحده، فهو بإمكانه توسيع دائرة قاعدة المعلومات حول ما فعل يسوع وقال بالفعل.

صلب المسيح:

يؤكد معيار الصلب أن يسوع شهد موتاً عنيفاً على أيدي المسؤولين اليهود والرومان وأن كلمات يسوع وأفعاله كان من شأنها أن تنفّر الشعب، خاصة الأقوياء بينهم.

الساميات:

لأن يسوع تكلم بالآرامية، فآثار آرامية ما في الأناجيل تعمل لصالح التقاليد الأولية التي قد تعود إلى يسوع. الساميات تنظّم وفقا

لقواعد عامة والتي تسمح للمتحدثين بالعبرية والسامعين لها أن يقولوا ويسمعوا الأشياء وفقا لأنماط يمكن التنبؤ بها. العبرية والآرامية لغتان نترابطان بقوة وتتبعان قواعد أولية متشابهة. فعلى سبيل المثال، التورية في متى 24: 23، «يصفون عن البعوضة (غلما) و يبلعون الجمل (غملا)» تشير في اتجاه يسوع التاريخي.

الموقع في الحياة Sitz im Leben:

لا بد أن أقوال وأفعال يسوع التاريخي تعكس الموقع في الحياة أو الظروف الملموسة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والزراعية والدينية لفلسطين القديمة، في حين أن أقوال وأفعال يسوع التي تعكس الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والزراعية والدينية التي كانت سائدة خارج فلسطين أو بعد موت يسوع فقط سينظر إليها باعتبارها غير موثوقة.

المقاربة الغربية للنقدية القرآنية: أمثلة بارزة

يبدو واضحاً للعيان أن الباحثين اليهود الألمان كانوا من أبرز الطليعيين في المقاربة النقدية لكتاب المسلمين المقدّس؛ لكنها مقاربة تختلف بالمطلق عن تلك التي عرفتها العصور الوسطى عند بعض المفكرين اليهود العرب، مثل ابن كمّونة وابن ميمون (راجع هنا: ترجمتنا لرسالة اليمن لابن ميمون وكيفية التعامل مع نبي المسلمين في «الآن النص الفريد).

أبراهام غايغر واحد من أبرز هؤلاء الباحثين الألمان اليهود الذين قدّموا بحثاً طليعياً أسس لمدرسة من بعده. أبراهام غايغر (1810–1874) كان حاخاماً وباحثاً ألمانياً قاد مسيرة تأسيس حركة الإصلاح اليهودية. لقد سعى الرجل إلى إزالة كل العناصر القومية ـ يبدو هنا نقيضاً للحركة الصهيونية ـ من الديانة اليهودية، خاصة مذهب «الشعب المختار». وكان أكثر ما أكّد عليه يهودياً اعتباره أن هذا الدين حركة متطورة ومتبدّلة بمرور الزمن، وذلك على النقيض من اليهودية الأرثوذكسية.

لقد قدّم هذا الباحث المتميّز واحداً من أهم الأعمال التي تناولت القرآن. ونحن نعتقد بالمناسبة أن إجادة اليهود عموماً للغة العبرية هو ما سهّل لهم مسألة مقاربة القرآن بحثيّاً؛ فاللغتان كما هو معروف متداخلتان حتى اللانهاية؛ ومن يجيد إحداهما من الغربيين بشكل خاص، ليس صعباً عليه أن يجيد الأخرى.

برأي أندرو ريبين، تلميذ جون وانسبرو، فإن البحثية القرآنية الحديثة بدأت مع أبراهام غايغر عام 1832، وذلك حين نشر مقالته باللاتينية، *ماذا أخذ محمد عن اليهودية*، ثم ترجمت إلى الألمانية تحت عنوان، *"Was hat Mohammed aus dem Judenthume aufgenommen?"*؛ لتنشر عام 1898 باللغة الإنكليزية تحت عنوان، *اليهودية والإسلام*، *"Judaism and Islam."*.

أبراهام غايغر في عمله «*ماذا أخذ محمد عن اليهودية*»، الذي ترجمناه عن الألمانية إلى العربية، أثبت معرفة ازدواجية نادرة بالأسفار المقدسة لليهودية والإسلام على حد سواء.

تميّز مقاربة غايغر للقرآن بداية البحثية العلمية الأوروبية عن مصادر كتاب المسلمين المقدّس وذلك في اليهودية، وبمستوى أقل، في المسيحية. فلم يعد القرآن يُقارب يهودياً من المنظور الجدلي للعصور الوسطى المؤسس على فكرة أن محمداً كان نصاباً دينياً. لقد أطلق غايغر في عمله توجهاً جديداً في عالم البحثية الألمانية وذلك عبر افتراضه العملي أن محمداً كان مخلصاً في رسالته الدينية. وكان الحافز على دراسة غايغر مفاعيل التوجه الأساسي لأعمال ما بعد عصر الأنوار عموماً، فانطلق في بحثه هذا على أسس علمية لا أثر فيها لروح النقد الثأرية أو إثبات شيء لحساب شيء آخر.

يدور عمل غايغر، كما يشير اسمه، إلى العلاقة بين اليهودية والإسلام. وكانت أهم فصول الكتاب: هل كان باستطاعة محمد الاستعارة من اليهودية[1]؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف كان الشكل

---

(1) لمة آية في سورة البقرة، 79، لم تلق ما تستحق من الانتباه، تشير إلى أن بعض العرب في المدينة كانوا يشترون من أحبار يهود آيات زعم الأخيرون أنها من التوراة لم تبين للنبي لاحقاً أنها ليست كذلك: «وقوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ هَؤُلَاءِ صِنْفٌ آخَرُ مِنْ
==

الْيَهُود وَهُمْ الدُّعَاة إِلَى الضَّلَال بِالزُّور وَالْكَذِب عَلَى اللَّه وَأَكْل أَمْوَال النَّاس بِالْبَاطِلِ وَالْوَيْل وَالْهَلَاك وَالدَّمَار ...

عَنْ اِبْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ ؛ قَالَ: هُمْ أَحْبَار الْيَهُود وَكَذَا قَالَ سَعِيد عَنْ قَتَادَة هُمْ الْيَهُود وَقَالَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلْقَمَة سَأَلْت اِبْن عَبَّاس ﷺ عَنْ قَوْله تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ ؛ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ وَأَهْل الْكِتَاب! وَقَالَ: السُّدِّيّ كَانَ نَاس مِنْ الْيَهُود كَتَبُوا كِتَابًا مِنْ عِنْدهمْ يَبِيعُونَهُ مِنْ الْعَرَب وَيُحَدِّثُونَهُمْ أَنَّهُ مِنْ عِنْد اللَّه فَيَأْخُذُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا... ». فمن كان يشتري تلك الآيات من أحبار اليهود، ولماذا غضب محمد وبالتالي الله عليهم؟ الجواب الأكثر منطقية هنا هو أن محمداً كان يرسل من يشتري آيات توراتية ربما تكون مترجمة من أحبار اليهود لأسباب بعينها، ليكتشف من ثم عن طريق بعض المقرّبين منه من اليهود أنها ليست كذلك. فصبّ جام غضبه الكاسح عليهم.

يقول تفسير آخر للآية: «الَّذِينَ حَرَّفُوا كِتَاب اللَّه مِنْ يَهُود بَنِي إِسْرَائِيل... ثُمَّ بَاعُوهُ مِنْ قَوْم لَا عِلْم لَهُمْ بِهَا وَلَا بِمَا فِي التَّوْرَاة جُهَّال بِمَا فِي كُتُب اللَّه لِطَلَبِ عَرَض مِنْ الدُّنْيَا خَسِيس، فَقَالَ اللَّه لَهُمْ: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾. [و] كَانَ نَاس مِنْ الْيَهُود كَتَبُوا كِتَابًا مِنْ عِنْدهمْ يَبِيعُونَهُ مِنْ الْعَرَب، وَيُحَدِّثُونَهُمْ أَنَّهُ مِنْ عِنْد اللَّه لِيَأْخُذُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ». ثم يضاف: «كَانَ نَاس مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل كَتَبُوا كِتَابًا بِأَيْدِيهِمْ لِيَتَأَكَّلُوا النَّاس، فَقَالُوا: هَذَا مِنْ عِنْد اللَّه، وَمَا هُوَ مِنْ عِنْد اللَّه ». ويعدها، «لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَاب الَّذِي وَصَفْنَا أَمْره مِنْ يَهُود بَنِي إِسْرَائِيل مُحَرَّفًا، ثُمَّ قَالُوا: هَذَا مِنْ عِنْد اللَّه ؛ اِبْتِغَاء عَرَض مِنْ الدُّنْيَا بِهِ قَلِيل مِمَّنْ يَبْتَاعهُ مِنْهُمْ... . وَيَكْسِبُونَ مِنْ الْحَرَام بِكِتَابِهِمْ الَّذِي يَكْتُبُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ، بِخِلَافِ مَا أَنْزَلَ اللَّه، ثُمَّ يَأْكُلُونَ ثَمَنه وَقَدْ بَاعُوهُ مِمَّنْ بَاعُوهُ مِنْهُمْ عَلَى أَنَّهُ مِنْ كِتَاب اللَّه ».

بالمناسبة، ثمة تفسير للأميين – نحن نعتقد أن الأميين هم الذين لا يؤمنون بكتاب مقدّس، بعكس اليهود والمسيحيين أو النصارى – يتنافى مع المعنى الشائع عند العوام، أي من لا يجيد القراءة والكتابة: «عَنْ اِبْن عَبَّاس، قَالَ: الْأُمِّيُّونَ قَوْم لَمْ ==

الممكن لهذه الاستعارة بالنسبة له؟ وهل كان محمد متناغماً مع مخططه وهو يستعير من اليهودية؟

في فصول أخرى نقرأ العناوين التالية، التي تدور في الفلك ذاته: مفاهيم مستعارة من اليهودية؛ آراء مستعارة من اليهودية، مثل: أراء تخص المبادئ؛ قوانين تتعلق بالأخلاق والشرع؛ وآراء لها علاقة بالحياة.

ثمة مجموعة فصول في العمل حملت عنوان، قصص مستعارة من اليهودية [في الإسلام]. وكانت العناوين الفرعية في هذا القسم الهام: من آدم إلى نوح؛ من نوح إلى إبراهيم؛ من إبراهيم إلى موسى؛ موسى وزمنه؛ الملوك الثلاثة قبل ثورة الأسباط العشرة؛ القديسون بعد زمن سليمان.

رغم الدور الطليعي لأبراهام غايغر، إلا أن هذا لا يمكن أن ينسينا النتاج البحثي الرائع للعالم اليهودي الألماني، **هاينريش شباير**. لقد بخس هذا المفكّر والباحث العظيم حقّه، لحساب نجم أبراهام غايغر الذي ما يزال يسطع إلى اليوم في عواصم الغرب. وفي اعتقادنا فإن عمل شباير الموسوعي، «*الحكايات الكتابية في القرآن*»، أهم كثيراً قرآنياً من عمل غايغر الذي توقف فيه الأب المؤسس عند مقولات بعينها دون

يصدّقوا رسُولاً أرسَلَهُ الله، وَلا كِتاب أنزَلَهُ الله، فَكَتَبوا كِتابًا بِأيْدِيهِمْ، ثُمّ قَالُوا لقوم سفلة جُهّال: ﴿هَـٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ قَالَ: عَرَضًا مِنْ عَرَض الدنيا». (راجع تفسير ابن كثير، القرطبي والطبري للآية).

دخول مربك في تفاصيل تبدأ ولا تنتهي. عمل شباير الموسوعي هذا، الذي ترجمنا منه أربعة فصول ونشرناها في لبنان، يتناول الموضوعات القرآنية كرونولوجياً ثم يتولى البحث عن أصولها، في زمن افتقد قاعدة معلومات إلكترونية، في الأسفار المقدسة أو شبه المقدّسة اليهودية أولاً ثم المسيحية. شباير، في هذا العمل الذي لم يلق ما يستأهل من التقدير، أثبت معرفة لا متناهية في الأسفار اليهودية والمسيحية على حد سواء. كذلك، أثبت شباير في «الحكايات»، ما قاله الباحث الهام، لويس غنزبرغ، من أن محمداً نظر إلى التوراة بعيون الأغاداه.

في الأقسام التي ترجمناها من هذا الكتاب التحفة، يقدّم الباحث اليهودي الألماني النص القرآني الأغادي محط البحث، ثم يبدأ رحلة معرفية شاقة يتلمّس فيها نصوصاً مشابهة من الأسفار المقدّسة أو شبه المقدّسة عند اليهود والمسيحيين، وأحياناً عند الغنوص أو ما شابه.

يتناول القسم الأول من هذا الكتاب الموسوعي مسألة خلق العالم بين القرآن والنصوص المقابلة، ثم ينتقل لاحقاً إلى ميثة خلق آدم والعائلة الأولى؛ منهياً الفصل بالصراع بين ابني الإنسان الافتراضي الأول، قايين وهابيل.

في الفصل الثاني يتناول شباير قصة الطوفان وحكاية النبي الأغادي، نوح؛ فالكتاب مرتّب كرونولوجياً، كما سبق وأشرنا. أما الفصل الثالث فمكرّس بالكامل لميثة إبراهيم، النبي المشترك الأهم بين الديانات الشرق أوسطية الثلاث؛ دون توقف تفصيلي عند أبنائه أو أحفاده.

بعد ذلك يفصّل شباير العلاقة بين قصة يوسف، النبي اليهودي الذي يكرّس له القرآن سورة كاملة، ما بين كتاب المسلمين المقدّس والأسفار التي سبقته في اليهودية والإسلام.

الفصل الأكبر في هذا العمل الموسوعي مكرّس لقصة موسى بين القرآن وأسفار اليهود والمسيحيين التي سبقت عليه. وفي هذا القسم المغرق في أهميته، نستكشف عمق العلاقة بين النصوص القرآنية المتعلّقة بموسى، ومثيلاتها خاصة في الأدب المقدّس اليهودي ما بعد التوراتي.

ثمة قسم أخير لا يقل أهمية عن الأسفار التي سبقته يتناول فيه شباير بالبحث عمق العلاقة بين قصص أهم أنبياء اليهود ما بعد موسى في القرآن ومثيلاتها في الأدب المقدس أو شبه المقدّس اليهودي. هنا، على سبيل المثال، نجد مصدر الميثة القرآنية التي تحكي عن تأليه اليهود لعازر، التي يقول شباير توثيقياً إن أحد الأسفار الأبوكريفية اليهودية حكت عن اعتقاد كهذا بين إحدى الجماعات اليهودية.

الشيء الملفت للنظر في عمليّ الباحثين الطليعيين أن قصة المسيح في القرآن، المتناثرة في غير مكان من سور كتاب المسلمين المقدّس، غائبة تماماً في الكتابين على حد سواء. كذلك فإن شباير على وجه التحديد اختار أن يتناول النص القرآني على أساس وحدة الموضوع، دون أدنى اهتمام لمسألة التعاقب الكرونولوجي لآيات الموضوع في القرآن، الذي قد لا يكون بهيئته الحالية مساعداً كما ينبغي إذا ما أردنا

تقديم نص متناسق ومتماسك. بالمقابل، نلاحظ عند الباحثين اليهوديين الألمانيين الرغبة الواضحة بالتوثيق ما أمكن لما يمكن تلمّسه مما ما بين السطور لفرضية أن الإسلام ليس غير إعادة تقديم لبعض الإرث اليهودي العبراني باللغة العربية.

الشخصية البحثية اليهودية الألمانية التي سنتوقف عندها في هذه المقدمة هي **يوسف هوروفيتس** (1874–1931) الذي ترك آثاراً لا تمحى على الإستشراق الألماني. إنه ابن الحاخام الأرثوذكسي ماركوس هوروفيتس (1844 – 1910)، والذي درس مع إدوارد زاخاو في جامعة برلين وعمل هناك منذ عام 1902 كمحاضر. بين الأعوام 1907 و 1915، انتقل إلى الهند، حيث قام هناك بتدريس اللغة العربية في كليّة MAO في أليغراه (دعيت لاحقاً جامعة أليغراه الإسلامية) وعلّم هناك اللغة العربيّة بناء على طلب القيّم على دائرة النقوش الإسلامية التابعة للحكومة الهندية. ومن هذا الموقع، عمل على التحضير لمجموعته (1909–1912) *Epigraphia Indo-Moslemica*. وبعد عودته إلى ألمانيا عمل منذ عام 1914 حتى وفاته أستاذاً للغات الساميّة في المعهد المشرقي في جامعة فرانكفورت.

منذ تأسيس الجامعة العبرية في القدس عام 1918، كان هوروفيتس أحد أعضاء مجلس الأمناء فيها. فأسّس هناك قسم الدراسات الشرقيّة، وكان مديره. لقد ركّز في دراساته أساساً على أدب التاريخ العربي. ثم نشر عمله *الفهرس الأبجدي للشعر العربي القديم*.

عمله الرئيس كان *تفسير القرآن*، الذي ظل غير مكتمل. في عمله *دراسات قرآنية*، 1926، استخدم طريقة في التحليل التفصيلي للغة محمد وصحابته، واستبصارات تاريخية من دراسته الخاصة للنصوص القديمة (الكتاب السنوي للكلية العبرية المتحدة، 2؛ سنسيناتي 1925) أما في *الجنّة القرآنية* (القدس، 1923) فقد امتحن العلاقة بين الإسلام واليهودية. عمله حول الهند في ظل الانتداب البريطاني ظهر عام 1928 (لايبتسغ: ب غ توبنر)؛ وقد غطى الحقبة منذ أول سلالة لمسلمي دلهي حتى ظهور غاندي.

استجابة منه لنظرية إيغناس غولدتسيهر التي تقول إن الحديث تم تدوينه في نهاية القرن الثاني وفي القرن الثالث، أظهر هوروفيتس أن جمع الحديث وتدوينه بدأ في الربع الأول من القرن الثاني للهجرة.

لقد ترجمنا لهذا الباحث الهام دراسة طليعية تحمل عنوان، *رحلة محمد السماوية*؛ ونشرناها في كتابنا *حكايا الصعود*. وكان بحث هوروفيتس الصغير هذا، المنشور في المجلة الألمانية الشهيرة، *الإسلام*، الحافز الذي دفع بنا إلى ترجمة ودراسة النص الأبوكريفي، *سفر أخنوخ الأثيوبي*، ومدى علاقته بميثات الإسراء والمعراج الإسلامية؛ وكذلك النص الأغادي، *سلّم يعقوب*، الذي كان مصدر موتيفات كثيرة في ميثة رحلة محمد السماوية: بغض النظر عن توقف هوروفيتس الهام عند الأفستا، وقوله إن بعض موتيفات الأفستا تسربت أيضاً إلى الميثة الإسلامية الشهيرة، وساهمت في صياغة كثير من مواضيعها.

جون إدوارد وانسبرو (1928 –2002): كان مؤرخاً أمريكياً علّم في جامعة لندن، كلية الدراسات المشرقيّة والأفريقية. تركّز عمل وانسبرو أساساً على نقد الروايات التقليديّة للإسلام. (*دراسات قرآنية: مراجع وطرائق تفسير النص المقدّس*، أكسفورد 1977).

في سبعينيات القرن الماضي، أحدث وانسبرو ضجّة حين قادته بحوثه في مخطوطات بدايات الإسلام، بما في ذلك تحليله للاستخدام المتكرر للصور المتخيلة التوحيدية اليهودية -المسيحية التي وجدها في القرآن، إلى الافتراض بأن ظهور الإسلام كان طفرة لما كان أصلاً طائفة يهودية مسيحية تسعى إلى التوسّع في بلاد العرب، لكنه ليس انتشاراً ثقافياً بسيطاً. وقد تبنّى الآراء الواردة في عمله بطرق متباينة عدد من تلاميذه ومن غير تلاميذه، مع أنه ليس ثمة رأي راديكالي متناسق أوحد. وقد كان مضمون رأي وانسبرو المتعلّق بالقرآن هو أن معظم هذا الكتاب قد تم تأليفه بعد تاريخه المعتمد بنحو من مئتي سنة، وأنه ألّف في بلاد ما بين النهرين لا في الحجاز. هذا الرأي الراديكالي شكّل تحدياً للكائن المسلم أكثر بكثير من الآراء غير الإسلامية المعيارية.

بتفصيل أكثر، يرى وانسبرو أنه مع تقدّم الزمن تبنّت الأسفار المقدّسة اليهودية -المسيحية منظوراً عربياً وتحوّلت إلى ما أصبح يعرف اليوم بالقرآن، والذي تطوّر عبر القرون بمساهمات من مصادر لقبائل عربيّة مختلفة. ويقترح بحث وانسبرو أن جزءاً كبيراً من التاريخ التقليدي للإسلام ظهر كتلفيق لأجيال لاحقة تلتمس صياغة هويّة دينية فريدة

ومن ثم تبريرها. وضمن هذا السياق، فإن شخصية محمد يمكن النظر إليها كميثة مصنّعة خُلِقت من أجل أن تعطي القبائل العربية نسختهم العربيّة الخاصة للأنبياء اليهود -المسيحيين.

نشر هذا الكتاب أصلاً عام 1977. لكن مقدّمة جون وانسبرو التي ترجع إلى تموز 1975 توضح أن المسودة النهائية للعمل استكملت في تموز 1972 الأمر الذي يعني أن وانسبرو لم يأخذ بعين الاعتبار الدراسات التي صدرت بعد ذلك التاريخ.

هذا الكتاب، *كالهاجريون* أو *ماذا أخذ محمد عن اليهودية*، مكتوب من شخصية أكاديمية لأشخاص أكاديميين آخرين. من هنا، تبدو صعوبة قراءته غير معقولة بالنسبة لغير المختص، فالمؤلف يتحرّك برشاقة ملفتة بين لغة إنكليزية أكاديمية عالية المستوى، عربية مكتوبة بالخط العربي، عربية مترجمة، لاتينية، عبرية، يونانية وألمانية. من هنا، يفترض المؤلّف بالقارئ معرفة كاملة باللغة التي اعتاد باحثو الكتاب المقدّس استخدامها لتحليل نص الكتاب المقدّس ومناقشته. لا بد أن نضيف هنا أنه ليس من السهل تلخيص هذا الكتاب، لأنه مكوّن من مقالات كتبت أصلاً على نحو منفصل. ثم أخذت شكل كتاب بقليل من الاندماج.

النسخة التي سنأخذ منها الآن بعض الشواهد هي تلك المنشورة عام 2004 والتي تتضمّن مقدّمة، ترجمات وملاحظات مسهبة، قام على صياغتها الباحث أندرو ريبين، أحد الذين تخرّجوا بإشراف

وانسبرو، وهو اليوم أحد أبرز المفكّرين في تيّار الباحث الأمريكي المؤسس.

يتولّى أندرو ريبين تقديم النسخة المشار إليها آنفاً – مساهمة هامة لا تفيد فقط في إدخالنا إلى عالم وانسبرو المغرق في صعوبته، بل تساعدنا نحن أيضاً في توضيح موقفنا من مسألة النقديّة القرآنية والعقبات الواقفة أمام صيرورة انطلاقها نحو مجال لا يمكن أن يُشك في عقلانيته. يبدأ الباحث التلميذ، ريبين، مقدمته لعمل وانسبرو الموسوعي على النحو التالي:

«الدراسة الأكاديمية للقرآن، وهذا ما تمت ملاحظته غالباً، متخلفة جداً عن دراسة الكتاب المقدّس، في حين أنها صيغت على شكلها إلى حد بعيد. ليس فقط أنّ المراجع المتاحة لباحثي القرآن هي أكثر محدودية بكثير من تلك المتاحة لنظرائهم من باحثي الكتاب المقدّس، بل إن عمق التجريبية الطرائقية في التعامل مع النص الروحاني [القرآن] محددة على نحو كبير إذا ما قارنا بين الطرفين. هذا الوضع يمكن توضيحه إذا ما أخذنا بعين الاعتبار كم البحوث الواضح الذي تم إنتاجه وعدد العلامات الفارقة البحثية التي تتواجد في هذا الحقل. فالبحوث الكتابية [المتعلّقة بالكتاب المقدّس] الحديثة تملأ المكتبات أكثر بمرات عديدة من حجم تلك التي كرّست للقرآن. وكل مذهب فرعي في الدراسات الكتابية له مجموعته الخاصة من «الأعمال الكلاسيكية». بالمقابل، ما يزال ممكناً الإشارة إلى أعمال فردية في تاريخ

دراسة القرآن ؛ كما يمكن إظهار النصوص المحورية التي توفر الأساس لجميع الدراسات اللاحقة».

بكلام أبسط نقول، في حين أنّ الأعمال التي تقارب الكتاب المقدّس اليهودي ـ المسيحي كثيرة إلى درجة أنه لا يمكن إحصاؤها أو حتى تقديم بيبلوغرافيا جامعة مانعة لنقديّات الكتاب المقدس على امتداد التاريخ والجغرافيا، فإن النقدية القرآنية مسألة لا تكاد تذكر، إلى درجة أنه يمكن بسهولة مروعة تعداد تلك الأعمال التي تناولت القرآن نقدياً، خاصة وأن ما عرفته اللغة العربية، التي كُتب بها القرآن أساساً، من أعمال يمكن عنونتها «بالنقديّة القرآنية»، تكاد أن لا تكون موجودة.

بعودة جديدة إلى ريبين، نقرأ: «كان وانسبرو أول شخص يُخضع للتحليل البحثي مجموعة كاملة من النصوص الأدبية معزوة للقرون الإسلامية الأربعة الأولى والتي تقف كشاهد على وصول القرآن إلى موقع المرجعية المطلقة عند الجماعة [كنّا نفضّل هنا لو يستخدم الباحثون الغربيون التعبير اليهودي، «الأمة»، عوض مصطلح «الجماعة» المسيحي التضمينات] الإسلامية. ومع أنه من المعروف أن [illegible] الأعمال التفسيرية كانت قيد الوجود، وأن سيزغين Sezgin [illegible]مها بإخلاص شديد، فإنه ما من باحث قرأ هذه النصوص بالفعل [illegible] اول من ثم تقديم معنى متماسكاً لهذه المواد. وكان هذا أحد [illegible] وانسبرو الرئيسة كما يعكس هذا الكتاب، الذي يورد قائمة

بأسماء سبعة عشر عملاً مخطوطاً. من المهم أن نلاحظ هنا، أن معظم هذه الكتب لم يجر تنقيحها أو طباعتها حتى الآن».

يمضي ريبين في صوغ السؤال الذي يحاول طرحه وانسبرو وغيره من الباحثين: «السؤال يدور أساساً حول ما نعنيه «بالقرآن» وأي نوع من الأدلة بحوزتنا للإجابة على مثل هذا السؤال. هناك قدر كبير من عدم اليقين بالنسبة لما نعنيه هنا «بالقرآن». لكن وانسبرو يتحدّث بالتأكيد عن شيء له أهميته، وليس عن مجرد بنيان نظري. ما أود قوله إنه عندما نتحدّث عن القرآن في هذا السياق، خاصة إذا ما أردنا إجراء مناقشة للمسألة نصل منها إلى مغزى، لا بد أن ندخل إلى حيز الملعب ثلاثة عناصر: الأول، يجب أن يكون هنالك هيئة ثابتة للنص الذي هو، ثانياً، مكتوب، وثالثاً، لديه قدر من القبول ضمن مجموعة من الناس وذلك بوصفه مصدراً للمرجعية».

بالانتقال إلى وانسبرو شخصيّاً، نقرأ في مقدمته التي تحاول استعادة مشهد ولادة القرآن التالي: «كسجل للوحي الإسلامي لا يتطلّب الكتاب [القرآن] مقدّمة. [بالمقابل]، من غير المعروف افتراضياً [أن هذا الكتاب] كان كوثيقة عرضة للتحليل بأدوات وتقنيات [مستمدة] من النقديّة الكتابية. العقبات المنهجية [العقائدية] التي أعاقت تقليدياً هذا النوع من البحث، من ناحية أخرى، معروفة للغاية. ليس فقط العقائد مثل تلك التي تعرّف الكتاب المقدّس [للمسلمين] على أنه كلمة الله غير المخلوقة والتي تقول بالإعجاز الشكلي والجوهري [له].

لكن أيضاً فإن كامل مجموعة الهستوغرافيا الإسلامية، عبر تقديمها لتقرير متماسك و معقول تقريباً حول الظروف المحيطة بالوحي القرآني، لم تشجع على فحص الوثيقة [القرآن] باعتبارها ممثلة لنمط أدبي. لكن الهستوغرافيا، مثل باقي الأنواع الأدبية، تأخذ جزءاً هاماً من زخمها من الوسائل البلاغية التي تعتمد للتعبير، إذا صح القول، على تقنيات مصممة، مطوّرة، أو مستعارة لتقوية تواصلها أو تفسيره. والتقارير التاريخية حول الوحي القرآني ليست استثناء، فقد بدا لي أن التحليل البنيوي، ليس فقط لنص الكتاب المقدّس [القرآن] بل أيضاً للدليل الآخر المتداعي مع تكوينه ومع تفسيره، يمكن أن ينتج بعض المقارنات المفيدة مع الهستوغرافيا التقليدية».

بكلمات أخرى، عبر البحث في نص القرآن ونصوص الكتابات التاريخية الإسلامية التي ما تزال قائمة لليوم حول القرآن، اعتبر وانسبرو أن باستطاعته الوصول إلى تفسير بديل لأصول كتاب المسلمين المقدّس.

في تناوله لمسألة القرآن كوثيقة، يبدأ هنا عبر تقديمه لوجهة نظره الكاملة حول كتاب المسلمين المقدّس: «من ناحية الشكل والمفاهيم، الكتاب المقدّس عند المسلمين يأخذ من مخزون الصور عند التوحيديين، والذي يمكن وصفه بمخطط الوحي ... لقد اختصرت المادة الروائية أصلاً على نحو ثابت تقريباً إلى سلسلة من التصريحات المنفصلة والمثال مثال توضيحي هنا هو سورة يوسف، التي يتم الاستشهاد

بها غالباً كمثال وحيد للرواية الكاملة والمتواصلة في القرآن، لكن الواقع أنه دون مساعدة التفاسير فإن لا شيء واضح في قصة يوسف القرآنية، لكنها تتضح عبر العرض بيضاوي الشكل للقصة من ناحية وعبر الإشارات العرضية إلى الروايات المتعلقة بها من خارج الكتاب المقدّس من ناحية أخرى، ومثال على ذلك المقابلة بين 24، 67، 77. لذلك يمكن الافتراض بالفعل أن الجمهور الذي كان الكتاب المقدّس عند المسلمين موجهاً له كان يتوقع أن يتم تقديم تفصيل ضائع إليه. إن المعالجة المميزة الخاصة بالأسلوب القرآني حول ما لمحت إليه كمخطط وحي، متمايزة مرجعياً، وذلك بالمقابلة مع التفاسير».

بالنسبة لمسألة تأليف القرآن، يفصّل وانسبرو مسرح الأحداث الذي ظهر عليه كتاب المسلمين المقدّس بقوله إنه يرى أن القرآن يتناسب مع التقليد الأكثر اتساعاً المتعلّق بالنصوص المقدسة اليهودية والمسيحية التي سبقته. كما أنه يقرّ بأن المسلمين يعتبرون أن القرآن يكمل وينجز ما سبقه من وحي.

«إجراءات النقل والحفظ تتطلّب أن تتفق كلمة الله مع نماذج معترف بها للكلام البشري. من تحليل المخطط البلاغي وتقاليد القرّاءات، المعاني التفسيرية والاستيعاب المفاهيمي، يمكن الافتراض أن الوحي القرآني ليس استثناء للقاعدة العامة. لكن عملية المحاكاة هي عملية صعبة. عزل مثل تلك الصور التوحيدية كسمة لمقولات مثل العقاب والآية الإلهيين، العهد والسبي، يشير إلى اختراق أنماط أدبية

كانت موجودة آنئذ للكتاب المقدّس عند المسلمين. مع ذلك، فإن أسلوب التلميح المجرّد الموجود في تلك الوثيقة سيظهر وكأنه يستبعد افتراض وجود علاقة تفسير رمزي (علم الأنماط) المعترف بوجودها بين العهدين القديم والجديد. إن أنموذج الإكمال (*figuram implore*)، لا يمكن انتزاعه، أو على الأقل يصعب جداً انتزاعه، من المقارنة بين كتاب المسلمين المقدّس ونظيره العبراني. وأن هذا ليس مجرد استدلال سلبي من الغياب لرباط صريح للنوع المؤسس بين الأسفار المقدّسة المسيحية والعبرانية لا بد من توضيحه من فحص للأنماط القرآنية بحد ذاتها، والتي تعكس، لكنها لا تطوّر، معظم المقولات المرتبطة تقليدياً بأدب التعبير النبوي. إذا تم الاعتراف بالزعم بأن القرآن يجب وضعه ضمن ذلك التقليد الأدبي الواضح التعريف، فإن أحداً لن يكون مع ذلك دقيقاً في وصف تلك الوثيقة على أنها تظهر أساساً كالكاً [استعارة حرفية من لغة أخرى] لصيغ ثابتة أكثر قدماً. العلاقة بالمقابل أكثر تعقيداً، على الأقل بسبب أن مصادر الكتاب المقدّس للمسلمين ما تزال محط جدل».

يبدو وانسبرو وكأنه يمتلك آراء مسبقة حول كيف كان سيكتب القرآن وما كان يجب عليه قوله وذلك حين نجده مستمراً في «تطوير معظم المقولات المتداعية تقليدياً مع أدب التعبير النبوي». كذلك فإن وانسبرو يكرر تأكيده القديم بأن القرآن نشأ من خلال الجدليات ضمن الجماعة الإسلامية ذاتها. لذلك يرفض وانسبرو الرأي التقليدي بأن

القرآن نزل على مراحل وأن تسلسل الوحي زمنياً أمر معروف. وهو يستهلك عدداً من الصفحات ليحلل مسألة ظهور جعفر بن أبي طالب أمام حاكم إثيوبيا حين أرسلت قريش وفداً لتأمين عودة المهاجرين إلى مكة. ويناقش وانسبرو هنا عدداً من روايات مختلفة تتعلق بهذه القصة في المخطوطات التي بين يديه ليصل إلى نتيجة مفادها أن ما قيل حول التسلسل الزمني للوحي في سورة مريم أمر لا يمكن الركون إليه.

يذكر وانسبرو رأي الباحثين قبله بمسألة الروايات الإسلامية ومن ثم يصرف النظر عنه:

«التحليل النقدي للتقاليد المقدَّم في الجزء الثاني من العمل التأسيسي لنولدكه -شفالّي، والذي يمكن أن نقرأ فيه حكم الكاتبين الختامي في مسألة التعارض القطري diametrical بين صياغة النص القانوني للقرآن وصياغة الكتابات المسيحية واليهودية المقدّسة؛ يقول: «ظهور النص القانوني عند المسلمين أمر استثنائي بالكامل؛ بل يمكن للمرء القول إنه قد شُكّل بما يناقض المعايير المتعارف عليها. إنه ليس عملاً لكتّاب عديدين، بل هو عمل لرجل أوحد أكمله في فترة قصيرة لا تتعدّى الجيل الأوحد». يبدو لي الآن على الأقل أنه يمكن البرهنة بدليل من القرآن ذاته، بمعزل تماماً عن الدليل من روايات في التفاسير، على أن هذا التأكيد لا يحظى إلا بالقليل النادر من الدعم. ويظهر بالفعل من وصفي لتلك الوثيقة أن كتاب المسلمين المقدّس ليس تأليفاً مفرداً، بل أيضاً، وذلك يمكن الاستدلال عليه من التحليل المتعلق

بالأنماط للتفاسير القرآنية، أن الفترة اللازمة لإنجازه احتاجت على الأرجح لأكثر من جيل أوحد».

إذن: ورغم أن ما تركه نولدكه -شفالي في عالم البحثية الإسلامية أوغل بصمته في الاستشراق حتى اليوم، فقد رفض وانسبرو المقولة المركزية في بحثهما التأسيسي من أن القرآن «عمل لرجل أوحد أكمله في فترة قصيرة لا تتعدّى الجيل الأوحد»، حين قال عن الكتاب ذاته، إنه «ليس تأليفاً مفرداً [أي، لفرد أوحد]» وإن «الفترة اللازمة لإنجازه احتاجت على الأرجح لأكثر من جيل أوحد».

يستمر وانسبرو في انتقاده الباحثين الآخرين الذين يسعون إلى فهم القرآن اعتماداً على التسلسل الزمني التقليدي لآياته. يقول هذا الباحث البارز: «بالنسبة للمادة القرآنية التي تخص إبراهيم، فقد طوّر بيك ومبارك دراساتهما من التزام اعتباطي بالتسلسل الزمني التقليدي للوحي وانتهيا بمسح تاريخي «لموقف النبي [محمد] المتغيّر حيال الآباء [أبناء سفر التكوين]». البرهنة على «التطوّر التاريخي لإبراهيم في القرآن» هو تطوّر لشخصية مركبة من صورة ثنائية أصلاً، وهو ما يتطلب ليس فقط تسلسلاً زمنياً يمكن التحقق منه لآيات الوحي بل أيضاً الوحدة البنيوية للنص القانوني. والاثنان أُكّد عليهما على حد سواء؛ لكن ما من أحد منهما قد تم إثباته».

إضافة إلى ما سبق، يظهر وكأن وانسبرو يعتبر أن التكرار في القرآن يستبعد أيضاً أن يكون هنالك كاتب واحد لهذا النص المقدّس،

أو حتى لجنة تحرير، كما تتحدّث الروايات الإسلامية. بدلاً من ذلك، يظهر وكأنه يجادل بأن مقاطع النص، الذي اعتبر للتو بأنه مقدّس، ألصقت ببعضها لتشكيل القرآن.

«الموقع المتطرّف الذي يحتله «النص المقدّس» في علم النبوّة الإسلامي يتطلّب أن يُفحص في ضوء مبدأين يُفسّران عموماً بأنهما فريدان بالنسبة للاهوت الإسلامي، أي، أن القرآن لا يضاهى وأنه كلمة الله غير المخلوقة. مناقشة المبدأين على حد سواء تحوّلت إلى شكل كلام الله ومحتواه اللذين يبدو أنهما اتخذا بعداً خارج كل أقسام دوره كحسن نية نبوي. وفي حين أن هذا الدور لم يهمل قط، قد يبدو أكثر واقعية أن نفترض أن صفتي الإعجاز والأبدية كانتا قد صيغتا في محاولة لتأمين موقع لوثيقة الوحي ضمن الجماعة الإسلامية. إن واقعة القوننة canonicity [اختيار ما هو قانوني وما هو غير قانوني]، المفترضة هنا كنتيجة لصيرورة بناء معرفي للجماعة Gemeindebildung [الجماعة الإسلامية الأولى] هي ذات صبغة طويلة ومتفاوتة، والتي كان المعني بها قبول النص المقدّس ليس فقط كدليل على المهمة الإلهية لإنسان واحد، لكن أيضاً وعلى نحو أكثر خصوصية، الإقرار بمرجعيته في حياة الجماعة».

«إن التعاون بين الوحي القرآني وصيرورة البناء المعرفي للجماعة Gemeindebildung كان إنجازاً لتفسير هاغادي haggadic [هاغاداه أو أغاداه، هي قصة تتعلق بشخصية دينية لها طابع أسطوري عموماً] والذي رُبطت فيه بحرص مراجع النص الموحى به التي لا نعرف أسماء

أصحابها أساساً بالشخصية المستقلّة أصلاً للنبي العربي. الأدوات الأدبية الهاغادية كانت كثيرة ومتنوعة. والمدى الذي اهتم به الهاغاديون من أجل توضيح أولاً نصاً مقدّساً ثابتاً كان قد خضع لنوع من المبالغة. وإذا كان من المناسب وصفنا لجزء على الأقل من عمل ابن اسحق، على سبيل المثال، بأنه تفسيري، لكان من الممكن أن يكون الوصف مضللاً إذا قيض للمصطلح التقني أن يتم بناؤه بمعناه التقليدي، *تفسير النص* (*explication de texte*)، ... كل السويات البنيوية تُظهر دفعة واحدة قلقاً من أجل أن تموضع أصول الإسلام في الحجاز».

يمضي وانسبرو مفسّراً وجهة نظره بأن القرآن قد تم تأليفه من مجموعات نصوص منفصلة والتي كانت قد أحرزت لتوها مكانة دينية ضمن الجماعات المختلفة التي نشأت فيها، ويؤكّد بشكل خاص على بلاد ما بين النهرين. ويتغاضى عن الرأي القائل بوجود جماعات يهودية في الحجاز:

«بعض الباحثين، ومن ضمنهم بن -زفي وكاتش، كانوا كريمين على نحو مفرط في تقديرهم للقيمة الوثائقية لمواد المصادر الإسلامية [لإثبات] وجود الجماعات اليهودية في الحجاز و[إثبات] أهميتها الثقافية، وهي جماعات لا نجد ذكراً لها في المراجع اليهودية. الإشارات في الأدب الربّاني [الحاخامي] إلى شبه جزيرة العرب لا تمتلك ما يكفي من الأهمية لأغراض إعادة بناء تاريخية، خاصة بالنسبة للحجاز في القرنين السادس والسابع. إن عدم التوافق بين المراجع الإسلامية وتلك اليهودية كان فقط قد تم تحييده على نحو متحيز، لكن استبدادية

الأصول الحجازية للإسلام مبرهن عليها بالكامل، وذلك بالتركيز على هجرة يهودية كبيرة إلى وسط شبه جزيرة العرب. وبعض المواد التي جمعها رابين، مثل المفهوم الأبوكاليبتي والتزيينات لعلم الأنبياء، تمثّل بالطبع انتشاراً عبر الاحتكاك، لكنها لا تتطلّب خروجاً من اليهودية [منطقة في فلسطين] إلى الصحراء العربية».

يمضي وانسبرو لمناقشة آراء الباحثين مثل شاخت بأن الفقه الإسلامي أصلاً لم يعتمد على القرآن أو السنة واستخدامهما في الفقه جاء متأخراً.

يقدّم وانسبرو آراءه المتعلّقة بالقرّاءات المختلفة للنص القرآني؛ وهو أكثر ما يهمنا هنا. ومن خلال القرّاءات المختلفة يمكننا أن نستنتج، برأيه، وجود نسخ عديدة للقصة ذاتها ضمن نص القرآن: «يمكن مقاربة معضلة القرّاءات المختلفة على نحو مفيد عن طريق التمييز بين القرّاءات المختلفة، القلق المشروع للماسورتيين، وروايات القرّاءات. في أدب التفاسير الإسلامي يتم شرح الأخيرة، أو تفاديها، عبر الإشارة إلى التسلسل الزمني للوحي، والذي من خلاله يمكن تسويغ التكرار الذي لا لبس فيه للنص القرآني. إن نسخ التسلسل الزمني، إضافة إلى التقاليد ذات العلاقة بلحظة الوحي، اعتبر معياراً كافياً من أجل وصف جمع النص وحفظه من قبل الجماعة الإسلامية. لكن روايات الفروقات موجودة بكمية تكفي للفت الانتباه إلى وصف العملية التي صار بها الوحي نصّاً قانونياً. خلافاً للتفصيلات التي يمكن الحصول

عليها من القراءات المختلفة *variae lectiones* ، فإن تحليل روايات الفروقات سوف لن يدعم نظرية النص الأصلي *Urtext* ولا حتى نظرية تحرير مركّب قامت به لجنة بطريقة مدروسة ، فكلاهما ، دون أن يفاجئنا ذلك ، يمكن أن تعزا إلى نصوص أولية *Vorlagen* حاخامية. لحاليل كهذه تشير، على الأرجح ، إلى وجود تقاليد مستقلّة ، وربما تكون اقليمية ، دمجت دون مس تقريباً ضمن التوليفة القانونية ، والتي هي بحد ذاتها نتاج التوسع والصراع ضمن الجماعة الإسلامية».

آرثر جفري (18 تشرين الأول 1892 في ملبورن — 2 آب 1959 في ساوث ملفورد ، نوفا سكوتيا ، كندا) هو واحد من أهم الباحثين من غير العرب الذين درسوا القرآن لسنوات عديدة ثم نشروا عدة أعمال خالدة تقارب القرآن نقدياً.ورغم الصعوبة البالغة للعمل النقدي على القرآن لباحث يعيش بين المسلمين ، الذين يعتقدون بلا كيف أن القرآن هو كلام الله غير المخلوق وبالتالي فهو الله ذاته — هل يمكن أن نقارن هنا بين المسيح الكنيسة التقليدية من ناحية وبين القرآن في المسجد التقليدي؟ ـ فقد قدّم هذا المفكّر الكبير أعمالاً كثيرة ترجمنا له منها ، «*القرآن ككتاب مقدّس*» ، كما لا يمكن غير الإقرار بأن سلسلة فروقات المصاحف ليست غير توسع موثّق ضخم لكتابه ، *مواد من أجل تاريخ القرآن النصّي*. آرثر جفري هو أسترالي بروتستانتي كان أستاذاً للغات السامية من عام 1921 في مدرسة الدراسات الشرقية في القاهرة ، ومن عام 1938 حتى وفاته في جامعة كولومبيا والمعهد اللاهوتي المتحد في

نيويورك. إنه مؤلّف لدراسات تاريخية واسعة حول مخطوطات الشرق الأوسط.

من أعماله الهامة: *مواد من أجل تاريخ القرآن النصّي*؛ *المصاحف القديمة*؛ *الألفاظ الغريبة في القرآن*؛ وهو يتناول أصول 318 كلمة غير عربية موجودة في القرآن؛ *القرآن ككتاب مقدّس*، الذي ترجمناه إلى العربية وقمنا بنشره قبل زمن طويل.

بعض دراسات جفري يمكن أن نجدها في الكتاب الذي حرّره ابن الوراق، الباحث الشهير اليوم، وصاحب كتاب، *لماذا أنا لست مسلماً* (ترجمه أحد طلابنا إلى العربية ولم ينشر حتى اليوم)، والذي يحمل عنوان، *أصول القرآن: مقالات كلاسيكية حول كتاب الإسلام المقدّس*.

الفصل الثاني
من تاريخ المصاحف

«يقال إن أوّل كتاب صنّف في الإسلام كتاب ابن جريج في الآثار وحروف من التفاسير عن مجاهد وعطاء وأصحاب ابن عباس بمكة، ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن: جمع فيه سنناً منثورة مبوّبة، ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن أنس ﷺ في الفقه، ثم جمع ابن عيينة كتاب الجوامع في السنن والأبواب وكتاب التفسير في أحرف من علم القرآن، وجامع سفيان الثوري الكبير ﷺ في الفقه والأحاديث، فهذه من أوّل ما صنف؛ ووضع من الكتب بعد وفاة سعيد بن المسيب وخيار التابعين وبعد سنة عشرين أو أكثر ومائة من التاريخ، فكان العلماء الذين هم أئمة هؤلاء العلماء من طبقات الصحابة الأربعة! ومن بعد موت الطبقة الأولى من خيار التابعين هم الذين انقرضوا قبل تصنيف الكتب وكانوا يكرهون كتب الحديث ووضع الناس الكتب لئلا يشتغل بها عن القرآن وعن الذكر والفكر، وقالوا: احفظوا كما حفظنا ولئلا يشتغل الناس عن الله تعالى برسم ولا وسم؛ كما كره أبو بكر الصديق ﷺ وعلية الصحابة تصحيف القرآن في مصحف وقالوا: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ وخشوا اشتغال الناس بالصحف

واتكالهم على المصاحف فقالوا: نترك القرآن يتلقاه الناس بعضهم من بعض تلقناً بالتلقين والإقراء ليكون هو شغلهم وهمتهم وذكرهم حتى أشار عليه عمر ﷺ وبقية الصحابة أن يجمع القرآن في المصاحف لأنه أحفظ له وليرجع الناس إلى المصحف لما لا يؤمن من الاشتغال بأسباب الدنيا عنه؛ فشرح الله تعالى صدر أبي بكر ﷺ لذلك فجمع القرآن في الصحف المتفرقة في المصحف الواحد...! ثم ظهرت بعد سنة مائتين وبعد تقضي ثلاثة قرون في القرن الرابع المرفوض مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالرأي والمعقول والقياس وذهب علم المتقين وغابت معرفة الموقنين من علم التقوى وإلهام الرشد واليقين فخلف من بعدهم خلف فلم نزل في الخلف إلى هذا الوقت ثم اختلط الأمر بعد هذا التفصيل في زماننا هذا، فصار المتكلمون يدعون علماء والقصاص يسمون عارفين والرواة والنقلة يقال علماء من غير فقه في دين ولا بصيرة في يقين. ... وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، وقد كان تعلم من زيد بن ثابت الفقه وقرأ على أبي بن كعب ثم خالف زيداً في الفقه وأبياً في القراءة. وقال بعض الفقهاء من السلف: ما جاءنا عن رسول الله قبلناه على الرأس والعين وما جاءنا عن الصحابة فنأخذ به ونترك وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال؛ قالوا: ونقول ولأجل ذلك كان الفقهاء يكرهون التقليد»[1].

---

(1) *قوت القلوب*، أبو طالب المكي، 225.

عن «محمد بن كعب القرظي، قال: جمع القرآن في زمان النبي ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبي بن كعب، وأبو أيوب، وأبو الدرداء، فلما كان زمان عمر بن الخطاب كتب إليه يزيد بن أبي سفيان، إن أهل الشام قد كثروا وربلوا وملأوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن، ويفقههم فأعن يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم، فدعا عمر أولئك الخمسة، فقال لهم: إن إخوانكم من أهل الشام قد استعانوني بمن يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، فأعينوني رحمكم الله بثلاثة منكم... فقدموا حمص، فكانوا بها حتى إذا رضوا من الناس أقام بها عبادة، ورجع أبو الدرداء إلى دمشق، ومعاذ إلى فلسطين، فأما معاذ فمات عام طاعون عمواس، وأما عبادة فسار بعد إلى فلسطين فمات بها وأما أبو الدرداء فلم يزل بدمشق حتى مات. ...عن يحيي بن جعدة، قال: كان عمر لا يقبل آية من كتاب الله حتى يشهد عليها شاهدان، فجاء رجل من الأنصار بآيتين، فقال عمر: لا أسألك عليها شاهداً غيرك «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» إلى آخر السورة.

عن أبي إسحاق عن بعض أصحابه قال: لما جمع عمر بن الخطاب المصحف سأل عمر من أعرب الناس؟ قيل سعيد بن العاص، فقال: من أكتب الناس؟ فقيل زيد بن ثابت، قال: فليمل سعيد وليكتب زيد، فكتبوا مصاحف أربعة، فأنفذ مصحفاً منها إلى الكوفة ومصحفاً إلى البصرة ومصحفاً إلى الشام

ومصحفاً إلى الحجاز... عن عمر بن محمد بن زيد عن أبيه أن الأنصار جاؤوا إلى عمر بن الخطاب، فقالوا: يا أمير المؤمنين نجمع القرآن في مصحف واحد؟ فقال: إنكم أقوام في ألسنتكم لحن وأنا أكره أن تحدثوا في القرآن لحناً وأبى عليهم»[1]. لكن هذا يتناقض تماماً مع روايات مؤكّدة تفيد بأن القرآن لم يُجمع حتى زمن عثمان بن عفّان.

من الأمور الملفتة للنظر في بحثنا في نصوص تاريخ القرآن وتدوينه هو أنّ النبيّ محمّداً كثيراً ما كان يملي ما بحوزته من آيات على فرد بعينه، لا على مجموعة. كما قرأنا أحياناً عن محاولته إعادة قراءة النص مع الشخص الذي تُلي عليه من قبل. وهكذا، فإن موت أحد هؤلاء يمكن أن يعني ضياع نص. فهل يمكن أن يكون هذا كافياً لتفسير ما يقوله البخاري عن ضياع أجزاء لا بأس بها من القرآن؟

من المعروف أن حوادث دامية عرفتها الجماعة الإسلاميّة الأولى ربما تكون لعبت دوراً في موت كثير من حفظة القرآن، ومن ثم في تاريخ المصاحف. من تلك الحوادث الشهيرة نتوقف عند ثلاث: حادثة بئر معونة، موقعة اليمامة، وموقعة الجسر. ونبدأ بالأولى:

«سرية المنذر بن عمرو الساعدي إلى بئر معونة في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ؛ قالوا: وقدم عامر بن مالك بن جعفر أبو براء ملاعب الأسنة الكلاني على رسول الله ﷺ

(1) المتقي الهندي، *كنز العمّال*، 287.

فأهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال: لو بعثت معي نفراً من أصحابك إلى قومي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك؟ فقال: إني أخاف عليهم أهل نجد! فقال: أنا لهم جار إن يعرض لهم أحد! فبعث معه رسول الله ﷺ سبعين رجلاً من الأنصار يسمون القرّاء وأمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي فلما نزلوا ببئر معونة وهو ماء من مياه بني سليم وهو بين أرض بني عامر وأرض بني سليم كلا البلدين يعد منه وهو بناحية المعدن نزلوا عليها وعسكروا بها وسرحوا ظهورهم وقدموا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل فوثب على حرام فقتله واستصرخ عليهم بني عامر فأبوا وقالوا: لا يخفر جوار أبي براء فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا وذكوان فنفروا معه ورأسوه واستبطأ المسلمون حراما فأقبلوا في أثره فلقيهم القوم فأحاطوا بهم فكاثروهم فقاتلوا فقتل أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم سليم بن ملحان والحكم بن كيسان في سبعين رجلاً»[1].

في رواية أخرى، نقرأ: «حدث جماعة من أهل العلم قالوا: قدم عامر بن مالك أبو البراء، ملاعب الأسنة على سيدنا رسول الله ﷺ وأهدى لرسول الله ﷺ فرسين وراحلتين، فقال رسول الله ﷺ: لا أقبل هدية مشرك، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام، فلم يسلم،

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 255.

ولم يَبعُد، وقال: يا محمد، إني أرى أمرك هذا حسناً شريفاً، وقومي خلفي، فلو أنك بعثت نفراً من أصحابك معي لرجوت أن يجيبوا دعوتك، ويتبعوا أمرك، فإن هم اتبعوك فما أعزّ أمرك، فقال رسول الله ﷺ: إني أخاف عليهم أهل نجد، فقال عامر: لا تخف عليهم، أنا لهم جار إن يعرض لهم أحد من أهل نجد. وكان من الأنصار سبعون رجلاً شبَبَة، يُسمَّون القرّاء، كانوا إذا أمسَوا أتَوا ناحية من المدينة فتدارسوا وصلّوا، حتى إذ كان وجاءُ الصبح استعذبوا من الماء، وحطبوا من الحطب، فجاؤوا به إلى حجر رسول الله ﷺ فكان أهلوهم يظنون أنهم في المسجد، وكان أهل المسجد يظنون أنهم في أهليهم. فبعثهم رسول الله ﷺ فخرجوا، فأصيبوا في بئر معونة، فدعا رسول الله ﷺ على قتلتهم خمس عشرة ليلة.

وقيل: كانوا سبعين، وقيل: كانوا أربعين، وقيل: الثبت أنهم أربعون. وكتب رسول الله ﷺ معهم كتاباً، وأمّر على أصحابه المنذر بن عمرو الساعدي، فخرجوا حتى إذا كانوا على بئر معونة وهو ماء من مياه بني سُليم، وهي بين أرض بني عامر وبني سُليم فخرج المنذر، فعسكروا بها، وسرّحوا ظهرهم، وبعثوا في سرحهم الحارث بن الصمة وعمرو بن أمية، وقدّموا حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل في رجال من بني عامر. فلما انتهى حرام إليهم لم يقرؤوا الكتاب، ووثب عامر بن الطفيل على حرام فقتله، واستصرخ عليهم بني عامر فأبَوا، وقد كان عامر بن مالك أبو

براء خرج قبل القوم إلى ناحية نجد، فأخبرهم أنه قد أجار أصحاب محمد، فلا تعرضوا لهم، فقالوا: لن نخفر جوار أبي براء. فلما أبت عليه بنو عامر استصرخ عليهم قبائل من بني سليم: عُصَيَّة ورِعْل، فنفروا معه ورأسوه عليهم، فقال عامر بن الطفيل: أحلف بالله ما أقبل هذا وحده، فاتّبعوا أثره حتى وجدوا القوم قد استبطؤوا صاحبهم، فأقبلوا في أثره، فلقيهم القوم، والمنذر معهم، فأحاطت بنو سليم بالقوم، وكاثروهم، فقاتل القوم حتى قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي المنذر بن عمرو الساعدي وهو الذي يقال له: أعنق ليموت؛ فقالوا له: إن شئت أمّناك، فقال: لن أعطي بيدي، ولن أقبل لكم أماناً، حتى آتي مقتل حرام، ثم برىء مني جواركم، فأمّنوه حتى أتى مصرع حرام، ثم برئوا إليه من جوارهم، ثم قاتلهم حتى قتل. فذلك قول رسول الله ﷺ: أعنق ليموت»[1] [2].

---

(1) ابن منظور، *مختصر تاريخ دمشق*، 1587.

(2) في تاريخ ابن خلدون، نقرأ: «وقدم على رسول الله ﷺ في صفر هنا ملاعب الأسنة، أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فدعاه إلى الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال: يا محمد! لو بعثت رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد يدعوهم إلى أمرك، ورجوت أن يستجيبوا لك! فقال: إني أخاف عليهم. فقال أبو براء: أنا لهم جار! فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو من بني ساعدةَ في أربعين من المسلمين، وقيل في سبعين. منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملْحان خال أنس وعامر بن فُهيره ونافع بن بُديّل بن ورقاء، فنزلوا بئر معونة بين أرض بني عامر وحرّة بني سُلَيم، وبعثوا حرام بن ملحان
==

يقول الطبري في *تاريخه*[1] إن النبي بعث «المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة المعنق ليموت في أربعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين، منهم الحارث بن الصمة، وحرام ابن ملحان أخو بني عدي بن النجار، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، في رجال مسلمين من خيار المسلمين... إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار، فإنهم تركوه وبه رمقٌ، فارتث من بين القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق»[2].

بكتاب النبي ﷺ إلى عامر بن الطُّفَيل، فقتله ولم ينظر في كتابه. واستعدى عليهم بني عامر فأبوا لجوار أبي براء إياهم، فاستعدى بني سليم، فنهضت منهم عَصِية ورعل وذَكْوان وقتلوهم عن آخرهم. وكان سرحهم إلى جانب منهم ومعهم المُنذر بن أُحَيْحَةَ من بني الجلاح وعمرو بن أمية الضِمْري فنظرا إلى الطير تحوم على العسكر، فأسرعا إلى أصحابهما فوجداهم في مضاجعهم. فأما المنذر بن أحيحة فقاتل حتى قتل، وأما عمرو بن أمية فجزّ عامر بن الطفيل ناصيته حين علم أنه من مُضَرَ لرقبة كانت عن أمه، وذلك لعشرة بقين من صفر، وكانت مع الرجيع في شهر واحد. ولما رجع عمرو بن أمية، لقي في طريقه رجلين من بني كلاب أو بني سُلَيْم، فنزلا معه في ظلٍّ كان فيه، معهما عهد من النبي ﷺ لم يعلم به عمرو، فانتسبا له في بني عامر أو سُلَيْم، فعدا عليهما لما ناما وقتلهما. وقدم على النبي ﷺ فأخبره بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لأدينهم». 631.

(1) 486.

(2) يقول ابن الأثير: «في هذه السنة في صفر قتل جمع من المسلمين ببئر معونة. وكان سبب ذلك أن أبا براء بن عازب بن عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة، سيد =

يقدّم خليفة بن خياط رواية مشابهة: «سنة أربع ـ بئر معونة: قال حدثنا بكر عن ابن إسحق ووهب عن أبيه عن ابن إسحق قال: حدثني أبي إسحق[1] عن يسار بن المغيرة عن عبد الله بن الحارث بن هشام

بني عامر بن صعصعة، قدم المدينة وأهدى للنبي، ﷺ، هدية فلم يقبلها وقال: يا أبا براء لا أقبل هدية مشرك، ثم عرض عليه الإسلام فلم يبعد عنه ولم يسلم، وقال: إن أمرك هذا حسنٌ، فلو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد يدعوهم إلى أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك. فقال رسول الله، ﷺ، أخشى عليهم أهل نجد. فقال أبو براء: أنا لهم جارٌ. فبعث رسول الله، ﷺ، سبعين رجلاً، فيهم: المنذر بن عمرو الأنصاري المعنق ليموت، والحارث بن الصمة، وحرام بن ملحان، وعامر بن فهيرة، وغيرهم، وقيل: كانوا أربعين، فساروا حتى نزلوا بئر معونة بين أرض بني عامر وحرة بني سليم، فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب النبي، ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر إلى الكتاب وعدا على حرام فقتله، فلما طعنه قال: الله أكبر فزت ورب الكعبة! واستصرخ بني عامر، فلم يجيبوه وقالوا: لن نخفر أبا براء، فقد أجارهم، فاستصرخ بني سليم: عصية ورعلاً وذكوان، فأجابوه وخرجوا حتى أحاطوا بالمسلمين فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد الأنصاري، فإنهم تركوه وبه رمق، فعاش حتى قتل يوم الخندق». (*الكامل في التاريخ*، 301).

(1) «قال ابن إسحاق: بعث رسول الله ﷺ أصحاب بئر معونة في صفر، على رأس أربعة أشهر من أحد. وقال موسى بن عقبة: قال الزهري: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك، ورجال من أهل العلم، أن عامر بن مالك الذي يدعى ملاعب الأسنة قدم على رسول الله ﷺ وهو مشرك، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام. فأبى أن يسلم، وأهدى لرسول الله ﷺ هدية. فقال: إني لا أقبل هدية مشرك. فقال: ابعث معي من شئت من رسلك، فأنا لهم جار. فبعث رهطاً، فيهم المنذر بن عمرو الساعدي؛ وهو الذي يقال له أعنق ليموت، بعثه عيناً له في
==

وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قالوا: قدم أبو براء[1]

أهل نجد. فسمع بهم عامر بن الطفيل، فاستنفر بني عامر، فأبوا أن يطيعوه. فاستنفر بني سليم فنفروا معه. فقتلوهم ببئر معونة، غير عمرو بن أمية الضمري، فإنه أطلقه عامر بن الطفيل. فقدم على رسول الله ﷺ. وقال ابن إسحاق: حدثني والدي، عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وغيرهما، قالوا: قدم أبو البراء عامر بن مالك بن جعفر، ملاعب الأسنة على رسول الله ﷺ المدينة، فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام. وقال: يا محمد لو بعثت معي رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك. قال: أخشى عليهم أهل نجد. قال أبو البراء: أنا لهم جار. فبعث المنذر بن عمرو في أربعين رجلاً، فيهم الحارث بن الصمة، وحرام بن ملحان؛ أخو بني عدي بن النجار، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ونافع بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، في خيار المسلمين، فساروا حتى بلغوا بئر معونة، بين أرض بني عامر وحرة بين سليم. ثم بعثوا حرام بن ملحان بكتاب إلى رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فلم ينظر في الكتاب حتى قتل الرجل، ثم استصرخ بني سليم فأجابوه وأحاطوا القوم، فقاتلوهم حتى استشهدوا كلهم إلا كعب بن زيد، من بني النجار، تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق». (الذهبي، *تاريخ الإسلام*، 223).

(1) تفاصيل مختلفة يقدّمها اليعقوبي في *تاريخه*، 133: «وذلك أن أسد بن معونة قدم على رسول الله ﷺ بهدية من قبل عمه أبي براء بن مالك ملاعب الأسنة، وأهدى له فرسين ونجائب، وكان صديقاً للنبي. فقال رسول الله: والله لا أقبل هدية مشرك. فقال لبيد بن ربيعة: ما كنت أرى أن رجلاً من مضر يرد هدية أبي براء. فقال: لو كنت قابلاً من مشرك هدية لقبلتها منه. قال: فإنه يستشفيك من دبيلة في بطنة قد غلبت عليه. فتناول رسول الله جبوبة من تراب فأمرها على لسانه ثم دفها بماء ثم سقاه إياه، فكأنما أنشط من عقال. وكان أبو براء سأل رسول الله ﷺ أن يبعث إليه بنفر من أصحابه ليفقهوهم في الدين ويبصروهم شرائع الإسلام، فقال رسول الله ؛

عامر بن مالك بن جعفر، ملاعب الأسنة، على رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام، فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام، وقال: يا محمد لو بعثت رجالاً من أصحابك إلى نجد يدعونهم إلى أمرك، قال: فبعث رسول الله ﷺ ـ قال ابن إسحق: وذلك في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد ـ المنذر بن عمرو أخا ابن ساعدة في أربعين رجلاً من أصحابه من خير المسلمين، منهم: الحارث بن الصمة. وحرام بن ملحان، أخو بني عدي بن النجار. وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي. ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي. وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق، في رجال من خيار المسلمين. حتى نزلوا ببئر معونة، وهي بين أرض بني عامر وحرة بن سليم. فلما نزلوها بعثوا بكتاب رسول الله ﷺ مع أحدهم إلى عامر بن الطفيل فلم ينظر في كتابه حتى قتله. ثم استصرخ

إني أخاف أن يقتلهم بنو عامر، فأرسل أبو براء أنهم في جواري. فبعث إليه المنذر بن عمرو ونفرا من أصحابه في تسعة وعشرين عامتهم بدري. فأغار عليهم عامر بن الطفيل وتابعه ثلاثة أحياء من بني سليم رعل وذكوان وعصية فلذلك لعنهم رسول الله، وأقبل عامر إلى حرام بن ملحان، وهو يقرأ كتاب رسول الله، فطعنه بالرمح. فقال: الله أكبر فزت بالجنة. واقتتل القوم قتالاً شديدا وكثرتهم بنو سليم، فقتلوا [illegible] آخرهم ما خلا المنذر بن عمرو فإنه قال لهم: دعوني أصلي على أخي حرام ابن ملحان. قالوا: نعم. فصلى عليه ثم أخذ سيفا وأعنق نحوهم فقاتلهم حتى قتل وقال الحارث بن الصمة: ما كنت لأرغب بنفسي عن سبيل مضى فيه المنذر، والله لأدهمن فلئن ظفر لأظفرن ولئن قتل لأقتلن. فذهب فقتل وأعتق عامر بن الطفيل أسعد بن زيد الديناري عن رقبة كانت على أمه».

عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه وقالوا: لن نخفر أبا براء. فاستصرخ عليهم قبائل سليم: عصية، ورعل، وذكوان فأجابوه فقاتلوهم فقتلوا من آخرهم إلا كعب ابن زيد ترك وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق. قال ابن إسحق: فحدثني هشام قال: أقام رسول الله ﷺ في المدينة ذا الحجة والمحرم وصفراً وشهري ربيع، وخرج في جمادى الأولى. قال علي بن محمد: خرج في غرة جمادى إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع. فنذروا به فلحقوا بالجبال. فمضى رسول الله ﷺ إلى عسفان. قال ابن إسحق: وأغار عيينة بن حصن بن بدر على سرح المدينة فخرج رسول الله ﷺ في طلبه. وهي غزوة ذي قرد»[1].

وفي نص آخر من *الطبري*[2]، «حدثني أنس بن مالك في أصحاب رسول الله ﷺ الذين أرسلهم رسول الله ﷺ إلى أهل بئر معونة، قال: لا أدري، أربعين أو سبعين»[3]. «واستدل القرطبي على

(1) *تاريخ خليفة*، 8.

(2) 487.

(3) «عن أنس أن ناساً جاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن، والسنة. فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء، وفيهم خالي حرام بن ملحان، يقرءون القرآن ويتدارسون بالليل ويتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعون ويشترون به الطعام لأهل الصفة، فبعثهم رسول الله ﷺ إليهم، فتعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان. قالوا: اللهم بلغ عنا نبيك أن قد لقيناك فرضيت عنا ورضينا عنك. قال: وأتى رجل خالي من خلفه فطعنه بالرمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزت ورب الكعبة، فقال رسول ..

ذلك ببعض ما تقدم من أنه قتل يوم اليمامة سبعون من القرّاء، وقتل في عهد النبي ﷺ ببئر معونة مثل هذا العدد»[1].

«وفي الصحيح في غزوة بئر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القرّاء، وكانوا سبعين رجلاً... وقال القرطبي: قد قتل يوم اليمامة سبعون[2] من القرّاء، وقتل في عهد النبي ﷺ ببئر معونة

الله ﷺ لأصحابه: إن إخوانكم قد قتلوا وقالوا: اللهم أبلغ عنا نبيك أن قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا. رواه مسلم.قال أنس: أنزل علينا، ثم كان من المنسوخ، «إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا». فدعا رسول الله ﷺ سبعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية عصت الله ورسوله. أخرجه البخاري، وقال: ثلاثين صباحا، هو الصحيح». (الذهبي، *تاريخ الإسلام*، 224). ويضيف المرجع السابق: «ذكر أنس سبعين من الأنصار كانوا إذا جنهم الليل أووا إلى معلم بالمدينة فيبيتون يدرسون، فإذا أصبحوا فمن كانت عنده قوة أصاب من الحطب واستعذب من الماء، ومن كانت عنده سعة أصابوا الشاة فأصلحوها» (225). وفي نص *البدء والتاريخ* للمطهر بن طاهر المقدسي، 249: «وبعث النبي صلعم المنذر بن عمرو الأنصاري في أربعين رجلا من خيار المسلمين كانوا من أهل الصفة يرضحون النوى بالنهار ويعلمون القرآن بالليل [illegible] إلى نجد يدعوهم إلى الإسلام». «وفي رواية تحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام) لأهل الصفة وللفقراء» (شمس الدين الشامي، *سبل الهدى والرشاد في [illegible] العباد*، 1977). راجع أيضاً: أبو الفداء، *المختصر في أخبار البشر*، 88؛ [illegible]، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، 1931، 1932.

(1) [illegible] صحيح البخاري، *فضائل القرآن*، *القرّاء من أصحاب النبي*.

(2) [illegible] أنس: كانوا سبعين فقتلوا يومئذ... . وقال غير أنس: كانوا أربعين، وكان يقال لهم القراء، فاستشهدوا ونزل فيهم قرآن ثم نسخ». (الذهبي، *العبر في خبر من [illegible]*). وفي *طبقات* ابن سعد، «فأمدهم سبعين رجلا من الأنصار كانوا يدعون
==

فينا القراء كانوا يحطبون بالنهار ويصلون بالليل»؛ كذلك يقال: «ولم يجد رسول الله ﷺ على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة فأنزل الله فيهم قرآنا حتى نسخ بعد بلغوا قومنا عنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه» (256). نقرأ عند الواقدي: «وكان أنس بن مالك يقول: يا رب، سبعين من الأنصار يوم بئر معونة !وكان أبو سعيد الخدري يقول: قتلت من الأنصار في مواطن سبعين سبعين يوم أحد سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون، ويوم جسر أبي عبيد سبعون. ولم يجد رسول الله ﷺ على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة». (الواقدي، *المغازي*، 135). «فبعث معه ﷺ سبعين رجلاً من الأنصار شبية يسمون القراء... عن أنس: أن رسول الله ﷺ لما بعث حراماً خاله أخاً أم أنس... قال أنس: وأنزل علينا وكان مما يقرأ فنسخ أن بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا» (ابن الجوزي، *المنتظم*، 334). «فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة المعنق ليموت في أربعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين... في رجال مسمين من خيار المسلمين... . عن أنس بن مالك، قال: بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو في سبعين راكباً» (الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، 486). «حدثنا إسحاق بن أبي طلحة، قال: حدثني أنس بن مالك في أصحاب رسول الله ﷺ الذين أرسلهم رسول الله ﷺ إلى أهل بئر معونة، قال: لا أدري، أربعين أو سبعين !... قال إسحاق: حدثني أنس بن مالك أن الله عز وجل أنزل فيهم قرآناً: «بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا، فرضي عنا، ورضينا عنه»، ثم نسخت، فرفعت بعد ما قرأناه زماناً، وأنزل الله عز وجل: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين». (*السابق*، 488). «كان أنس بن مالك يقول: يا رب، سبعين من الأنصار يوم بئر معونة. وكان أبو سعيد الخدري يقول: قُتل من الأنصار في مواطن سبعين، سبعين يوم أحد سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون، ويوم جسر أبي عبيدة سبعون. ولم يَجِدْ رسول الله ﷺ على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة. وكان أنس يقول: أنزل الله فيهم قرآناً قرأناه حتى نسخ: بلِّغوا قومنا أنا لقينا ربنا، فرضي عنا، ورضينا عنه» (ابن منظور، ■■

مختصر تاريخ دمشق، 1588). «أن رعلاً وذكوان وعصية أتوا النبي ﷺ فاستمدوه على قومهم، فأمدهم بسبعين رجلاً من الأنصار كانوا يدعون القراء يحتطبون بالنهار، ويصلون بالليل. فلما بلغوا بئر معونة غدروا بهم فقتلوهم... فقرأنا بهم قرآناً ثم إن ذلك رفع ونسي «بلغوا عنا قومنا إنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا».(أبو نعيم الأصبهاني، *حلية الأولياء*، 64). « فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخي بني ساعدة المعنق ليموت في أربعين وعن غير ابن إسحاق في سبعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين» (ابن سيد الناس، *عيون الأثر في المغازي والسير*، 22). «وعن أنس أن رسول الله ﷺ لما بعث حراماً اخا أم سليم في سبعين رجلاً قتلوا يوم بئر معونة» (الحافظ الهيثمي، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، 1020). «بعث معه رسول الله، ﷺ، سبعين رجلاً من الأنصار شببة يسمون القراء وأمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي... وأنزل الله فيهم قرآناً حتى نسخ بعد: «بَلِّغوا قومنا عنّا أنّا لَقِينا ربّنا فَرضِيَ عنّا ورَضِينا عنْهُ»... . عن أنس بن مالك: أن رعلاً وذكوان وعصية وبني لحيان أتوا رسول الله، ﷺ. فاستمدوه على قومهم فأمدهم سبعين رجلاً من الأنصار، وكانوا يدعون فينا القراء، كانوا يحطبون بالنهار ويصلون بالليل... في صلاة الصبح يدعو على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان. قال: فقرأنا بهم قرآناً زماناً ثم إن ذلك رفع أو نسي: «بَلِّغُوا عنّا قَوْمَنَا أنّا لَقِينَا رَبَّنا فرضي عنّا وأرْضَانا» (ابن سعد، *غزوات الرسول وسراياه*، 25). «فدعا رسول الله ﷺ المنذر ابن عمرو الساعدي فعقد له على ثلاثين رجلاً، منهم ستة وعشرون رجلاً من الأنصار وأربعة من المهاجرين» (ابن حمدون، *التذكرة الحمدونية*، 1918) «بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة المعنق ليموت في أربعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين» (عبد السلام هارون، *تهذيب سيرة ابن هشام*، 282). «أعنق ليموت في أربعين رجلاً من المسلمين، وقد قيل في سبعين رجلاً من خيار المسلمين». (ابن عبد البر، *الدرر في اختصار المغازي والسير*، 47). «أو قيل في ثلاثين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين أي وذكر الحافظ ابن حجر أن ... القيل وهم وأنه يمكن الجمع بين كونهم سبعين وكونهم اربعين بأن الأربعين ==

مثل هذا العدد... المراد أن أحداً لم يفصح بأنه جمعه [القرآن] بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله ﷺ حين نزلت آخر آية»[1].

وفي مراجع أخرى[2]، نقرأ: «عن أنس بن مالك ﷺ، قال: دعا النبي ﷺ على الذين قتلوا - يعني أصحابه ببئر معونة - ثلاثين صباحاً حين يدعو على رعل ولحيان وعصيّة عصت الله ورسوله ﷺ، قال أنس: فأنزل الله تعالى لنبيّه ﷺ في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآناً

كانوا رؤساء وبقية العدة كانوا أتباعا ويقال لهؤلاء القراء أي لملازمتهم قراءة القرآن فكانوا إذا أمسوا اجتمعوا في ناحية المدينة يصلون ويتدارسون القرآن فيظن أهلوهم أنهم في المسجد ويظن أهل المسجد أنهم في أهاليهم» (نور الدين الحلبي، *السيرة الحلبية*، 855). راجع: العصامي، *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*، 300؛ ابن عبد البر، *الدرر في اختصار المغازي والسير*، 46. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 51. محمد الطاهر بن عاشور، *التحرير والتنوير من التفسير*، 3326. جواد علي، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، 868. أبو عبيد البكري، *معجم ما استعجم*، 338. الرقيق القيرواني، *قطب السرور في أوصاف الخمور*، 98. ابن هشام، *سيرة ابن هشام*، 329. نور الدين الحلبي، *السيرة الحلبية*، 854. ابن العماد، *شذرات الذهب*، 2. ابن كثير، *البداية والنهاية*، 1918 شمس الدين الشامي، *سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد*، 699. أبو عبيد البكري، *معجم ما استعجم*، 338.

(1) (*الإتقان*، 83).

(2) صحيح البخاري 136/5 ـ 137 باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة؛ 22/4 و26 باب فضل الجهاد والسير؛ مسند أحمد 109/3.

قرأناه[1] حتى نسخ[2] بعد: بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه».

---

(1) «ولما قتل أصحاب بئر معونة نزل فيهم قرآن، ثم رفع: أن أبلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه، فثبت هذا في الصحيح؛ وليس عليه رونق الإعجاز، فيقال: إنه لم ينزل بهذا النظم، ولكن بنظم معجز كنظم القرآن. فإن قيل: إنه خبر والخبر لا يدخله النسخ، قلنا: لم ينسخ منه الخبر، وإنما نسخ منه الحكم، فإن حكم القرآن أن يتلى في الصلاة، وأن لا يمسه إلا طاهر، وأن يكتب بين اللوحين، وأن يكون تعلمه من فروض الكفاية، فكل ما نسخ، ورفعت منه هذه الأحكام، وإن بقي محفوظاً، فإنه منسوخ، فإن تضمن حكماً جاز أن يبقى ذلك الحكم معمولاً به، وأنكرت ذلك المعتزلة، وإن تضمن خبراً بقي ذلك الخبر مصدقاً به، وأحكام التلاوة منسوخة عنه، كما قد نزل: لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب» (السهيلي، *الروض الأنف*، 324).

(2) في *طبقات* ابن سعد: «وأنزل الله عز وجل، في أهل بئر معونة قرآناً: بلغوا قومنا عنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه، ثم نسخت».(302). راجع: «ولما قتل أصحاب بئر معونة نزل فيهم قرآن، ثم رفع: أن أبلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه، فثبت هذا في الصحيح؛ وليس عليه رونق الإعجاز، فيقال: إنه لم ينزل بهذا النظم، ولكن بنظم معجز كنظم القرآن. فإن قيل: إنه خبر والخبر لا يدخله النسخ، قلنا: لم ينسخ منه الخبر، وإنما نسخ منه الحكم، فإن حكم القرآن أن يتلى في الصلاة، وأن لا يمسه إلا طاهر، وأن يكتب بين اللوحين، وأن يكون تعلمه من فروض الكفاية، فكل ما نسخ، ورفعت منه هذه الأحكام، وإن بقي محفوظاً، فإنه منسوخ، فإن تضمن حكماً جاز أن يبقى ذلك الحكم معمولاً به، وأنكرت ذلك المعتزلة، وإن تضمن خبراً بقي ذلك الخبر مصدقاً به، وأحكام التلاوة منسوخة عنه، كما قد نزل: لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب.» (السهيلي، *الروض الأنف*، 324).

وفي نص بارز آخر[1] ؛ نقرأ: «عن أنس ؛ قال: ما وجد [حزن] رسول الله ﷺ على سرية ما وجد عليهم، كانوا يسمّون القرّاء، قال، سفيان: نزل فيهم: بلغوا عنا أنا قد رضينا ورضي عنا، قيل لسفيان: فيمن نزلت؟ قال: في أهل بئر معونة».

في *إتقان* السيوطي[2] ؛ نقرأ: «مسلمة بن مخلد الأنصاري ؛ قال لهم ذات يوم: أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف، فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك، فقال ابن مسلمة: إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون. والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون. وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت يدعو على قاتليهم! قال أنس: ونزّل فيهم قرآناً».

وفي *تاريخ* الطبري[3] ، نجد: «قال إسحاق: حدثني أنس بن مالك أن الله عز وجل أنزل فيهم قرآناً: «بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا، فرضي عنا، ورضينا عنه»، ثم نسخت، فرفعت بعد ما قرأناه زماناً، وأنزل الله عز وجل: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون، فرحين»» ؛ ويكمل المرجع ذاته[4] ، «قال

---

(1) مسند أحمد 111/3، 255.

(2) 258.

(3) 487.

(4) 488.

نس: فكنا نقرأ فيما نسخ: «بلغوا عنا إخواننا أن قد لقينا ربنا، فرضي
نا ورضينا عنه»».

إذن: في حادثة بئر معونة حيث أرسل النبي مجموعة من أتباعه
نشر الدين الجديد بين ثلة من القبائل العربيّة وتم قتل معظمهم؛
ستشف أمرين هامّين: أن مجموعة بارزة من قرّاء المصاحف قتلت في
حادث أليم؛ وأن آيات من القرآن استبدلت بآيات أخرى. وربما يكون
لسبب في نسخ هذه الآيات موت حافظيها، خاصة وأن نصوصاً كثيرة
ستقلة من التراث الإسلامي توحي بأن ذاكرة النبي لم تكن قويّة[1] في
حفظ ما «يوحى» إليه من آيات، وأنه كثيراً ما اعتمد على أتباعه في
تلك المسألة.

ننتقل الآن إلى الحدث الثاني الهام هنا: موقعة اليمامة. فقد كان
خالد بن الوليد يحارب المرتدين في اليمامة من أتباع مسيلمة. واليمامة

(1) روى البخاري (5038) ومسلم (788) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
رَجُلاً يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ
أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا». قال النووي: «فيه دَلِيل عَلَى جَوَاز النِّسْيَان عَلَيْهِ ﷺ
فِيمَا قَدْ بَلَّغَهُ إِلَى الأُمَّة». وقال الحافظ ابن حجر: «قَالَ الإِسْمَاعِيلِيّ: النِّسْيَان مِنَ
النَّبِيّ ﷺ لِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآن يَكُون عَلَى قِسْمَيْنِ: أَحَدهمَا: نِسْيَانه الَّذِي يَتَذَكَّرهُ عَنْ
قُرْب، وَذَلِكَ قَائِم بِالطِّبَاعِ الْبَشَرِيَّة، وَعَلَيْهِ يَدُلّ قَوْله ﷺ فِي حَدِيث اِبْن مَسْعُود فِي
السَّهْو: إِنَّمَا أَنَا بَشَر مِثْلكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ. وَالثَّانِي: أَنْ يَرْفَعهُ اللَّه عَنْ قَلْبه عَلَى
إِرَادَة نَسْخ تِلَاوَته، وَهُوَ الْمُشَار إِلَيْهِ بِالِاسْتِثْنَاءِ فِي قَوْله تَعَالَى: سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّه.

موطن بني حنيفة في وسط شبه جزيرة العرب. بلغ عدد جيوش مسيلمة أربعين ألف مقاتل. ولم يلق المسلمون حرباً مثلها قط. «والمراد بأهل اليمامة هنا من قتل بها من الصحابة في الوقعة مع مسيلمة... وقتل في غضون ذلك من الصحابة جماعة كثيرة قيل سبعمائة وقيل أكثر؛ وقتل سالم وأبو حذيفة وزيد بن الخطاب وغيرهم من كبار المسلمين[1]».

ورد في أحد النصوص نقلاً عن أحدهم: «أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده؛ قال أبو بكر ﷺ: إن عمر أتاني؛ فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقرّاء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرّاء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن[2]؛ وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن! قلت لعمر: كيف تفعل

(1) *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*.

(2) في *كامل* ابن الأثير؛ نقرأ: وفي هذه السنة بعد وقعة اليمامة أمر أبو بكر بجمع القرآن لما رأى من كثرة من قتل من الصحابة لئلا يذهب القرآن. 375؛ وفي نص آخر: «وفي رواية سفيان « وأنا أخشى أن لا يلقى المسلمون زحفا آخر إلا استحر القتل بأهل القرآن»؛ وفي رواية شعيب «قبل أن يقتل الباقون»؛ وهذا يدل على أن كثيراً ممن قتل في وقعة اليمامة كان قد حفظ القرآن»؛ ووقع من تسمية القرّاء الذين أراد عمر في رواية سفيان بن عيينة المذكورة قتل سالم مولى أبي حذيفة ولفظه»؛ فلما قتل سالم مولى أبي حذيفة خشي عمر أن يذهب القرآن، فجاء إلى أبي بكر «وسيأتي أن سالما أحد من أمر النبي ﷺ بأخذ القرآن عنه»؛ (*فتح الباري بشرح صحيح البخاري*).

شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ[1]؟ قال عمر: هذا والله خير! فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر[2]! قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك؛ وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ؛ فتتبع القرآن فاجمعه! فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن! ... فتتبعت القرآن أجمعه[3] من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة»[4]... أرسل إلي أبو بكر ... فتتبعت القرآن حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره»[5]. «وقصة فقد زيد بن ثابت الآية من سورة

---

(1) في نص ابن حجر، *السابق*: «فنفر منها أبو بكر، وقال: أفعل ما لم يفعل رسول الله ﷺ؟ وقال الخطابي وغيره: يحتمل أن يكون ﷺ إنما لم يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك».

(2) في نص هام لابن حجر، *السابق*؛ يقال: أن عمر سأل عن آية من كتاب الله؛ فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة، فقال: إنا لله، وأمر بجمع القرآن، فكان أول من جمعه في المصحف».

(3) في ابن حجر، *السابق*: «قوله «فتتبعت القرآن أجمعه»، أي من الأشياء التي ... عندي.

(4) صحيح البخاري، الأحكام، يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً.

(5) صحيح البخاري، التوحيد، وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم.

الأحزاب»[1][2]. وفي نص ابن حجر: «وقد كان النبي ﷺ أذن في كتابة القرآن ونهى أن يكتب معه غيره، فلم يأمر أبو بكر إلا بكتابة ما كان مكتوباً، ولذلك توقف عن كتابة الآية من آخر سورة براءة حتى وجدها مكتوبة[3]، مع أنه كان يستحضرها هو ومن ذكر معه[4]... وقد

---

(1) زيد بن ثابت؛ قال: فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأها: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر»؛ فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت أو ابن خزيمة، فألحقتها في سورتها (*كنز العمال* للمتقي الهندي، 288).

(2) *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*.

(3) «أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة؛ فقال: أشهد أني سمعتهما من رسول الله ﷺ ووعيتهما، فقال عمر: وأنا أشهد لقد سمعتهما؛ ثم قال: لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة، فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها في آخرها. قال ابن حجر: ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم... قلت: يعارضه ما أخرجه ابن أبي داود من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن، فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة - ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون - ظنوا أن هذا آخر ما أنزل» (*اتقان* السيوطي 71).

(4) «وقال يحيى بن جعدة: كان عمر بن الخطاب ﷺ لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد عليها رجلان؛ فجاءه رجل من الأنصار بالآيتين من آخر سورة براءة «لقد جاءكم رسول من أنفسكم»؛ فقال عمر: والله لا أسألك عليهما بينة كذلك كان النبي ﷺ فأثبتهما. قال علماؤنا: الرجل هو خزيمة بن ثابت وإنما أثبتهما عمر ﷺ بشهادته وحده لقيام الدليل على صحتها في صفة النبي ﷺ فهي قرينة تغني عن طلب شاهد آخر بخلاف آية الأحزاب «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» (الأحزاب: 23) فإن تلك ثبتت بشهادة زيد وخزيمة لسماعهما إياها من النبي ﷺ» (القرطبي، *تفسير*، 1692).

كان القرآن كله كتب في عهد النبي ﷺ لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور.»

من النصوص السابقة التي تنضح بالتناقض كالعادة، نستل الشواهد التالية، لإلقاء بعض الضوء على أمور بعينها: «في غزوة بئر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القرّاء وكانوا سبعين رجلاً؛ قد قتل يوم اليمامة سبعون من القرّاء، وقتل في عهد النبي ﷺ ببئر معونة مثل هذا العدد»؛ «وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرّاء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن»؛ «أن عمر سأل عن آية من كتاب الله؛ فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة، فقال: إنا لله، وأمر بجمع القرآن، فكان أول من جمعه في المصحف»؛ «زيد بن ثابت؛ قال: فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأها: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر»؛ فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت أو ابن خزيمة، فألحقتها في سورتها»؛ «وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره»: هذا يعني أن عدداً كبيراً من القرّاء افتقد زمن النبي، بئر معونة، وزمن أبي بكر، اليمامة.

فهل كان بين هؤلاء القتلى من يحفظ سوراً أو آيات بعينها ذهبت معه؟، خاصة وأن آية بعينها لم توجد إلا مع رجل بعينه، كمثل قصة أبي خزيمة الأنصاري المذكورة آنفاً؟

[illegible] لكون وقعة الجسر أقل شأناً بالنسبة لبحثنا من الحدثين [illegible] مع ذلك، فهي لا تخلو من أهمية، أقله أنه قتل فيها أبو

زيد الأنصاري، الذي «يُقال إنه أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وهم: زيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وأبو زيد الأنصاري»[1]. فما هي وقعة الجسر؟

«لما أفضت الخلافة إلى عمر سار إليه المثنى بن حارثة؛ فقال: إنا قد قاتلنا الفرس واجترأنا عليهم فابعث معي ناساً من المهاجرين والأنصار نجاهدهم! فقام عمر خطيباً فقال: أيها الناس إنكم قد أصبحتم في غير دار مقامة بالحجاز وقد وعدكم الله على لسان نبيكم كنوز كسرى و قيصر فسيروا إلى أرض فارس! فاسكت الناس لما سمعوا من أمر فارس؛ فقام أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، فقال: أنا أول من ينتدب! فانتدب الناس بعده فأمّره عليهم[2] وساروا إلى العراق مع المثنى بن حارثة، فلما سمعت به بوران دخت بنت كسرى ـ وكان الملك يزدجرد إلا أنه صبي لم يطق الحرب ـ أرسلت إلى رستم أصفهبذ أذربيجان تدعوه إلى محاربة العرب، فإن هو ظهر زوجته نفسها؛ فأرسل رستم جالينوس في جيش عظيم فهزمهم أبو عبيد، ثم بعث رستم ذا الحاجب في أربعة آلاف مجفجف دارع ناشب وفيل مقاتل

(1) الصفدي، *الوافي بالوفّيات*، 3259.

(2) وقال محمد بن إسحاق: إن عمر كان واجداً على خالد بن الوليد لقتله ابن نويرة، فكتب إلى أبي عبيدة أن أنزع عمامته وقاسمه ماله، فلما أخبره قال: ما أنا بالذي أعصي أمير المؤمنين، فاصنع ما بدا لك، فقاسمه حتى أخذ نعله الواحدة.(الذهبي، *تاريخ الإسلام*، 388).

فأمر أبو عبيد حتى عقدوا جسراً على الفرات وجاز بالناس وأخذوا في القتال فهال المسلمين أمر الفيل و ما يصنع فشد عليه أبو عبيد، وقال: أما لهذه الدابة من مقتل؟ قالوا: بلى! إذا قطع مشفرها لم تعش! فضربه على خرطومه فقطعه وبرك الفيل عليه فقتله؛ و قتل يومئذ من الأنصار سبعون رجلاً و انهزم الباقون»[1].

في نص قريب آخر نقرأ ما يلي: «كان عمر قد بعث في سنة ثلاث عشرة جيشاً، عليهم أبو عبيد الثقفي، فلقي جابان في سنة ثلاث عشرة ـ وقيل سنة أربع عشرة ـ بين الحيرة والقادسية. فهزم الله المجوس، وأسر جابان، وقتل مردانشاه، ثم إن جابان فدى نفسه بغلامين وهو لا يعرف أنه المقدّم، ثم سار أبو عبيد إلى كسكر فالتقى هو ونرسي فهزمه، ثم لقي جالينوس فهزمه.

ثم إن كسرى بعث ذا الحاجب، وعقد له على اثني عشر ألفاً، ودفع إليه سلاحاً عظيماً، والفيل الأبيض، فبلغ أبا عبيد مسيرهم، فعبر الفرات إليهم وقطع الجسر، فنزل ذو الحاجب قس الناطف[2]، بينه وبين أبي عبيد الفرات، فأرسل إلى أبي عبيد: إما أن تعبر إلينا وإما أن نعبر إليك. فقال أبو عبيد: نعبر إليكم، فعقد له ابن صلوبا

(1) المطهر بن طاهر المقدسي، *البدء والتاريخ*، 308.

(2) واقعة القرقس، وقعة القرقس ويقال لها قس الناطف، ويقال لها الجسر، ويقال لها المروحة. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، 732.

الجسر، وعبر فالتقوا في مضيق في شوال. وقدم ذو الحاجب جالينوس معه الفيل. فاقتتلوا أشد قتال وضرب أبو عبيد مشفر الفيل، وضرب أبو محجن عرقوبه[1]».

يضيف ابن الجوزي تفاصيل أخرى: «ثم جاء بهمن جاذويه ومعه راية كسرى والفيل، فقال لأبي عبيد: إما أن تعبروا إلينّا، وإما أن تدعونا نعبر إليكم، فقال الناس: لا تعبر أبا عبيد، فقال: لا يكونوا أجرأ على الموت منا، بل نعبر، فعبروا إليهم واقتتلوا وأبو عبيد فيما بين الستة والعشرة وكانت الخيول إذا نظرت إلى الفيلة عليها الحلية والخيل عليها التجافيف لم تقدم خيولهم، وإذا حملوا على المسلمين فرقوهم ورموهم بالنشاب. فترجل أبو عبيد والناس، ثم قال للناس: أقصدوا الفيلة، وواثب هو الفيل الأبيض، فتعلق ببطانه فقطعه، وفعل القوم مثل ذلك، فما تركوا فيلاً إلا حطوا رحله، وقتلوا أصحابه، وقتل من المشركين ستة آلاف في المعركة، ولم ينتظروا غير الهزيمة، فأهوى أبو عبيد، فنفخ مِشْفَر الفيل بالسيف، فخبطه الفيل. وكان أبو عبيد لما رأى الفيل، قال: ما هذا؟ ولم يكن رآه قط، فقالوا: هذا الفيل، فارتجز وقال:

يا لك من ذي أربع ما أكبرك	يا لك من يوم وغى ما أمكنك
إني لغال بالحسام مشفرك	وهالك وفي الهلاك لي درك

(1) الذهبي، *تاريخ الإسلام*، 387.

ثم ضربه على خرطومه فقطعه ووقع عليه الفيل فقتله. فلما بصر الناس بأبي عبيد تحت الفيل ضعفت نفوسهم، ثم حاربوا الفيل حتى تنحى عنه فاجتروه إلى المسلمين، وجال المسلمون، فركبهم أهل فارس، وأخذ اللواء سبعة من المسلمين، كلهم يقتل فبادر عبد الله بن مرثد الثقفي الجسر فقطعه وانتهى الناس إليه والسيوف تأخذهم، فتهافتوا في الفرات، فأصابوا يومئذ من المسلمين أربعة آلاف من بين غريق وقتيل، وهرب ألفان، وبقي ثلاثة آلاف، كان بين وقعة اليرموك والجسر أربعون ليلة، فكانت اليرموك في جمادى الآخرة، والجسر في شعبان»[1].

من جهته، يضيف ابن الأثير ما يلي: «وبعث إليه بهمن جاذويه: إما أن تعبر إلينا وندعكم والعبور، وإما أن تدعونا نعبر إليكم. فنهاه الناس عن العبور، ونها سليط أيضاً، فلج وترك الرأي وقال: لا يكونوا أجرأ على الموت منا. فعبر إليهم على جسر عقده ابن صلوبا للفريقين، وضاقت الأرض بأهلها واقتتلوا، فلما نظرت الخيول إلى الفيلة والخيل عليها التجافيف رأت شيئاً منكراً لم تكن رأت مثله، فجعل المسلمون إذا حملوا عليهم لم تقدم عليهم خيولهم، وإذا حملت الفرس على المسلمين بالفيلة والجلاجل فرقت خيولهم وكراديسهم ورموهم بالنشاب. واشتد الأمر بالمسلمين، فترجل أبو

---

(1) المصدر، 466.

عبيد والناس ثم مشوا إليهم ثم صافحوهم بالسيوف، فجعلت الفيلة لا تحمل على جماعة إلا دفعتهم، فنادى أبو عبيد: احتوشوا الفيلة واقطعوا بطانها واقلبوا عنها أهلها، ووثب هو على الفيل الأبيض فقطع بطانه ووقع الذين عليه، وفعل القوم مثل ذلك فما تركوا فيلاً إلا حطوا رحله وقتلوا أصحابه. وأهوى الفيل لأبي عبيد فضربه أبو عبيد بالسيف وخبطه الفيل بيده فوقع فوطئه الفيل وقام عليه. فلما بصر به الناس تحت الفيل خشعت أنفس بعضهم، ثم أخذ اللواء الذي كان أمره بعده فقاتل الفيل حتى تنحى عن أبي عبيد، فأخذه المسلمون فأحرزوه، ثم قتل الفيل الأمير الذي بعد أبي عبيد وتتابع سبعة أنفس من ثقيف كلهم يأخذ اللواء ويقاتل حتى يموت، ثم أخذ اللواء المثنى فهرب عنه الناس.

فلما رأى عبد الله بن مرثد الثقفي ما لقي أبو عبيد وخلفاؤه وما يصنع الناس بادرهم إلى الجسر فقطعه وقال: يا أيها الناس موتوا على ما مات عليه أمراؤكم أو تظفروا! وحاز المشركون المسلمين إلى الجسر، فتواثب بعضهم إلى الفرات فغرق من لم يصبر وأسرعوا فيمن صبر، وحمى المثنى وفرسان من المسلمين الناس وقال: إنا دونكم فاعبروا على هيتكم ولا تدهشوا فإنا لن نزايل حتى نراكم من ذلك الجانب ولا تغرقوا نفوسكم فعبروا الجسر. وكانت هذه الوقعة في شعبان»[1].

(1) *الكامل في التاريخ*، 403.

يقول البلاذري: «ويقال أن ذلك الجسر كان قديما لأهل الحيرة يعبرون عليه إلي ضياعهم، فأصلحه أبو عبيد، وذلك أنه كان معتلاً مقطوعاً. ثم عبر أبو عبيد والمسلمون من المروحة على الجسر، فلقوا ذا الحاجب وهو في أربعة آلاف مدجج ومعه فيلٌ، ويقال عدة فيلة، واقتتلوا قتالاً شديداً، وكثرت الجراحات وفشت في المسلمين. فقال سليط بن قيس: يا أبا عبيد! قد كنت نهيتك عن قطع هذا الجسر إليهم، اشرت عليك بالانحياز إلى بعض النواحي والكتاب إلى أمير المؤمنين بالاستمداد فأبيت. وقاتل سليط حتى قتل. وسأل أبو عبيد: أين مقتل هذه الدابة؟ فقيل: خرطومه. فحمل فضرب خرطوم الفيل، وحمل عليه أبو محجن بن حبيب الثقفي فضرب رجله فعلقها، وحمل المشركون، فقتل أبو عبيد رجمه الله. ويقال إن الفيل برك عليه فمات تحته. وكان ممن قتل يوم الجسر فيما ذكر أبو مخنف: أبو زيد الأنصاري أحد من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ. قالوا: وكانت وقعة الجسر يوم السبت في آخر شهر رمضان سنة ثلاث عشر»[1].

أخيراً، يخبرنا النويري بما يلي: «وبعث إليهم بهمن جاذوية يقول: أما أن تعبروا إلينا وندعكم والعبور، وإما أن تدعونا نعبره إليكم؛ فنهاه الناس عن العبور، فأبى وترك الرأي، وقال: لا تكونوا أجرَ على الموت منا، فعبر إليهم على جسر عقده ابن صلوبا للفريقين،

(1) فتوح البلدان، 102.

فالتقوا واقتتلوا، فلما نظرت الخيول إلى الفيلة وإلى خيل الفرس، عليهم التجافيف، رأت شيئاً منكراً لم يكن رأت مثله، فلم تقدم عليهم، فاشتد الأمر على المسلمين، فترجل أبو عبيد والناس، ثم مشوا إليهم فصافحوهم بالسيوف، فجعلت الفيلة لا تحمل واقطعوا بطنها، واقلبوا عنها أهلها؛ ووثب هو على الفيل الأبيض فقطع بطانه ودفع الذي عليه، وفعل القوم مثل ذلك، فما تركوا فيلاً إلا حطوا رحله، وقتلوا أصحابه. وأهوى الفيل لأبي عبيد فضربه أبو عبيد بالسيف، وخبطه الفيل بيده فوقع فوطئه وقام عليه، فلما بصر به الناس تحت الفيل خشعت أنفس بعضهم، ثم أخذ اللواء الذي كان أمره بعده، فقاتل الفيل حتى تنحى عن أبي عبيد، فاجتره المسلمون فأحرزوه، ثم قتل الفيل الأمير الذي بعد أبي عبيد»[1].

«وهلك من المسلمين يومئذ أربعة آلاف قتلى وغرقى وهرب ألفان وبقي الثلاثة آلاف وقتل من الفرس ستة آلاف»[2]؛ وفي نص آخر: «واستشهد يومئذ فيما قال خليفة ألف وثمانمائة، وقال سيف: أربعة آلاف ما بين قتيل وغريق. وعن الشعبي قال: قتل أبو عبيد في ثمانمائة من المسلمين»[3]؛ «ثم انكسر الجسر فتحكم فيمن وراءه الفرس،

(1) *نهاية الأرب في فنون الأدب*، 2228.

(2) ابن خلدون، *تاريخ ابن خلدون*، 679.

(3) الذهبي، *تاريخ الإسلام*، 388.

فقتلوا من المسلمين وغرق في الفرات نحو من أربعة آلاف»[1]. [2]

ننتقل الآن إلى شواهد أخرى مرتبطة بما سبق: «أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة؛ فقال: أشهد أني سمعتهما من رسول الله ﷺ ووعيتهما، فقال عمر: وأنا أشهد لقد سمعتهما! ثم قال: لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة، فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها في آخرها. قال ابن حجر: ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم»؛ «كان عمر بن الخطاب ﷺ لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد عليها رجلان؛ فجاءه رجل من الأنصار بالآيتين من آخر سورة براءة «لقد جاءكم رسول من أنفسكم»؛ فقال عمر: والله لا أسألك عليهما بينة كذلك كان النبي ﷺ فأثبتهما. قال علماؤنا: الرجل هو خزيمة بن ثابت وإنما أثبتهما عمر ﷺ بشهادته وحده لقيام الدليل على صحتها في صفة النبي ﷺ فهي قرينة تغني عن طلب شاهد آخر بخلاف آية الأحزاب «رجال صدقوا ما

(1) ابن كثير، *البداية والنهاية*، 2670، 2685.

(2) راجع أيضاً: ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، 1398؛ الزركلي، *الأعلام*، 596؛ الصحاري، *الأنساب*، 169؛ ابن الأثير المؤرخ، *الكامل في التاريخ*، 402؛ النويري، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، 2227؛ الذهبي، *العبر في خبر من غبر*، 3؛ الحافظ الهيثمي، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، 1080؛ الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 1283؛ محمد بن عبد المنعم الحِميري، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، 120، 121؛ أبو عبيد البكري، *معجم ما استعجم*، 295؛ إبراهيم رفعت باشا، *مرآة الحرمين*، 88؛ ابن كثير، *البداية والنهاية*، 2669.

عاهدوا الله عليه» (الأحزاب: 23) فإن تلك ثبتت بشهادة زيد وخزيمة لسماعهما إياها من النبي ﷺ»: فما حدود دور عمر في النص القرآني وترتيبه؛ وما حكم من كان عنده آية لم يسمعها غيره؟

في شواهد أخرى نجد التناقض سيِّد الموقف: ففي حين ينكر أبو بكر على عمر مسألة جمع القرآن، محتجاً بالقول: «قلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟»؛ يصادفنا نص آخر مفاده: «كان النبي ﷺ أذن في كتابة القرآن ونهى أن يكتب معه غيره»؛ ثم نجد في نص ثالث ما يؤكّد على أن النبي لم يدوّن خشية النسخ: «يحتمل أن يكون ﷺ إنما لم يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك»؛ وهذا يوصلنا إلى الرأي القائل: «المراد أن أحداً لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله ﷺ حين نزلت آخر آية».

لكن كم كان عدد الآيات التي نُسخت نصّاً، إذا كنّا نعلم إن كثيراً منها نُسخت حكماً؟ الشواهد لا تحصى حول نسخ الآيات نصّاً، مع أننا لا نمتلك سبباً مقبولاً للنسخ النصي غير مقاربة عقلانيّة تقول، إن ما نسخ نصّاً كان موجوداً إما عند صحابي من الجماعة الأولى مات على نحو مباغت وبقي نصه عند بعض سامعيه من غير أهل الثقة، أو أن النص لم يقبل به محرّر القرآن الأول، عمر بن الخطاب، لسبب أو لآخر. من الشواهد السابقة، نستل التالي: «قال أنس: فأنزل الله تعالى

لنبيّه ﷺ في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآناً قرأناه حتى نسخ بعد: بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه»؛ «أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف، فلم يخبروه».

مع ذلك، ثمة من يقول إن القرآن جمع على عهد النبي ذاته: ««وقال أنس: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعةُ كلُّهم من الأنصار: أبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجلٍ من الأنصار يقال له أبو زيد، وزاد الشعبي: وأبو الدرداء وسعد بن عُبيد، وكان المجمّع بن جارية قد بقي عليه سورة أو سورتان».

بالمقابل، ثمة من يزعم أن علي بن أبي طالب هو أول من جمع القرآن بعد موت النبي: «عن عليٍّ رضي الله تعالى عنه أنه رأى من الناس طَيْرَةً عند وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأقسَمَ ألاّ يضع على ظهره رداءً حتى يجمع القرآن قال: فجلس في بيته حتّى جمع القرآن، فهو أول مصحف جُمع فيه القرآن، جَمعه في قلبه، وكان ند آل جعفر[1]».

ويؤكّد ذلك المتقي الهندي: «عن محمد بن سيرين قال: نبئت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر، فلقيه أبو بكر فقال: أكرهت إمارتي؟ قال: لا، ولكن آليت بيمين أن لا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن، قال فزعموا أنه كتبه، على تنزيل قال محمد: فلو أصبت

(1) *الصاحبي في فقه اللغة*، ابن فارس، 50.

ذلك الكتاب كان فيه علم، قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه.[1]»

لكن الأقرب إلى الحقيقة هو أن عثمان بن عفّان هو أول من بادر إلى جمع المصحف بعد أن ظهر الاختلاف بين الناس في القرّاءات والفروقات: «عن مصعب بن سعد؛ قال: قام عثمان يخطب الناس؛ فقال: يا أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة، وأنتم تمترون في القرآن، تقولون قراءة أبي، وقراءة عبد الله، يقول الرجل والله ما نقيم قراءتك فأعزم على كل رجل منكم كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به، فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن، حتى جمع من ذلك أكثره ثم دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً فناشدهم: لسمعت رسول الله ﷺ وهو أمله عليك؟ فيقول: نعم، فلما فرغ من ذلك قال عثمان: من أكتب الناس؟ قالوا كاتب رسول الله ﷺ، قال فأي الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد، فكتب زيد وكتب معه مصاحف ففرقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب محمد يقولون قد أحسن. [وفي نص آخر] عن مصعب بن سعد قال: سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ فخطب الناس، ثم قال: إنما قبض نبيكم ﷺ منذ خمس عشرة سنة، وقد اختلفتم في القرآن، عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من

(1) *كنز العمّال*، 289.

رسول الله ﷺ، لما أتاني به، فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعسيب فيه الكتاب، فمن أتاه بشيء قال: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ ثم قال: أي الناس أفصح؟ قالوا سعيد بن العاص، ثم قال: أي الناس أكتب؟ قالوا: زيد بن ثابت، قال: فليكتب زيد وليمل سعيد، فكتب مصاحف فقسمها في الأمصار، فما رأيت أحداً عاب ذلك عليه. [وفي رواية] عن محمد بن أبي بن كعب أن ناساً من أهل العراق قدموا عليه، فقالوا: إنا تحملنا إليك من العراق، فأخرج لنا مصحف أبي، فقال محمد: قد قبضه عثمان، قالوا: سبحان الله أخرجه، قال: قد قبضه عثمان. [وفي رواية أخرى تقحم أبي بن كعب في مسألة تدوين القرآن]، عن محمد بن سيرين قال: كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه: كفرت بما تقول، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان، فتعاظم ذلك في نفسه، فجمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وأرسل إلى الربعة التي كانت في بيت عمر، فيها القرآن، وكان يتعاهدهم، فقال محمد: فحدثني كثير بن أفلح أنه كان يكتب لهم، فربما اختلفوا في الشيء فأخروه، فسألته لم كانوا يؤخرونه؟ فقال: لا أدري، فقال محمد: فظننت فيه ظناً فلا تجعلوه أنتم يقيناً، ظننت أنهم كانوا إذا اختلفوا في الشيء أخروه، حتى ينظروا أحدثهم عهداً بالعرضة الأخيرة فيكتبوه على قوله. [و] عن أبي المليح؛ قال: قال عثمان بن عفان حين أراد أن يكتب المصحف: تملي هذيل وتكتب ثقيف.عن عبد

الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال: لما فرغ من المصحف أتي به عثمان فنظر فيه، فقال: قد أحسنتم وأجملتم أرى شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها... [وفي رواية مناقضة نقرأ]: عن عكرمة قال: لما أتي عثمان بالمصحف رأى فيه شيئاً من لحن فقال: لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا. [وفي رواية يقحم اسم أبي الذي نرجح وفاته قبل تدوين المصحف الرسمي، فهو يملي، وزيد يكتب، وسعيد يعرب]: عن عطاء أن عثمان بن عفان لما نسخ القرآن في المصاحف أرسل إلى أبي بن كعب، فكان يملي على زيد بن ثابت وزيد يكتب ومعه سعيد بن العاص يعربه، فهذا المصحف على قراءة أبي وزيد. [وفي رواية يضاف اسم عبد الرحمن الحارث]: عن مجاهد أن عثمان أمر أبي بن كعب يملي ويكتب زيد بن ثابت ويعربه سعيد بن العاص وعبد الرحمن الحارث.

لكن ما هو اللحن الذي أشار إليه عثمان في روايات سابقة؟ «قال أبو عبيد في فضائل القرآن: حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال: سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى ـ إن هذان لساحران ـ وعن قوله تعالى ـ والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة ـ وعن قوله تعالى ـ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون ـ فقالت: يا ابن أختي هذا عمل الكتاب، أخطئوا في الكتاب. ... وأخرج من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ ـ والمقيمين الصلاة — ويقول: هو لحن من الكتاب، وهذه الآثارات مشكلة جداً، وكيف يظن بالصحابة

أولاً أنهم يلحنون في الكلام فضلاً عن القرآن وهم الفصحاء اللد، ثم كيف يظن بهم ثانياً في القرآن الذي تلقوه من النبي ﷺ كما أنزل وحفظوه وضبطوه وأتقنوه، ثم كيف يظن بهم ثالثاً اجتماعهم كلهم عن الخطأ وكتابته، ثم كيف يظن بهم رابعاً عدم تنبيههم ورجوعهم عنه، ثم كيف يظن بعثمان أنه ينهي عن تغييره، ثم كيف يظن أن القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ، وهو مروي بالتواتر خلفاً عن سلف، هذا مما يستحيل عقلاً وشرعاً وعادة. وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة. أحدها: أن ذلك لا يصح عن عثمان، فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع، ولأن عثمان جعل للناس إماماً يقتدون به، فكيف يرى فيه لحناً ويتركه لتقيمه العرب بألسنتها، فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم؟ وأيضاً فإنه لم يكتب مصحفاً واحداً بل كتب عدة مصاحف. ... حدثنا عبد الله بن هانئ البربري مولى عثمان قال: كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف شاة إلى ابن كعب فيها: لم يتسن، وفيها: لا تبديل للخلق، وفيها: فأمهل الكافرين. قال: فدعا بالدواة فمحا أحد اللامين فكتب: لخلق الله، ومحى فأمهل وكتب فمهل، وكتب لم يتسنه ألحق بها الهاء»[1]. وهو ما جعل الناس تنقم عليه: «فقام علي فقال: أنا، فقال عثمان: أنت أقربهم رحماً، فأتاهم

(1) *الإتقان في علوم القرآن*، السيوطي، 210.

فرحبوا به، فقال: ما الذي نقمتم عليه؟ قالوا: نقمنا أنه محا كتاب الله ـ يعني كونه جمع الأمة على مصحف... فرد عليهم عثمان: أما القرآن فمن عند الله، إنما نهيتكم عن الاختلاف فاقرءوا على أي حرف شئتم»[1].

كان القمع بأنواعه مصير من يجرؤ على الإجهار بالقرّاءات المخالفة، التي يبدو أنها كانت متواجدة حتى القرن الرابع للهجرة: «وقرأت في كتاب ألفه القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني سماه أفواج القرّاء قال: كان ابن شنبوذ أحد القرّاء والمتنسكين، وكان يرجع إلى ورع ولكنه كان يميل إلى الشواذ ويقرأ بها، وربما أعلن ببعضها في بعض صلواته التي يجهر فيها بالقرّاءة، وسمع ذلك منه وأنكر عليه فلم ينته للإنكار فقام أبو بكر بن مجاهد فيه حق القيام، وأشهر أمره ورفع حديثه إلى الوزير في ذلك الوقت، وهو أبو علي بن مقلة فأخذ وضرب أسواطاً زادت على العشرة ولم تبلغ العشرين، وحبس واستتيب فتاب وقال: إني قد رجعت عما منت أقرأ به ولا أخالف مصحف عثمان، ولا أقرأ إلا بما فيه من القرّاءة المشهورة، وكتب عليه بذلك الوزير أبو علي محضراً بما سمع من لفظة، وأمره أن يكتب في آخره بخطه. وكان المحضر بخط أبي الحسين أحمد بن محمد ميمون، وكان أبو بكر بن مجاهد تجرد في كشفه ومناظرته، فانتهى أمره إلى أن خاف على نفسه من

(1) *تاريخ الإسلام*، الذهبي، 440.

القتل، وقام أبو أيوب السمسار في إصلاح أمره وسأل الوزير أبا علي أن يطلقه وأن ينفذه إلى داره مع أعوانه بالليل خيفة عليه لئلا يقتله العامة ففعل ذلك، ووجه إلى المدائن سراً مدة شهرين، ثم دخل بيته ببغداد مستخفياً من العامة. ونسخة المحضر المعمول على ابن شنبوذ بخط ابن ميمون: يقول محمد ابن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ: قد كنت أقرأ حروفاً تخالف ما في مصحف عثمان بن عفان ـ ﷺ ـ المجمع عليه والذي اتفق أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم على تلاوته، ثم بان لي أن ذلك خطأ فأنا منه تائب وعنه مقلع وإلى الله عز وجل بريء، إذ كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوز خلافه، ولا يقرأ بغير ما فيه... فمتى خالفت ذلك أو بان مني غيره فأمير المؤمنين ـ أطال الله بقاءه ـ في حل وسعة من دمي، وذلك في يوم الأحد لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة»[1].

(1) ياقوت الحموي، *إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*؛ *معجم الأدباء*، 814.

الفصل الثالث

هل القرآن ناقص؟

يقدّم لنا جفري قائمة بسور مصحف أبيّ مستمدّة من المراجع الإسلامية القديمة ذات الشأن، وقد لاحظ الباحث الشهير أنه [في هذه القائمة تنقص السور التالية: 18 — 25 — 32 — 35 — 43 — 54 — 58 - 67 — 71 — 76 — 85؛ لكن كل هذه السور عدا السورة 54 موجودة في قائمة *الفهرست*، ونحن نعرف قراءات من السورة 54. من الواضح أنه لا يمكننا الاعتماد على أي من القائمتين، اللتين لا بد من النظر إليهما، كما في حالة القائمتين المتعلقتين بمصحف ابن مسعود، على أنهما توليفات من زمن متأخر ولا تعتمدان على المصاحف الأصليّة] جفري. — فهل كان القرآن العثماني الرسمي ناقصاً أيضاً؟

يقول السيوطي: «عن عروة بن الزبير عن عائشة؛ قالت: كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي ﷺ مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها إلا ما هو الآن. وقال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن أبي النجود عن ذر بن حبيش: قال لي أبيّ بن كعب: كأين تعد سورة الأحزاب؟ قلت: اثنتين وسبعين آية أو ثلاثة وسبعين آية، قال: إن كانت لتعدل سورة

البقرة، وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم. قلت: وما آية الرجم؟ قال: إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم. وقال: حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن أبي أمامة بن سهل أن خالته قالت: لقد أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرجم: الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة. وقال: حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني ابن أبي حميد عن حميدة بنت أبي يونس قالت: قرأ علي أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة: إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما، وعلى الذين يصلون الصفوف الأول. قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف. وقال: حدثنا عبد الله ابن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوحى إليه أتيناه فعلمنا مما أوحى إليه. قال: فجئت ذات يوم فقال: إن الله يقول: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو أن لابن آدم لأحب أن يكون إليه الثاني، ولو كان لديه الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. وأخرج الحاكم في المستدرك عن أبيّ بن كعب قال: قال لي رسول الله ﷺ إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، فقرأ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها: لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيه سأل ثانياً، وإن سأل ثانياً فأعطيه سأل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب، وإن ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية، ومن

يعمل خيراً فلن يكفره ؛ وقال أبو عبيد : حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن عليّ بن زيد عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي موسى الأشعري قال : نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها : إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ، ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب. وأخرج ابن أبى حاتم عن أبي موسى الأشعري قال : كنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات ما ننساها ، غير أني حفظت منها : يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون : فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة ؛ وقال أبو عبيد : حدثنا حجاج عن سعيد عن الحكم بن عتيبة عن عديّ بن عديّ ؛ قال : قال عمر : كنا نقرأ : لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم. ثم قال لزيد بن ثابت : أكذلك؟ قال : نعم. وقال : حدثنا ابن أبى مريم عن نافع بن عمر الجمحي ، حدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف : ألم تجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة فإنا لا نجدها. قال : أسقطت فيما أسقط من القرآن. وقال حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن أبي سفيان الكلاعي أن مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم : أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف ، فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك ، فقال ابن مسلمة : إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون. والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون. وأخرج الطبراني في

الكبير عن ابن عمر قال: قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرآن بها، فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له فقال: إنها مما نسخ فألهوا عنها. وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت يدعو على قاتليهم قال أنس: ونزل فيهم قرآناً»[1].

المراجع الإسلامية القديمة تقدّم لنا قوائم بسور مصحف أبي، سنقدّمها كاملة لاحقاً؛ وفي «*أسرار ترتيب القرآن*» للسيوطي، نجد إشارة إلى ترتيب آيات أبيّ بن كعب: «في مصحف أبي بن كعب: أول الزمر (حم)، وذلك مناسبة جليلة ثم إن الحواميم ترتبت لاشتراكها في الافتتاح ب(حم)، وبذكر الكتاب بعد حم، وأنها مكية، بل ورد في الحديث أنها نزلت جملة وفيها شبه من ترتيب ذوات (الر) الست»[2]. وفي «*الإتقان*» (طبعة الحلبي)؛ نقرأ: «هذا تأليف مصحف أبيّ: الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام ثم الأعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الأنفال... ثم الضحى ثم ألم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ... إلخ»[3].

(1) السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، 258،

(2) 16.

(3) 64: 1.

إذا ما حاولنا الدخول في عالم صيرورة تأليف المصحف العثماني الرسمي اعتماداً على نص إسلامي غير قديم، يمكن الإشارة هنا إلى ما كتبه الرافعي في المسألة؛ ونقدّمه هنا باختصار: «ولم تكن المصاحف التي كتبت قبل مصحف عثمان على هذا الترتيب المعروف في السور وإلى اليوم. فإنما هو ترتيب عثمان أما فيما وراء ذلك فقد رووا أن رسول الله ﷺ كان إذا نزلت سورة دعا بعض من يكتب فقال: ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا، فكان القرآن مرتب الآيات، غير أنه لم يكن مجموعاً بين دفتين، فلا يؤمن أن يضطرب نسق مجموعه في أيدي الناس باضطراب القطع التي كتب فيها تقديما وتأخيراً: ولم يلزم الناس القرّاءة يومئذ بتوالي السور، وذلك أن الواحد منهم إذا حفظ سورة أو كتبها ثم خرج في سرية فنزلت سورة أخرى فإنه كان إذا رجع يأخذ في حفظ ما ينزل بعد رجوعه وكتابته، ويتبع ما فاته على حسب ما تسهل له أكثره أو أقله، فمن ثم يقع فيما يكتبه تأخير المقدم وتقديم المؤخر، فلما جمعه أبو بكر برأي عمر كتبوه على ما وقفهم عليه رسول الله ﷺ، ثم كانوا في أيام عمر يكتبون بعض المصاحف منسقة السور على ترتيب ابن مسعود، وترتيب أبيّ بن كعب، وكلاهما قد سرده ابن النديم في كتابه (الفهرست) ... ولم يكن بعد انتشار المصاحف العثمانية وانتساخها على هيئتها إلا أن استوثقت الأمة على ذلك بالطاعة وأحرق كل امرئ ما كان عنده مما يخالفها ترتيباً أو قراءة ... فإن الصحابة كانوا لا يحسنون التهجي، وقد يكتبون ما يقرؤون على وجه من وجوه الكتابة، أو يكتبون بحرف من

القرّاءات، كالذي رواه ابن فارس بسنده عن هانيء قال: كنت عند عثمان ﷺ وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها «لم يتسن» و«فأمهل الكافرين»، و«لا تبديل للخلق» قال: فدعا بالدواة فمحا إحدى اللامين، وكتب «خلق الله» ومحا «فأمهل» وكتب «فمهل» وكتب «يتسنه» ألحق فيها هاء والقرّاءة على هذا الرسم»[1].

لكن السيوطي القديم في «*أسرار ترتيب القرآن*»، يبدو أكثر نقديّة من الباحث غير القديم، الرافعي؛ فهو يقول: «استشكل على عثمان ﷺ أمرين: وضع الأنفال وبراءة في أثناء السبع الطوال، مفصولاً بهما بين السادسة والسابعة، ووضع الأنفال وهي قصيرة مع السور الطويلة! وانظر كيف أجاب عثمان ﷺ أولاً بأنه لم يكن عنده في ذلك توقيف، فإنه استند إلى اجتهاد، وأنه قرن بين الأنفال وبراءة لكونها شبيهة بقصتها في اشتمال كل منهما على القتال، ونبذ العهود!... يتم بيان مقصد عثمان ﷺ في ذلك بأمور: الأول: أنه جعل الأنفال قبل براءة مع قصرها، لكونها مشتملة على البسملة، فقدمها لتكون لفظة منها، وتكون براءة بخلوها منها كتمتها وبقيتها، ولهذا قال جماعة من السلف: إن الأنفال وبراءة سورة واحدة، لا سورتان؛ الثاني: أنه وضع براءة هنا لمناسبة الطول، فإنه ليس في القرآن بعد الأعراف أنسب

(1) *تاريخ آداب العرب*، 146.

ليونس طولاً منها، وذلك كاف في المناسبة؛ الثالث: أنه خلّل بالسورتين الأنفال وبراءة أثناء السبع الطوال المعلوم ترتيبها في العصر الأول، للإشارة إلى أن ذلك أمر صادر لا عن توقيف، وإلى أن رسول الله ﷺ قبض قبل أن يبين محلهما، فوضعا كالموضع المستعار بين السبع الطوال، بخلاف ما لو وضعتا بعد السبع الطوال، فإنه كان يوهم أن ذلك محلهما بتوقيف، وترتيب السبع الطوال يرشد إلى دفع هذه الوهم ... الرابع: أنه لو أخرهما وقدم يونس، وأتى بعد براءة بهود، كما في مصحف أبي بن كعب، لمراعاة مناسبة السبع الطوال، وإيلاء بعضها بعضاً، لفات مع ما أشرنا إليه أمر آخر أكد في المناسبة فإن الأولى بسورة يونس أن تولى بالسور الخمس التي بعدها، لما اشتركت فيه من الاشتمال على القصص، ومن الافتتاح بالذكر، وبذكر الكتاب، ومن كونها مكيات، ومن تناسب ما عدا الحجر في المقدار وبالتسمية باسم نبي، والرعد اسم ملك، وهو مناسب لأسماء الأنبياء فهذه ستة وجوه في مناسبة الاتصال بين يونس وما بعدها، وهي أكثر من ذلك الوجه السابق في تقديم يونس بعد الأعراف ولبعض هذه الأمور قدمت سورة الحجر على النحل، مع كونها أقصر منها ولو أخرت براءة عن هذه السور الست المناسبة جداً بطولها لجاءت بعد عشر سور أقصر منها بخلاف وضع سورة النحل بعد الحجر، فإنها ليست كبراءة في الطول ويشهد لمراعاة الفواتح في مناسبة الوضع ما ذكرنا من تقديم الحجر على النحل لمناسبة ذوات (الر) قبلها، وما تقدم من تقديم آل عمران على

النساء وإن كانت أقصر منها لمناسبة البقرة، مع الافتتاح بـ (الم)، وتوالي الطواسين والحواميم، وتوالي العنكبوت والروم والقمر والسجدة، لافتتاح كل بـ (الم)، ولهذا قدمت السجدة على الأحزاب التي هي أطول منها»[1].

بعودة أخرى إلى مرجع حديث؛ نقرأ: «وكان بعض الصحابة يكتبون ما ينزل من القرآن ابتداء من أنفسهم، أو بأمر من النبي ﷺ فيخطونه على ما اتفق لهم يومئذ من العسب والكرانيف واللخاف والرقاع وقطع الأديم وعظام الأكتاف والأضلاع من الشاة والإبل، وكل ما أصابوا من مثلها مما يصلح لغرضهم، يكتب كلٌ منهم ما تيسر له أو يسرته أحواله. ولكن مما ليس فيه ريب أن منهم قوماً جمعوا القرآن كله لذلك العهد، وقد اختلفوا في تعيينهم، بيد أنهم أجمعوا على نفر، منهم علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وهؤلاء كانوا مادة هذا الأمر من بعد فإن المصاحف التي اختصت بالثقة كانت ثلاثة: مصحف ابن مسعود، ومصحف أبيٍّ، ومصحف زيد، وكلهم قرأ القرآن وعرضه على النبي ﷺ، فأما ابن مسعود فقرأ بمكة وعرض هناك، وأمّا أبيّ فإنه قرأ بعد الهجرة وعرض في ذلك الوقت، وأما زيد فقرأه بعدهما وكان عرضه متأخراً عن الجميع، وهو آخر العرض إذ كان في سنة

(1) 10.

وفاته ﷺ وبقراءته كان يقرأ -عليه الصلاة والسلام - وكان يُصلي إلى أن لحق بربه، ولذلك اختار المسلمون ما كان آخر كما ستعرفه. ... أما علي بن أبي طالب فقد ذكروا أن له مصحفاً جمعه لما رأى الناس طيرة عند وفاة النبي ﷺ»[1].

يستحيل عموماً تلمّس الخطوات الأولى في صيرورة كتابة النص القرآني. في جمهرة *أنساب العرب*، لابن حزم، نجد نصّاً هامّاً حول صحابي غير معروف هو «قيس بن زعوراء ... بدري، قتل يوم الجسر، وهو الذي جمع القرآن كله على عهد رسول الله»[2]. ويؤكّد شمس الدين الشامي المعلومة السابقة، إذ يقول: «الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن؛ وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار أحد عمومتي ومات ولم يدع عقبا، ونحن ورثناه»... قال ابن أبي داود: ومات قريباً من وفاة رسول الله ﷺ فذهب علمه ولم يؤخذ عنه»[3]. فأين ذهب قرآن الرجل، ولماذا ذهب علمه ولم يؤخذ به، وهو المعاصر للنبي، وأول من قيل إنه جمع القرآن؟ أسئلة بحاجة إلى من يجيب عليها!!

(1) *تاريخ آداب العرب للرافعي* 143.

(2) 146.

(3) *سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد*، 699.

سورة براءة:

قبل أن ننتقل إلى شواهد من أمهات الكتب الإسلامية التي تؤكّد نقص القرآن، نجد من المفيد التوقف عند بعض آراء للقرطبي في تفسيره لسورة براءة، واحدة من أكثر السور إثارة للمشاكل في تاريخ النص القرآني: «واختلف العلماء في سبب سقوط البسملة من أول هذه السورة على أقوال خمسة: (الأول): أنه قيل كان من شأن العرب في زمانها في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد فإذا أرادوا نقضه كتبوا إليهم كتاباً ولم يكتبوا فيه بسملة [كانت البسملة مستخدمة في الجاهلية!] فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين بعث بها النبي ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ فقرأها عليهم في الموسم ولم يبسمل في ذلك على ما جرت به عادتهم في نقض العهد من ترك البسملة.

(وقول ثان): ... ابن عباس: قلت لعثمان: ما حملكم إلى أن عمدتم إلى (الأنفال) وهي من المثاني وإلى (براءة) وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول فما حملكم على ذلك؟ قال عثمان: إن رسول الله ﷺ كان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول: «ضعوا هذا في السورة التي فيها كذا وكذا». وتنزل عليه الآيات فيقول: «ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا». وكانت (الأنفال) من أوائل ما أنزل، و(براءة) من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها

وقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها فظننت أنها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم. وخرجه أبو عيسى الترمذي وقال: هذا حديث حسن.

(وقول ثالث): إنه لما سقط أولها سقط بسم الله الرحمن الرحيم معه. وروي ذلك عن ابن عجلان أنه بلغه أن سورة (براءة) كانت تعدل البقرة أو قربها فذهب منها فلذلك لم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم. وقال سعيد بن جبير: كانت مثل سورة البقرة.

(وقول رابع): لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان اختلف أصحاب رسول الله ﷺ؛ فقال بعضهم: براءة والأنفال سورة واحدة. وقال بعضهم: هما سورتان. فتركت بينهما فرجة لقول من قال أنهما سورتان وتركت بسم الله الرحمن الرحيم لقول من قال هما سورة واحدة! فرضي الفريقان معا وثبتت حجتاهما في المصحف.

(وقول خامس)... وفي قول عثمان: قبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها دليل على أن السور كلها انتظمت بقوله وتبيينه وأن براءة وحدها ضمت إلى الأنفال من غير عهد من النبي ﷺ لما عاجله من الحمام قبل تبيينه ذلك. وكانتا تدعيان القرينتين فوجب أن تجمعا وتضم إحداهما إلى الأخرى للوصف الذي لزمهما من الاقتران ورسول الله ﷺ حي. قال ابن العربي: هذا دليل على أن القياس أصل في الدين! ألا ترى إلى عثمان وأعيان الصحابة كيف لجئوا إلى قياس الشبه عند عدم النص ورأوا أن قصة (براءة) شبيهة بقصة (الأنفال) فألحقوها بها؟

فإذا كان الله تعالى قد بين دخول القياس في تأليف القرآن فما ظنك بسائر الأحكام؟»[1].

ونضيف هنا عن نقلاً عن ابن حجر، عن «محمد بن سيرين؛ قال: جمع عثمان اثني عشر رجلا من قريش والأنصار منهم أبي بن كعب، وأرسل إلى الرقعة التي في بيت عمر، قال فحدثني كثير بن أفلح وكان ممن يكتب؛ قال: فكانوا إذا اختلفوا في الشيء أخروه»!

النص السابق الهام يعني ضمن أشياء كثيرة أن الشكل الأخير للقرآن كان أمراً بشرياً لا علاقة لله به؛ فالنبي رحل قبل «تبيينه ذلك»، والصحابة «اختلفوا» في الأنفال، فتم التوصل إلى تسوية بين الطرفين المتنازعين: «تركت بينهما فرجة».

من هذه الأدلة البينة على بشرية الشكل النهائي للقرآن، يمكن أن ننطلق إلى بعض شواهد عامة حول نقص كتاب المسلمين المقدّس، قبل أن ننتهي إلى أبي بن كعب ومصحفه. وكان الألوسي في «*روح المعاني*» اعترف بأن كتب أهل السنة وصحاحهم تتضمن روايات كثيرة تنسب النقص والتحريف إلى القرآن الكريم؛ ويقول «أُسقط زمن الصديق ما لم يتواتر وما نسخت تلاوته»[2]! هذا ما يؤكّده الرافعي؛ حين يقول: «فذهب جماعة من أهل الكلام ... إلى جواز أن يكون قد سقط عنهم من القرآن شيء»[3].

---

(1) *تفسير القرطبي*، 576.

(2) 25: 1.

(3) *إعجاز القرآن*، 41.

سورة الأحزاب:

سورة الأحزاب في القرآن هي النص المقدّس الذي أشار إليه جمع من الصحابة بأنه ناقص، وقد دوّنت آراء الصحابة تلك كثير من أمهات المراجع الإسلامية القديمة؛ نختار شواهد من بعضها الآن:

نبدأ بالبخاري؛ الذي تحدّث في «الحدود، الاعتراف بالزنا»، عن ابن عبّاس؛ «قال: قال عمر: لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل: لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله؛ ألا وإن الرجم حق على من زنى وقد أحصن إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف». و«عن عمر بن الخطاب: إن الله بعث محمداً بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ثم إنا كنا نقرأ - فيما نقرأ من كتاب الله - أن لا ترغبوا عن آبائكم. ... فالرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت عليه البينة.

وعن سعيد بن المسيب - وهو من أكابر التابعين - عن عمر قوله: إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل: لا نجد حدّين في كتاب الله، فقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا، والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس: زاد عمر في كتاب الله لكتبتها: الشيخ والشيخة

فارجموهما البتة، فانا قد قرأناها»[1].

كانت آية الرجم محط نقاش لا يخلو من حدّة زمن كتابة المصحف: «وأخرج النسائي أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت: ألا تكتبها في المصحف؟ قال: ألا ترى أن الشابين الثيبين يرجمان، ولقد ذكرنا ذلك؛ فقال عمر: أنا أكفيكم، فقال: يا رسول الله اكتب لي آية الرجم، قال: لا تستطيع. قوله اكتب لي: أي ائذن في كتابتها ومكني من ذلك. واخرج ابن الضريس في فضل القرآن عن يعلي بن حكيم عن زيد أن عمر خطب الناس فقال: لا تشكّوا في الرجم فإنه حق، ولقد هممت أن أكتبه في المصحف، فسألت أبيّ بن كعب؛ فقال: أليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله ﷺ؟ فدفعت في صدري؛ وقلت: تستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر؟ قال ابن حجر وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف»[2].

وفي *لسان العرب* لابن منظور، أشياء مطابقة حول سورة الأحزاب: «قال أُبَيٌّ بن كَعْبٍ لزِرِّ بن حُبَيْش: كأيِّن تَعُدُّون سورة الأحزاب أي كم تَعُدُّونها آيةً»[3].

---

(1) صحيح البخاري 208/8 كتاب المحاربين من أهل الردة ـ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، صحيح مسلم 1317/3، *مسند أحمد* 40/1 و55، *الموطأ* 824/2: 10، *مسند أحمد* 36/1 و43، *الإتقان في علوم القرآن* 206/1 و42/2 و83/3.

(2) *الإتقان*، السيوطي 259.

(3) 5115.

في سنن الترمذي، الحدود عن رسول الله، ما جاء في تحقيق الرجم؛ يقال في الشأن ذاته: «عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب؛ قال: إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم؛ فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده؛ وإني خائف أن يطول بالناس زمان فيقول قائل: لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله! ألا وإن الرجم حق على من زنى إذا أحصن وقامت البينة أو كان حبل أو اعتراف».

في مسند أحمد، مسند الأنصار ﷺ، حديث زيد بن ثابت عن النبي ﷺ؛ يقال: «كان ابن العاص وزيد بن ثابت يكتبان المصاحف، فمروا على هذه الآية؛ فقال زيد: سمعت رسول الله ﷺ؛ يقول: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة! فقال عمر: لما أنزلت هذه أتيت رسول الله ﷺ؛ فقلت: أكتبنيها! قال شعبة: فكأنه كره ذلك؛ فقال عمر: ألا ترى أن الشيخ إذا لم يحصن جلد وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم؟».

وفي سنن الدارمي، الحدود في حد المحصنين؛ يقال: «عن زيد بن ثابت؛ قال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة». ـ مع ذلك، فإن زيداً لم يسجّلها في مصحفه، رغم الاعتراف المطلق ببقاء حكمها إلى اليوم.

في مسند أحمد، مسند الأنصار ﷺ، حديث زر بن حبيش عن أبي بن كعب ﷺ؛ نقرأ شيئاً كنّا أوردناه من قبل: «عن زر؛ قال:

قال لي أبي بن كعب: كأين تقرأ سورة الأحزاب أو كأين تعدها؟ قال: قلت: له ثلاثا وسبعين آية! فقال: قط! لقد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عليم حكيم».

في سنن ابن ماجه، الحدود، الرجم؛ يُعاد التأكيد على نصوص أوردناها من غيره، حيث نجد: «قال عمر بن الخطاب: «لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل ما أجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة من فرائض الله ألا وإن الرجم حق إذا أحصن الرجل وقامت البينة أو كان حمل أو اعتراف وقد قرأتها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده».

في سنن أبي داود، الحدود، في الرجم، نجد نصّاً شبه مطابق للسابق: «عن عبد الله بن عباس أن عمر يعني ابن الخطاب رضي الله عنه خطب؛ فقال: إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم؛ فقرأناها ووعيناها، ورجم رسول الله ﷺ، ورجمنا من بعده؛ وإني خشيت إن طال بالناس الزمان أن يقول قائل ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى: فالرجم حق على من زنى من الرجال والنساء إذا كان محصنا إذا قامت البينة أو كان حمل أو اعتراف ـ وايم الله لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله عز وجل لكتبتها».

«عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: قال عمر رضي الله عنه أقضانا عليّ، وأقرؤنا أبيّ، وإنا لندع كثيرًا مما يقول أُبي، وإنه يقول: أخذته من في رسول الله ﷺ، ولا أدع شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ، والله يقول: ما ننسخْ مِن آية أو نُنسِهَا نَأْتِ بخَير مِنْهَا» البقرة: 106.
حدثنا معاذ بن شبة بن عبيدة قال حدثني أبي عن أبيه عن الحسن: قرأ عمر رضي اللّه عنه: «والسَّابِقُونَ الأوَلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والَذِين اتبَعُوهُمْ بإحْسَان» فقال أبيّ: «والسَابِقُونَ الأولُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأنْصَارِ وَالَّذِينَ اتبَعُوهُمْ بِإحْسَان» التوبة: 100 فقال عمر رضي اللّه عنه: «والسَّابقُونَ الأوَلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالَذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بإحسَان» وقال عمر رضي الله عنه: أشهد أن الله أنزلها هكذا، فقال أُبيّ رضي الله عنه: أشهد أن الله أنزلها هكذا، ولم يؤامر فيه الخطاب ولا ابنه ...
عن بجالة قال: مرّ عمر رضي الله عنه بغلام معه مصحف وهو يقرأ «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجه أمهاتهم» الأحزاب: 6، «وهو أب لهم» فقال عمر رضي الله عنه: يا غلام حُكها، فقال: هذا مصحف أبيّ بن كعب، فذهب إلى أُبيّ فقال: ما هذا؟ فنادى أُبيّ بأعلى صوته: أن كان يشغلني القرآن وكان يشغلك الصَفَق بالأسواق!! فمضى عمر رضي اللّه عنه. ... عن أبي مجلز: أن أبياً قرأ «مِنَ الَّذين اسْتَحقَّ عليهم الأولَيان» المائدة: 107، فقال عمر رضي اللّه عنه: كذبت، فقال أبي: بل أنت أكذب، فقال له رجل: أتكَذبُ

أميرَ المؤمنين؟ فقال: أنا أشد تعظيمًا لأمير المؤمنين منكم، ولكني أُكذبُه في تصديق الله ولا أُصدقه في تكذيب كتاب الله.»[1]

لكن في أية سورة كانت آية الرجم التي أشار إليها البخاري بأنها حذفت من القرآن؟ تقول عائشة ردًّا على هذا السؤال: «كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي ﷺ مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها إلا ما هو الآن [عدد الآيات: 73؛ ترتيبها في القرآن، 33؛ ترتيبها الكرونولوجي، أي بحسب النزول، 90؛ مدنية]... [و] عن زر بن حبيش: قال: قال لي أبيّ بن كعب: كأين تعد سورة الأحزاب؟ قلت: اثنتين وسبعين آية أو ثلاثة وسبعين آية؛ قال: إن كانت لتعدل سورة البقرة، وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم. قلت: وما آية الرجم؟ قال: إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم ... عن أبي أمامة بن سهل أن خالته، قالت: لقد أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرجم: الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة ... عن حميدة بنت أبي يونس، قالت: قرأ علي أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة: إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما، وعلى الذين يصلون الصفوف الأول. قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف. ... عن

(1) ابن شبة، *تاريخ المدينة المنورة*، 202.

أبي واقد الليثي، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوحى إليه أتيناه فعلمنا مما أوحى إليه. قال: فجئت ذات يوم فقال: إن الله يقول: إنا أنزلنا المال لأقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو أن لابن آدم لأحب أن يكون إليه الثاني، ولو كان إليه الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. وأخرج الحاكم في المستدرك عن أبيّ بن كعب، قال: قال لي رسول الله ﷺ إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، فقرأ: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها: لو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه سأل ثانياً، وإن سأل ثانياً فأعطيه سأل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب، وإن ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية، ومن يعمل خيراً فلن يكفره. ... عن أبي موسى الأشعري، قال: نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها: إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم، ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب! وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري، قال: كنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات ما ننساها، غير أني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون: فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة. ... عن عديّ ابن عديّ؛ قال: قال عمر: كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم. ثم قال لزيد بن ثابت: أكذلك؟ قال: نعم. ... قال عمر لعبد الرحمن بن

عوف: ألم تجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة فإنا لا نجدها. قال: أسقطت فيما أسقط من القرآن. ... عن أبي سفيان الكلاعي أن مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم: أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف، فلم يخبروه؛ وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك، فقال ابن مسلمة: إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون. والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون. وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال: قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرآن بها، فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له؛ فقال: إنها مما نسخ فألهوا عنها. وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت يدعو على قاتليهم قال أنس: ونزل فيهم قرآناً»[1].

تفصيل مماثل نجده عن المتقي الهندي حول أبيّ أيضاً، يتعلّق بسورة الأحزاب ونقصها؛ فيه تأكيد مشابه على أن آية الرجم كانت مما أسقط من سورة الأحزاب، التي قد لم تحفظ لنا الذاكرة غيرها: «عن

(1) السيوطي، *الإتقان*، 258. راجع أيضاً: *الدر المنثور* 180: 5؛ *تاريخ المدينة المنورة*، ابن شبة 202؛ *تاريخ أصبهان*، أبو نعيم الأصبهاني، 149.

زر قال: قال لي أبي بن كعب: يا زر! كأيّن تقرأ سورة الأحزاب؟ قلت ثلاثاً وسبعين آية، قال: إن كانت لتضاهي سورة البقرة، أو هي أطول من سورة البقرة، وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم، وفي لفظ: وإن في آخرها، الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم، فرفع فيما رفع»[1].

يبدو أن هذه القرّاءة، «لو أن لابن آدم واديَيْن من مال»، كانت شائعة إلى حد ما؛ وكان مرجع قرّائها أبيّ بن كعب؛ «عن محمد بن سيرين: أن عمر ﷺ سمع كثير بن الصلت؛ يقرأ: «لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب»! فقال عمر ﷺ: ما هذا؟ قال: هذا في التنزيل، فقال عمر ﷺ: من يعلم ذاك؟ واللّه لتأتين بمن يعلم ذاك أو لأفعلن كذا وكذا!! قال: أُبيّ بن كعب، فانطلق إلى أبي فقال: ما يقول هذا؟ قال: ما يقول؟ قال: فقرأ عليه، فقال: صدق قد كان هذا فيما يُقْرأ، قال: أكتبها في المصحف؟ قال: لا أنهاك! قال: أتركها. قال: لا آمرك»[2].

شيء مشابه ينقله صحيح مسلم [3]، لكن المرجع أبو موسى الأشعري؛ وهنا نجد ما يذكّرنا بالقول في نص سابق، «نزلت سورة نحو

---

(1) *كنز العمال*، 284.

(2) *تاريخ المدينة*، ابن شبة، 203.

(3) 726، 1050.

براءة ثم رفعت وحفظ منها» : «إنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة، فنسيتها غير أني حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوفه إلاّ التراب! وكنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبّحات أولها: سبح لله ما في السماوات، فأنسيتها غير أني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة»[1].

«عن زر بن حبيش قال: في قراءة أبيّ بن كعب: ابن آدم لو أعطي واديا من مال لالتمس ثانيا ولو أعطي واديين من مال لا لتمس ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب اللّه على من تاب. قال عكرمة. قرأ علي عاصم «لم يكن» ثلاثين آية، هذا فيها. قال أبو بكر: هذا باطل عند أهل العلم، لأن قراءتي ابن كثير وأبي عمرو متصلتان بأبيّ بن كعب، لا يقرأ فيها هذا المذكور في «لم يكن» مما هو معروف في حديث رسول اللّه ﷺ، على أنه من كلام الرسول عليه السلام، لا يحكيه عن رب العالمين في القرآن. وما رواه اثنان معهما الإجماع: أثبت مما يحكيه واحد مخالف مذهب الجماعة. «لم يكن الذين كفروا» كذا قراءة العامة، وخط المصحف. وقرأ ابن مسعود «لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين» وهذه قراءة على التفسير. قال ابن العربي: «وهي جائزة في معرض البيان لا في معرض التلاوة؛ فقد قرأ

(1) راجع أيضاً: العسقلاني، *فتح الباري*؛ *الإتقان*، السيوطي 285.

النبي ﷺ في رواية الصحيح «فطلقوهن لقبل عدتهن» وهو تفسير؛ فإن التلاوة: هو ما كان في خط المصحف»[1].

نص مشابه لما أوردناه سابقاً، يحمل من الأمور الغريبة ما يصل حد اللامعقول: «أخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت؛ قال: كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف، فمرا على هذه الآية؛ فقال زيد: سمعت رسول الله ﷺ؛ يقول: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، فقال عمر: لما نزلت أتيت رسول الله ﷺ؛ فقلت: أكتبها، فكأنه كره ذلك، فقال عمر: ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن جلد، وأن الشاب إذا زنا وقد أحصن رجم؟ قال ابن حجر في شرح المنهاج: فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها، قلت: وخطر لي في ذلك نكتة حسنة، وهو أن سببه التخفيف على الأمة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وإن كان حكمها باقياً لأنه أثقل الأحكام وأشدها وأغلظ الحدود، وفيه الإشارة إلى ندب الستر... تنبيه: قال ابن الحصار: في هذا النوع إن قيل كيف يقع النسخ إلى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وهذا إخبار لا يدخله خلف، فالجواب أن تقول: كل ما ثبت الآن في القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته، فكل ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد أبدله بما علمناه وتواتر إلينا لفظه ومعناه»[2].

---

(1) *تفسير القرطبي*، 3713.

(2) *الإتقان*، السيوطي، 259.

عطفاً على ما أوردناه من قبل، هنالك من يحاول، بنوع من الإقناع الذاتي غير المنطقي، أن يجد تبريراً لهذا الإسقاط لبعض النصوص من القرآن: «ومن هذا قول من قال إن سورة الأحزاب كانت نحواً من سورة البقرة والأعراف. وقد روى مالك عن أبي بن كعب وابن عباس وعمرو بن دينار. ... والوجه الثاني أن ينسخ خطه ويبقى حكمه، نحو قول عمر بن الخطاب: قد قرأنا على عهد رسول الله ﷺ الشيخ والشيخة إذا زنيا فأرجموهما البتة!... ومن هذا قوله وصلاة العصر عند من ذهب إلى هذا. والوجه الثالث أن ينسخ حكمه ويبقى خطه يتلى في المصحف؛ وهذا كثير نحو قوله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزوجا وصية لأزوجهم متعا إلى الحول غير إخراج (البقرة 240) نسختها يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً (البقرة 234) وهو من الناسخ والمنسوخ والمجتمع عليه. وقد أنكر قوم أن يكون قوله: وصلاة العصر، من باب الناسخ والمنسوخ؛ وقالوا: إنما هو من معنى السبعة أحرف التي أنزل القرآن عليها وخير رسول الله ﷺ فيها! وقال ﷺ: كلها أنزلت! فاختار الصحابة في زمن عثمان لما خافوا على من دخل في الدين من سائر الناس غير العرب أن يلحنوا [يخطئوا] فيه فجمعوا الناس عليه وهو حرف زيد بن ثابت... قال رسول الله ﷺ: أنزل القرآن على سبعة أحرف. فمن الأحرف السبعة التي هي في معنى وصلاة العصر قراءة عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود فامضوا إلى ذكر الله. وقراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ألا يطوف بهما. وقراءة أبي بن كعب وابن عباس وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين.

وقراءة ابن مسعود فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون (الغيب ما لبثوا) في العذاب المهين. ومثل هذا كثير قد جمعه جماعة من علماء هذا الشأن. وقد أنكر آخرون أن يكون شيء من القرآن إلا ما بين لوحي مصحف عثمان بن عفان. وقد ذكرنا أقوالهم ووجوهها في التمهيد. وفي هذا الحديث دليل على أن الصلاة الوسطى ليست صلاة العصر لقوله فيه وصلاة العصر. وهذه الواو تسمى الفاصلة لأنها فصلت بين الصلاة الوسطى وبين صلاة العصر. وقد ذكرنا حديث حفصة مرفوعا إلى النبي ﷺ حسب حديث عائشة في ذلك في التمهيد من طرق. وقد رواه حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن حفصة ؛ قال نافع : فرأيت الواو فيها. على أنه قد روي أيضاً في حديث حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر بلا واو. وقد ذكر أيضاً في التمهيد. ولم يختلف في حديث عائشة عن النبي ﷺ وإنما الاختلاف في حديث حفصة وفي رفعه وفي ثبوت الواو فيه. وقد قال بعض من ذهب إلى أن الصلاة الوسطى صلاة العصر دخول الواو في قوله تعالى صلاة العصر وخروجها وسقوطها منه وثبوتها فيه سواء المعنى فيه حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر. واحتج في ذلك برواية من رواها كذلك حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر»[1].

(1) *الاستذكار*، ابن عبد البر، 283.

حول الصلاة الوسطى وصلاة العصر، نورد التالي: عن حفصة وغيرها ينقل رافع نصاً شهيراً حيث «حدث أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي ﷺ؛ قال: فاستكتبتني حفصة مصحفاً؛ وقالت: إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأملها عليك كما حفظتها من رسول الله ﷺ! قال: فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فيها؛ فقالت: اكتب: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين»[1].

كذلك نقرأ أنه «كان أبي ابن كعب يقرؤها: «على الصلوات والصلاة الوسطى». قالوا: فدل هذا على أنه ليست صلاة العصر؟ قال علي: هذا اعتراض في غاية الفساد؛ لأنه كله ليس منه عن رسول الله ﷺ شيء، وإنما هو موقوف على حفصة، وأم سلمة، وعائشة: أمهات المؤمنين ــ وابن عباس؛ وأبي بن كعب، حاشا رواية عائشة فقط».[2] سورة التوبة التي كانت تسمى بسورة العذاب، هي من السور التي قالت المراجع بتحريفها، كسورة الأحزاب؛ يقول السيوطي في «*الدر المنثور*» على سبيل المثال (4: 120 ــ 121): «عن حذيفة، قال: التي تسمّون سورة التوبة هي سورة العذاب، والله ما تركت أحداً إلاّ نالت منه، ولا تقرؤون مما كنا نقرأ إلاّ ربعها. وأخرج أبو الشيخ عن حذيفة ﷺ؛ قال: ما تقرؤون ثلثها، يعني سورة التوبة».

(1) *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، الهيثمي 114.
(2) *محلى* ابن حزم 412.

لا شكّ أن الأحاديث تتواتر في مسألة نقص القرآن. وهنا تتفق الآراء حول أن عمر بن الخطّاب وأبيّ بن كعب وعائشة بنت أبي بكر كانوا من أبرز من شدّد على مسألة نقص القرآن: ارتبط الاسمان الأولان بأحاديث عن نقص آيات كثيرة أهمها بآيات الرجم، والثانية ارتبط اسمها بآيات برضاع الكبير، المسألة التي أحدثت ضجة في الآونة الأخيرة. قد لا يخلو «رضاع الكبير» من تناقض آراء بين اللاهوتيين المسلمين؛ لكن الرجم الذي تحدّث عنه عمر تتفق فيه الآراء عموماً.

رضاع الكبير: من جديد!

في *مسند أحمد*، باقي مسند الأنصار؛ نجد نوعاً من الترابط بين آية الرجم وآية رضاع الكبير عشراً؛ والحديث ينسب هنا – كما أشرنا ـ إلى عائشة: «عن عائشة زوج النبي ﷺ؛ قالت: لقد أنزلت آية الرجم ورضعات الكبير عشراً فكانت في ورقة تحت سرير في بيتي، فلما اشتكى رسول الله ﷺ تشاغلنا بأمره ودخلت دويبة لنا فأكلتها».

يؤكّد ذلك ابن ماجه، حين يقول في *السنن*، النكاح، رضاع الكبير: «عن عائشة؛ قالت: لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله ﷺ وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها».

حول نص تلك الآيات التي أكلتها «الدويبة» أو «الداجن»؛ نقرأ عن عائشة؛ قالت: «كان فيما أنزل الله من القرآن ثم سقط: لا يحرم

إلاّ عشر رضعات أو خمس معلومات»[1]. وفي سنن أبي داوود، النكاح، هل ما يحرم ما دون خمس رضعات؛ يقال: «عن عائشة؛ أنها قالت: كان فيما أنزل الله عز وجل من القرآن عشر رضعات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات يحرمن؛ فتوفي النبي ﷺ وهن مما يقرأ من القرآن»؛ وفي سنن الترمذي، الرضاع، ما جاء لا تحرم المصة ولا المصتان؛ تطالعنا تفاصيل أخرى هامة حول هذا النوع من الرضاع: «وقالت عائشة: أنزل في القرآن عشر رضعات معلومات فنسخ من ذلك خمس وصار إلى خمس رضعات معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك! حدثنا بذلك إسحق بن موسى الأنصاري: حدثنا معن حدثنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة بهذا؛ وبهذا كانت عائشة تفتي وبعض أزواج النبي ﷺ؛ وهو قول الشافعي وإسحق! و قال أحمد بحديث النبي ﷺ لا تحرم المصة ولا المصتان! وقال: إن ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات فهو مذهب قوي وجبن عنه أن يقول فيه شيئا! و قال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم: يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف! وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكيع».

---

(1) سنن ابن ماجه 625/1.

في صحيح مسلم، الرضاع التحريم بخمس رضعات؛ نجد الكلام ذاته: «عن عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن».

في سنن أبي داود، النكاح، فيمن حرم به؛ يقال في تفسير إحدى الآيات وأسباب نزولها: «ادعوهم لآبائهم إلى قوله فأخوانكم في الدين ومواليكم؛ فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري، وهي امرأة أبي حذيفة؛ فقالت: يا رسول الله! إنا كنا نرى سالما ولدا وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويراني فضلا؛ وقد أنزل الله عز وجل فيهم ما قد علمت، فكيف ترى فيه؟ فقال لها النبي ﷺ: أرضعيه !! فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة؛ فبذلك كانت عائشة رضي الله عنها تأمر بنات أخواتها وبنات إخوتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها، وإن كان كبيرا، خمس رضعات، ثم يدخل عليها؛ وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتى يرضع في المهد؛ وقلن لعائشة: والله ما ندري لعلها كانت رخصة من النبي ﷺ لسالم دون الناس».

نص مشابه إلى حد ما يصادفنا في *موطأ* مالك، الرضاع، ما جاء في الرضاعة بعد الكبر: «حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب أنه

سئل عن رضاعة الكبير؛ فقال أخبرني عروة بن الزبير أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة؛ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان قد شهد بدرا، وكان تبنى سالما الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة، كما تبنى رسول الله ﷺ زيد بن حارثة، وأنكح أبو حذيفة سالما وهو يرى أنه ابنه؛ أنكحه بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهي يومئذ من المهاجرات الأول، وهي من أفضل أيامى قريش؛ فلما أنزل الله تعالى في كتابه في زيد بن حارثة ما أنزل؛ فقال: رد كل واحد من أولئك إلى أبيه فإن لم يعلم أبوه رد إلى مولاه! فجاءت سهلة بنت سهيل، وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي إلى رسول الله ﷺ؛ فقالت: يا رسول الله كنا نرى سالما ولدا وكان يدخل علي وأنا فضل؛ وليس لنا إلا بيت واحد، فماذا ترى في شأنه؟ فقال لها رسول الله ﷺ: أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها! وكانت تراه ابنا من الرضاعة! فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال، وأبى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس وقلن: لا والله ما نرى الذي أمر به رسول الله ﷺ سهلة بنت سهيل إلا رخصة من رسول الله ﷺ في رضاعة سالم وحده! لا والله لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد! فعلى هذا كان أزواج النبي ﷺ في رضاعة الكبير».

هذا ما تؤكده سنن النسائي، النكاح، رضاع الكبير: «عن عائشة؛ قالت: أمر النبي ﷺ امرأة أبي حذيفة أن ترضع سالما مولى أبي حذيفة حتى تذهب غيرة أبي حذيفة؛ فأرضعته وهو رجل؛ قال ربيعة: فكانت رخصة لسالم».

في سنن ابن ماجه، النكاح، رضاع الكبير؛ نقرأ تفصيلاً آخر: «عن عائشة؛ قالت: جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي ﷺ؛ فقالت: يا رسول الله! إني أرى في وجه أبي حذيفة الكراهية من دخول سالم علي! فقال النبي ﷺ: أرضعيه!! قالت: كيف أرضعه وهو رجل كبير؟؟ فتبسم رسول الله ﷺ؛ وقال: قد علمت أنه رجل كبير! ففعلت، فأتت النبي ﷺ؛ فقالت: ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئا أكرهه بعد. وكان شهد بدرا».

وفي مسند أحمد، باقي مسند الأنصار، حديث السيدة عائشة ﵂، نقرأ نصاً شبيهاً آخر: «عن عائشة: جاءت سهلة بنت سهيل؛ فقالت: يا رسول الله ﷺ؛ إني أرى في وجه أبي حذيفة شيئا من دخول سالم علي! فقال: أرضعيه! فقالت: كيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فضحك رسول الله ﷺ؛ قال: ألست أعلم أنه رجل كبير؟! ثم جاءت فقالت: ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئا أكرهه».

في سنن النسائي، النكاح، رضاع الكبير؛ يقال: «عن عائشة؛ قالت: جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله ﷺ؛ فقالت: إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم علي! قال: فأرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فقال: ألست أعلم أنه رجل

كبير !!ثم جاءت بعد فقالت: والذي بعثك بالحق نبيا ما رأيت في وجه أبي حذيفة بعد شيئا أكره».

وفي المرجع ذاته؛ ورد عن عروة؛ «قال: أبى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخل عليهن بتلك الرضعة أحد من الناس ـ يريد رضاعة الكبير ـ وقلن لعائشة: والله ما نرى الذي أمر رسول الله ﷺ سهلة بنت سهيل إلا رخصة في رضاعة سالم وحده من رسول الله ﷺ! والله لا يدخل علينا أحد بهذه الرضعة ولا يرانا».

خبر سهلة بنت سهيل موجود أيضاً في صحيح مسلم، الرضاع، رضاع الكبير: «جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه؛ فقال النبي ﷺ: أرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتبسم رسول الله ﷺ وقال: قد علمت أنه رجل كبير! زاد عمرو في حديثه: وكان قد شهد بدرا. وفي رواية ابن أبي عمر: فضحك رسول الله ﷺ».

في *موطأ* مالك، الرضاع، باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر؛ نقرأ نصاً هاماً قد يتناقض مع ما روي عن عائشة، لكن أهميته تكمن في أن الموضوع ظل محط نقاش حتى زمن متأخر: «جاء رجل إلى عبد الله بن عمر وأنا معه عند دار القضاء يسأله عن رضاعة الكبير؛ فقال عبد الله بن عمر: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب؛ فقال: إني كانت لي وليدة وكنت أطؤها فعمدت امرأتي إليها فأرضعتها فدخلت عليها؛ فقالت: دونك فقد والله أرضعتها !!فقال عمر: أوجعها وأت جاريتك فإنما الرضاعة رضاعة الصغير».

الفصل الرابع
مكانة أبي

من هو أبي وما هي مكانته عند الجماعة الإسلاميّة الأولى؟

[كان أبيّ بن كعب أحد الأنصار والذي عمل حاجباً للنبي بعد قدوم الأخير إلى المدينة[1]. ويقال إنه واحد ممن كتبوا المعاهدة مع أهل القدس[2]. كان واحداً ممن تخصصوا في جمع مواد الوحي ويقال إنه واحد من أربعة نصح محمد أمته بالرجوع إليهم من أجل الإرشاد في القضايا القرآنيّة. وبمعنى ما كانت مرجعيته في القضايا القرآنيّة أكبر من مرجعيّة ابن مسعود. فقد عرف بسيّد القرّاء، ويقال إن النبي ذاته قال عنه: أقرأ أمتي؛ وقد أمره الله [للنبي] بأن يصغي إلى أبيّ يتلو عليه أجزاء من الوحي، وهو ما يعني أن أبيّ كان خزاناً لمواد بعينها ذات طبيعة تشريعيّة والتي كان يطلب منه النبي تلاوتها على مسامعه بين الفينة والأخرى] جفري.

---

(1) من المراجع التي تقدّم لنا سيرته الحياتيّة: النووي، 140، 141؛ *طبقات* ابن الجزري، رقم 131؛ ابن سعد، 3، 2، 59 -62؛ *أسد الغابة*، 1، 49، 50؛ *إصابة* ابن حجر 1، 30 -32؛ *تهذيب التهذيب* 1، 187، 188.

(2) ابن كثير 322: 2.

بالانتقال إلى أحد المرجع الإسلامية[1]، نقرأ: «وأبيّ بن كعب[2] بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار[3]،

---

(1) *الاستيعاب*، ابن عبد البر 21، 22.

(2) هناك صحابي آخر بهذا الاسم (*أسد الغابة* ج1، ص 49). ونجد في كتب الحديث رجلاً آخر بهذا الاسم (أبيّ بن كعب) في إسناد في سنن الترمذي (طبعة بولاق) ج2 ص 267 س 14، إذ سمي بصاحب الحرير، وبينه وبين الترمذي في الإسناد رجلان، وبينه وبين الصحابي رجل واحد.

(3) قال محمد بن إسحاق: وكتب رسول الله ﷺ - يعني في أول ما قدم المدينة كتاباً بين المهاجرين والأنصار وادعَ فيه يهود، وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم.

قال ابن اسحاق: حدثني عثمان بن محمد بن عثمان بن الأخنس بن شريق قال: أخذت من آل عمر بن الخطاب هذا الكتاب، كان مقروناً بكتاب «الصدقة» الذي كتب عمر للعمال. كتب «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا من محمد النبي ﷺ نبي المسلمين والمؤمنين قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم: أنهم أمة واحدة دون الناس: المهاجرين من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم معاقلهم الأولى، يفْدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. ثم ذكر من بطون الأنصار: حارث، وبني ساعدة، وبني جُشم، وبني النجار، وبني عمرو ابن عوف، وبني الأوس، مثل هذا الشرط. ثم قال: وإن المؤمنين لا يتركون مُفْرحاً منهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه. إلى أن قال: «وإن ذمة الله واحدةٌ، يجير عليهم أدناهم، فإن المؤمنين بعضهم مولى بعض دون الناس، وإنه متبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم، وإن سلْم المؤمنين واحدةٌ». إلى أن قال: وإن اليهود متفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن ليهود بني عوف ذمة من ==

وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري المعاوي ؛ وبنو معاوية بن عمرو يعرفون ببني جديلة، وهي أمهم يلبسون إليها ؛ وهي جديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثه بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ؛ وأبوهم معاوية بن عمرو... وأمه صهيلة بن النجار وهي عمة أبي طلحة الأنصاري. يكنى أبيّ بن كعب أبا الطفيل بابنه وأبا المنذر... عن أبي موسى الأشعري ؛ قال: جاء أبيّ بن كعب إلى عمر ﷺ ؛ فقال: يا ابن الخطاب! فقال له عمر: يا أبا الطفيل... عن أبيّ بن كعب ؛ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر! أي آية معك في كتاب الله عز وجل أعظم؟»! فقلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال: فضرب صدري ؛ وقال: «ليهنئك العلم ؛ أبا المنذر». ... قال أبو عمر: شهد أبيّ بن كعب العقبة الثانية وبايع النبي ﷺ فيها ثم شهد بدراً ؛ وكان أحد الفقهاء وأقرأهم لكتاب الله! روي عن النبي ﷺ أنه قال: «أقرأ أمتي أبيّ». وروي عنه ﷺ أنه قال له: «أُمِرت أن أقرأ عليك القرآن أو أعرض عليك القرآن».

المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته. وإنّ ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف، وإنّ ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود الأوس مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتِغُ إلا نفسه وأهل بيته. (ابن قيم الجوزية، *أحكام أهل الذمة*، 265).

يقول مرجع إسلامي معاصر: «كان أُبي بن كعب الأنصاري[1] سيد القرّاء، وأحد الذين أوصى الرسول ﷺ بأخذ القرآن عنهم، وهو أول من كتب الوحي بين يدي النبي ﷺ في المدينة، وجمع القرآن على عهد الرسول ﷺ، وكان رأساً في العلم والعمل ومن فقهاء الصحابة وأكثرهم تفسيراً لكتاب الله تعالى.

وذكرت كتب التراجم أنه كان قبل الإسلام حبراً[2] من أحبار

---

(1) لسنا متأكدين ما إذا كان «أُبي» اسماً عبرانياً من «آبي» أو عربياً من إباء. لكن «كعب» هو «من الأعلام العربية التي كانت مألوفة عند يهود بلاد العرب. ويعتقد العالم ليدزبارسكي أن لفظ كعب كان مستعملاً عند يهود بلاد العرب للدلالة على الاسم العبري يعقوب أو عقيبا» (إسرائيل ولفنسون، *كعب الأحبار*، ص 17). نلاحظ هنا أن زعيم بني قريظة، القبيلة اليهودية في يثرب، كان اسمه كعب بن أسد (ابن هشام، 392؛ 674؛ 685)؛ وأن أشهر شعراء اليهود من بني النضير كان اسمه، كعب بن الأشرف (ابن هشام، 351؛ 381؛ 548)؛ وأن والد المحدّث محمد القرظي كان اسمه كعب بن سليم (ابن هشام، 692)؛ هذا غير الشخصية اليهودية الشهيرة في التاريخ الإسلامي، كعب الأحبار.

(2) أُبيّ بن كَعْب (2100- هـ 00 -642 م) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، ابو المنذر: صحابي انصاري. كان قبل الاسلام حبراً من احبار اليهود، مطلعا على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ على قلة العارفين بالكتابة في عصره. ولما اسلم كان من كتاب الوحي. وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان يفتي على عهده وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس. وامره عثمان بجمع القرآن، فأشترك في جمعه. وله في الصحيحين وغيرهما 164 حديثاً. وفي الحديث: اقرأ امتي أبي بن كعب وكان نحيفاً قصيراً ابيض الرأس واللحية. مات بالمدينة. (خير الدين الزركلي، *الأعلام*، 82).

==

اليهود[1]، ونشأ في يثرب ساخطاً على حياة قومه، معترضاً على

كان أبي بن كعب سيّد القرّاء وأحد كتّاب الوحي لرسول الله ﷺ وقد قال فيه ﷺ «وأقرؤهم أبيّ بن كعب»، وليس دلّ على جودة حفظه لكتاب الله تعالى من قراءة النبي ﷺ؛ فقد أخرج الترمذي بسنده إلى أنس بن مالك ﷺ أنه قال إن النبي ﷺ قال لأبيّ بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ عليك: لم يكن الذين كفروا. قال: الله سمّاني لك؟ قال: نعم! فجعل أبيّ يبكي.

كان أُبَيّ بن كعب من أعلم الصحابة بكتاب الله تعالى، ولعل من أهم عوامل معرفته بمعاني كتاب الله، هو أنه كان حبْراً من أحبار اليهود، العارفين بأسرار الكتب القديمة وما ورد فيها، وكونه من كتّاب الوحي لرسول الله ﷺ وهذا بالضرورة يجعله على مبلغ عظيم من العلم بأسباب النزول ومواضعه، ومُقَدَّم القرآن ومُؤخره، وناسخه ومنسوخه، ثم لا يُعقل بعد ذلك أن تمر عليه آية من القرآن يشكل معناها عليه دون أن يسأل عنها رسول الله ﷺ، لهذا كله عُدّ أُبَيّ بن كعب من المكثرين في التفسير، الذين يُعتدُّ بما صح عنهم، ويُعوَّل على تفسيرهم (محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، 69).

- ملاحظة: كان في يثرب 10 قبائل تدين باليهودية ذكرت في ميثاق المدينة وكانوا يؤمنون بنبي آخر الزمان، بعد مجيء النبي محمد أسلمت 7 قبائل كانت تدين باليهودية وهي بني عوف وبني النجار وبني الحارث وبني ساعدة وبني جشم وبني الأوس وبني ثعلبة وبقيت 3 قبائل على الديانة اليهودية وهي بني قينقاع وبني النضير وقريظة، وقد أسلم قسم من قبائل قينقاع ونضير وقريظة لكن غالبيتهم بقوا على الديانة اليهودية.

(1) في وثيقة الصلح بين النبي ويهود المدينة، نقرأ عن يهود بني النجّار، الذين يبدو أنهم كانوا بمعظمهم يتبعون هذا الدين. ثمة ما يشير إلى يهودية النجّار، جد آل النجّار، الذي اعتنق اليهودية بعمر متأخر، فقد زعم ابن سيرين أنه سمي بالنجّار لأنه اختتن بقدوم، وهو طقس يهودي بامتياز. وهو ما يذكّرنا أيضاً باختتان النبي إبراهيم في سن الهرم، بناء على أمر إلهي (تكوين 17). كذلك فأبو هريرة يزعم أن إبراهيم اختتن بقدوم؛ وحين سئل: ما القدوم؟ قال: الفأس. (فتح الباري).

سلوكياتهم متفكراً في الكون من حوله، ولم تجب الكتب القديمة التي اطلع عليها على تساؤلاته ولم تهدأ حيرته، وفي إحدى الليالي خرج يطوف بديار المدينة، فسمع حواراً في دار سعد بن الربيع عن الإسلام ونبيه ﷺ وعلم أن مصعب بن عمير أتى سفيراً ليعلّم الناس الإسلام، فما أن سمع الحوار حتى طرق الباب على سعد ﷺ وأعلن إسلامه ليحظى بالسفر إلى مكة ليشهد بيعة العقبة، وعندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة آخى ﷺ بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، ولازم الرسول ﷺ فاشترك في بناء المسجد، وشهد غزوة بدر فكان من أهلها، ولم يتخلف عن غزوة مع رسول الله ﷺ قط، بل حضر المشاهد كلها.

وكان أُبي بن كعب من كتبة الوحي بين يدي النبي ﷺ في المدينة، ومن أحرص الناس على حفظ القرآن الكريم، كما كان ممن جمعوا القرآن على عهد الرسول ﷺ. ففي البخاري بسنده عن قتادة، قال: سألت أنس بن مالك ﷺ: من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد. وأسند إليه الرسول ﷺ مهمة تعليم الوفود القرآن وتفقيهها في الدين، وكان النبي إذا غاب عن المدينة يستخلفه لإمامة المسلمين في الصلاة. كما كان ﷺ واحداً من الستة أصحاب الفتيا الذين أذن لهم الرسول ﷺ بالحكم في حوائج الناس، وفض المنازعات التي تحدث بينهم، وردّ المظالم إلى أهلها...

وبلغ أُبي بن كعب في المسلمين الأوائل منزلة رفيعة، ويذكر أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يجله ويستفتيه في النوازل والقضايا، وأمره أن يجمع الناس، فيصلّي بهم في المسجد صلاة التراويح في رمضان، وقبلها كان يصلّي كل مسلم وحده، وخطب عمر بالجابية، فقال: «أيها الناس! من كان يريد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب»، وقال عنه: أبيّ سيد المسلمين. وقال أبيّ بن كعب لعمر بن الخطاب: مالك لا تستعملني؟ قال: أكره أن يدنس دينك... واختلفت المصادر التاريخية في سنة وفاته ﷺ؛ فقيل: توفي في خلافة عمر سنة 19، وقيل: سنة 20، وقيل: سنة 22 هـ، وقيل: إنه مات في خلافة عثمان سنة 32 هـ، وذكر في المستدرك أن هذا أثبت الأقاويل لأن عثمان أمره بأن يجمع القرآن[1]».

بالعودة إلى المرجع القديم، نقرأ: «عن أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقرأ عليك القرآن». قال: قلت: يا رسول الله سمّاني لك ربك؟ قال: «نعم»! فقرأ علي: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون».

ورد أيضاً: «سمعت أبا حية الأنصاري البدري؛ قال: لما نزلت: «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب»(البينة: 1) إلى آخرها؛ قال جبريل للنبي ﷺ: أن ربك يأمرك أن تقرئها أبياً. فقال النبي ﷺ لأبيّ:

(1) (http: //www.albwhsn.net/vb/showthread.php?t=6778).

«إن جبريل (ع) أمرني أن أقرئك هذه السورة». قال أبي: أو ذكرت ثم يا رسول الله؟ قال: نعم! فبكى أبي.

[يروى] أن رسول الله ﷺ؛ قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر؛ وأقواهم في دين الله عمر؛ وأصدقهم حياء عثمان؛ وأقضاهم علي بن أبي طالب؛ وأقرؤهم أبيّ بن كعب»... وروينا عن ابن عمر من وجوه أنه قال: أقضانا علي وأقرؤنا أبيّ وإنّا لنترك أشياء من قراءة أبيّ... وكان أبيّ بن كعب ممن كتب لرسول الله ﷺ الوحي قبل زيد بن ثابت ومعه أيضاً؛ وكان زيد ألزم الصحابة لكتابة الوحي؛ وكان يكتب كثيراً من الرسائل! وذكر محمد بن سعد عن الواقدي عن أشياخه؛ قال: أول من كتب لرسول الله ﷺ الوحي مقدمه المدينة ـ أبيّ بن كعب؛ وهو أول من كتب في آخر الكتاب... وكان أبيّ إذا لم يحضر دعا رسول الله ﷺ زيد بن ثابت فيكتب؛ وكان أبيّ وزيد بن ثابت يكتبان الوحي بين يديه ﷺ، ويكتبان كتبه إلى الناس وما يقطع وغير ذلك»[1].

يفسّر مرجع إسلامي آخر ما سبق: «قال بعضهم: إنما قرأ النبي ﷺ على أبيّ، ليعلم الناس التواضع؛ لئلا يأنف أحد من التعلم والقرّاءة على من دونه في المنزلة. وقيل: لأن أبيا كان أسرع أخذا لألفاظ رسول الله ﷺ؛ فأراد بقراءته عليه، أن يأخذ ألفاظه ويقرأ كما سمع منه، ويعلّم غيره. وفيه فضيلة عظيمة لأبيّ؛ إذ أمر الله رسوله أن يقرأ عليه»[2].

(1) *الاستيعاب*، ابن عبد البر 21، 22.

(2) *تفسير القرطبي*، 3713.

يخبرنا أحد المراجع بما هو أكثر من ذلك: «أن النبي ﷺ صلّى الفجر فأغفل آية، فلما صلّى؛ قال: «أفي القوم أبيّ بن كعب؟ فقال له أبيّ بن كعب: يا رسول الله أغفلت آية كذا، أو نسخت؟ فقال عليه الصلاة والسلام: بل أنسيتها»[1].

من هنا، لا نستغرب بالتالي أن تحيط هالات القداسة بهذا الصحابي: «عن ابن عباس؛ قال عمر: اخرجوا بنا إلى أرض قومنا! فكنت في مؤخر الناس مع أبيّ بن كعب؛ فهاجت سحابة، فقال: اللهم اصرف عنا أذاها! قال: فلحقناهم وقد ابتلّت رحالهم! فقال عمر: ما أصابكم الذي أصابنا؟ قلت: إن أبا المنذر؛ قال: اللهم اصرف عنا أذاها! قال: فهلا دعوتم لنا معكم؟[2]».

يقول ابن حزم معقباً على مسألة أن أفرض أمة محمد هو زيد: «قد روي عن رسول الله ﷺ أنه؛ قال: أفرض أمته: زيد بن ثابت! قلنا: هذه رواية لا تصح، إنما جاءت إما مرسلة، وإما مما حدثنا به أحمد بن عمر بن أنس العذري... كما لم يجب عندهم ما في هذه الأخبار من أن أبيّ بن كعب أقرؤهم... أن يقتصروا على قراءة أبيّ دون سائر القرّاءات[3]... هذا هو التلاعب بالدين»[4].

---

(1) *المحلى*، ابن حزم، 1596.

(2) *سير أعلام النبلاء*، الذهبي، 86.

(3) هذا يعني وجود قراءات كثيرة منها قراءة أبيّ بن كعب.

(4) *المحلى*، ابن حزم، 1495.

نعود للتذكير إن زيداً لم يُطرح، إلا نادراً، كمرجع قرآني حتى في النصوص التي دحضها جماعة الجرح والتعديل؛ لكن بالمقابل، فإن هنالك إصرار دائم على أن أبياً هو أحد أهم أربعة مراجع القرآنية، وفق الحديث النبوي ذاته: «قال عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ؛ يقول: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد الله ابن مسعود، وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى حذيفة»[1].

لأبيّ تلامذته في القرّاءة، لكن المرجع هنا يرفع عدد مشاهير القرّاء من أربعة إلى سبعة، ربما لإضافة زيد إلى القائمة: «المشهور بقراءة القرآن من الصحابة سبعة: عثمان، وعلي، وأبيّ، وزيد بن ثابت، وابن مسعود وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القرّاء، قال: وقد قرأ على أبيّ جماعة من الصحابة، منهم أبو هريرة وابن عباس، وعبد الله بن السائب»[2].

ممن قرأ على أبيّ، يضيف الذهبي اسمي «أبي العالية وعبد الله بن عيّاش المخزومي»، ثم يقول: «وكان عمر [بن الخطّاب] يجل أُبياً ويتأدب معه ويتحاكم إليه.[3]». وينسب مع ذلك «عامة علم ابن عباس من ثلاثة: عمر وعلي وأُبي[4]».

(1) *تاريخ الإسلام* للذهبي 432.

(2) شمس الدين الشامي، *سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد*، 699.

(3) *سير أعلام النبلاء* للذهبي 86.

(4) *سير أعلام النبلاء*، الذهبي، 86.

بعودة إلى مسألة «أفرضهم زيد» التي ينفيها ابن حزم، نجد الصفدي يقدّم سببين يفسّر من خلالهما لماذا «غلب زيد بن ثابت الناس»؛ «قال الشعبي: غلب زيد بن ثابت الناس على اثنتين: الفرائض والقرآن، وكان زيد يكتب الكتابين جميعاً: العربيّة والعبرانيّة[1]».

فإذا أسقطنا مسألة علمه بالفرائض، تبدو الجملة الأخيرة في النص السابق في غاية الأهمية؛ فما معنى «وكان زيد يكتب الكتابين جميعاً: العربيّة والعبرانيّة»؟ فهل تعلّم زيد العبريّة منذ الصغر، أم أن محرر القرآن، النسخة النهائية، كان يهودياً؟ وهل كان ذلك هو سبب «غلب زيد بن ثابت الناس». حول يهودية زيد، يمكن العودة إلى الصراع بين القطب القرآني، عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، فيما أسميناه، «معركة المصاحف»؛ لنتبيّن من ثم حقيقة انتماء زيد، ونتساءل عن دور ذلك في القول أن غلب زيد بن ثابت الناس؟

«عن خمير بن مالك قال: لما أمر [عثمان] بالمصاحف أن تغيّر، ساء ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ فقال: من استطاع منكم أن يغل مصحفاً فليفعل، فإن من غل شيئاً جاء بما غل يوم القيامة، ثم قال: لقد قرأت القرآن من في رسول الله سبعين سورة، وزيد صبي، أفأترك ما أخذت من في رسول الله ﷺ ؟!

(1) *الوافي بالوفيات*، الصفدي 2000.

... قيل لعبد الله: ألا تقرأ على قراءة زيد؟ قال: ما لي ولزيد ولقراءة زيد؟! لقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت ليهودي له ذؤابتان [1]».

ورغم الاضطهاد، ظل ابن مسعود محافظاً على موقفه من عثمان بن عفّان، الذي كانت رغبته في فرض مصحف بعينه السبب المباشر بموت هذا الصحابي: «ولمّا ثقل حاله [ابن مسعود] أوصى أن لا يصلّي عليه عثمان، وأن يصلّي عليه صاحبه وخليله عمّار بن ياسر.. ولمّا توفّي قامت الصفوة من صحابة النبيّ ﷺ بتجهيزه ودفنه، ولم يعلموا عثمان بذلك، فلمّا علم غضب، وقال: سبقتموني؟ فردّ عليه عمّار: إنّه أوصى أن لا تصلّي عليه [2]».

إذن: ربما يكون أبيّ أهم مرجع في المسائل القرآنيّة ضمن الجماعة الإسلامية الأولى، بل يبدو أهم هنا من عبد الله بن مسعود كما قال جفري؛ لكن شهرة الأخير التي فاقت شهرة الأول مرجعها على ما يبدو استطالة العمر بابن مسعود وصراعه الدامي مع عثمان بشأن المصحف، واعتماد مصحفه من حاضرة هامة آنذاك – الكوفة.

---

(1) ابن شبة، *تاريخ المدينة* 3: 1006.

(2) *مستدرك الحاكم* 7: ؛ 63؛ *البداية والنهاية* 3: 13.

صدام أبيّ وعمر:

يبدو أن مسألة فروقات المصاحف ترجع إلى الزمن النبوي ذاته؛ ورغم الشكوك الكبيرة التي تحيط بالروايات التاريخية الإسلاميّة عموماً، إلا أننا ستقدّم هنا أحداها، رغم قناعتنا أن هذه النصوص وضعت من أجل تلطيف حدة معركة المصاحف عبر إرجاع زمنها إلى الحقبة النبوية بالذات: «عن ابن عباس عن أبي بن كعب؛ قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورة، [و] بينا أنا في المسجد إذ سمعت رجلا يقرؤها بخلاف قراءتي؛ فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ فقال: رسول الله ﷺ! فقلت: لا تفارقني حتى آتي رسول الله ﷺ! فأتيناه، فقلت: يا رسول الله! إن هذا قد خالف قراءتي في هذه السورة التي علمتني! فقال: اقرأ يا أبي! فقرأت، فقال: أحسنت! وقال للآخر: اقرأ! فقرأ بخلاف قراءتي؛ فقال له: أحسنت! ثم قال يا أبيّ! إنه أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف! قال فما اختلج في صدري شيء من القرآن... عن أبي بن كعب، قال: قرأ أبي آية وقرأ ابن مسعود خلافها وقرأ رجل آخر خلافهما، فأتينا النبي ﷺ فذكر الحديث! فقال النبي ﷺ: كلكم محسن مجمل؛ إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ليس منها إلا شاف كاف وذكر تمام الخبر. وذكر ابن وهب في كتاب الترغيب من جامعه؛ قال: قيل لمالك: أترى أن نقرأ بمثل ما قرأ به عمر بن الخطاب: فامضوا إلى ذكر الله بدلا من قوله فاسعوا إلى ذكر الله (الجمعة 9)؟ فقال: ذلك جائز! قال رسول الله ﷺ: أنزل القرآن على

سبعة أحرف فاقرؤوا منها ما تيسر. وقال مالك: لا أرى باختلافهم في مثل هذا بأسا؛ قال: وقد كان الناس ولهم مصاحف والستة الذين أوصى إليهم عمر بن الخطاب كانت لهم مصاحف. قال ابن وهب: وسألت مالكا عن مصحف عثمان؛ فقال: ذهب. قال أبو عمر: قراءة عمر فامضوا إلى ذكر الله (الجمعة 9) هي قراءة ابن مسعود. وهذه الرواية عن مالك خلاف رواية ابن القاسم وخلاف ما عليه جماعة الفقهاء أنه لا يقرأ في الصلاة بغير ما في مصحف عثمان بأيدي الناس؛ فلذلك قال مالك الذي في رواية أصحابه عنه غير ابن وهب، إنه لا يقرأ بحرف ابن مسعود لأنه خلاف ما في مصحف عثمان. روى عيسى عن ابن القاسم في المصحف بقراءة ابن مسعود؛ قال: أرى أن يمنع الناس من بيعه ويضرب من قرأ به ويمنع من ذلك. قال أبو عمر: الذي عليه جماعة الأمصار من أهل الأثر والرأي أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ في صلاته نافلة كانت أو مكتوبة بغير ما في المصحف المجتمع عليه سواء كانت القرّاءة مخالفة له منسوبة لابن مسعود أو إلى أبي أو إلى ابن عباس أو إلى أبي بكر أو عمر أو مسندة إلى النبي ﷺ. وجائز عند جميعهم القرّاءة بذلك كله في غير الصلاة وروايته والاستشهاد به على معنى القرآن ويجري عندهم مجرى خبر الواحد في السنن لا يقطع على عينه ولا يشهد به على الله تعالى كما يقطع على المصحف الذي عند جماعة الناس من المسلمين عامتهم وخاصتهم مصحف عثمان وهو المصحف الذي يقطع به ويشهد على الله عز وجل وبالله التوفيق. قال أبو عمر:

قد ذكرنا في التمهيد ما في سورة الفرقان من اختلاف القرّاءات عن السلف والخلف لأن حديث مالك ورد بذكر سورة الفرقان خاصة فذكرنا ما فيها من اختلاف حروفها مستوعبا بذلك والحمد لله [1]».

لم يصطدم أبيّ بن كعب بعثمان بن عفّان، حين أراد الأخير فرض نص معياري نهائي للقرآن يختلف إلى حد ما عن نصّ أبيّ، ويوحد الأمة التي دبّت في صفوفها الانشقاقات القرآنية. وكان السبب الأبسط هو أن أبياً مات زمن عمر [2]، أي قبل ظهور النص المعياري. مع ذلك، فكثيراً ما اصطدم أبيّ بعمر في مسألة الفروقات، التي يبدو أنّ أبيّاً كان المنتصر فيها بعلمه على الدوام. يقول أحد المراجع، على

---

(1) *الاستذكار*، ابن عبد البرّ، 399. راجع: *كنز العمال* 568/2 - 594؛ *كنز العمّال*، 1960؛ *سير أعلام النبلاء*، 86.

(2) «قال محمد بن عمر الواقدي: تدل أحاديث على وفاة أبيّ بن كعب في خلافة عمر؛ ورأيت أهله وغيرهم يقولون: مات في سنة اثنتين وعشرين بالمدينة؛ وأن عمر قال: اليوم مات سيد المسلمين. قال: وقد سمعنا من يقول: مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين؛ قال: وهو أثبت الأقاويل عندنا وذلك أن عثمان أمره أن يجمع القرآن... .وعن ابن سيرين أن عثمان جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت في جمع القرآن. قلت: هذا إسناد قوي لكنه مرسل وما أحسب أن عثمان ندب للمصحف أبياً ولو كان كذلك لاشتهر ولكان الذكر لأبي لا لزيد والظاهر وفاة أبي في زمن عمر حتى إن الهيثم بن عدي وغيره ذكرا موته سنة تسع عشرة. وقال محمد بن عبد الله بن نمير وأبو عبيد وأبو عمر الضرير: مات سنة اثنتين وعشرين؛ فالنفس إلى هذا أميل! وأما خليفة بن خياط وأبو حفص الفلاس، فقالا: مات في خلافة عثمان وقال خليفة مرة مات سنة اثنتين وثلاثين». (*سير أعلام النبلاء*، الذهبي، 86).

سبيل المثال: «ومرّ عمر بن الخطّاب بغلام، وهو يقرأ في المصحف: النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم وهو أب لهم، فقال: يا غلام حكّها؛ قال: هذا مصحف أبيّ؛ فذهب إليه فسأله فقال [أبيّ لعمر]: إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصّفق [من صفقة، أي البيع والشراء] بالأسواق[1]. وعن جندب، قال: أتيت المدينة ابتغاء العلم، وإذا النّاس في مسجد رسول الله ﷺ حلق حلق يتحدثون؛ قال: فجعلت أمضي الحلق حتى أتيت حلقةً فيها رجل شاحب، عليه ثوبان كأنّما قدم من سفر، فسمعته يقول: هلك أصحاب العقدة وربّ الكعبة، ولا آسا عليهم، قالها ثلاث مرّات؛ قال: فجلست إليه فتحدّث بما قضي له، ثم قام، فلّما قام سألت عنه، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا أبيّ بن كعب سيّد المسلمين؛ فتبعته حتى أتى منزله، فإذا هو رثّ المنزل، ورثّ الكسوة يشبه بعضه بعضاً، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السّلام، ثم سألني: من أنت؟ قلت: من أهل العراق؛ قال: أكثر شيء سؤالاً! قال: فلّما قال ذاك غضبت، فجثوت على ركبتيّ، واستقبلت القبلة، ورفعت يديّ، فقلت: اللّهم إنّا نشكوهم إليك، إنّا ننفق نفقاتنا، وننصب أبداننا، ونرحل مطايانا ابتغاء العلم، فإذا لقيناهم تجهّمونا وقالوا لنا؛ قال: فبكى أبيّ، وجعل يترضّاني، وقال: ويحك، لم أذهب هناك؛ ثم قال: إنّي أعاهدك لئن أبقيتني إلى

(1) راجع هنا أيضاً: المتقي الهندي، *كنز العمال*، 284؛ *سير أعلام النبلاء*، الذهبي، 86؛ ابن شبة، *تاريخ المدينة المنورة*، 202.

يوم الجمعة لأتكلمنّ بما سمعت من رسول الله ﷺ ولا أخاف فيه لومة لائم ؛ ثم أراه قام ، فلّما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعة لأسمع كلامه ؛ قال : فلّما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجاتي فإذا السّكك غاصّة من النّاس ، لا آخذ في سكّة إلاّ تلقّاني النّاس ، قلت : ما شأن النّاس؟ قالوا : نحسبك غريباً ؛ قلت : أجل ؛ قالوا : مات سيّد المسلمين أبيّ بن كعب.[1] »

قبل تدوين المصحف ، كان عمر بن الخطّاب يصطدم بعبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب بسبب قراءاتهما التي تخالف ما يعرفه الخليفة ؛ يقول ابن شبة نقلاً عن أحدهم : «كنت عند عمر ﷺ فقرأ رجلٌ من سورة يوسف «عتّا حين» ؛ فقال له عمر رضي الله عنه : من أقرأك هكذا؟ قال : ابن مسعود ، فكتب عمر إلى ابن مسعود سلام عليك أما بعد ، فإن الله أنزل هذا القرآن بلسان قريش ، وجعله بلسان عربي مبين ، أقرىء الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل ، والسلام. ... قال : رأى معي عمر بن الخطاب ﷺ لوحًا مكتوبًا فيه «إذا نُودِيَ للصلاة مِن يَوْم الجمعة فَاسْعَوْا إلى ذِكر الله» الجمعة : 9 ، فقال : من أملى عليك هذا؟ قلت : أُبيّ بن كعب ، فقال إن أُبيّاً كان أقرأنا للمنسوخ ، اقرأها «فامضوا إلى ذكر الله». حدثنا فضل بن عبد الوهاب قال... عن عكرمة ؛ قال : قال عمر ﷺ : أقرأنا أبيّ ، وإنّا لندع كثيرًا من

(1) ابن منظور ، *مختصر تاريخ دمشق* ، 522 ؛ قريب منه : *سير أعلام النبلاء* ، الذهبي ، 86.

لحن[1] أُبيّ... عن ميمون بن مهران، قال: قرأت في مصحف أبيّ: اللهم نستعينك ونستغفرك حتى بلغ آخر السورتين[2]».

نص قريب يظهر أن عمر كان يهمل كثيراً من قراءات أبيّ؛ فرغم قول عمر بن الخطّاب، كما أشرنا، «وأقرؤنا أُبيّ»، فهو يضيف، «وإنا لندع كثيرًا مما يقول أُبي، وإنه يقول: أخذته من في رسول الله ﷺ، ولا أدع شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ، والله يقول: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ البقرة: 106[3]».

تنقل مراجع كثيرة أن أبيّاً كان يرد على انتقاد عمر اللاذع له في مسألة الفروقات، بالقول: «والله لئن أحببت لألزمن بيتي فلا أحدث شيئاً ولا أقرئ أحداً حتى أموت. فقال عمر: اللهم غفراً! إنا لنعلم أن الله قد جعل عندك علماً فعلم الناس ما علمت.[4]».

قريب جداً منه نص «من *المرجع ذاته*»، مع تحويرات هامة: «عن أبي إدريس الخولاني أن أبا الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق فقرؤوا يوماً على عمر: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (الفتح: 26)، ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام؛

---

(1) هل كان أبيّ، أحد أهم القرّاء، يلحن في قراءته؟

(2) ابن شبة، *تاريخ المدينة المنورة*، 203.

(3) *تاريخ المدينة المنورة* لابن شبة، 202.

(4) *سير أعلام النبلاء*، الذهبي، 86.

فقال عمر: من أقرأكم هذا؟ قالوا: أبيّ بن كعب! فدعا به فلما أتى؛ قال: اقرؤوا! فقرؤوا كذلك؛ فقال أبي: والله يا عمر إنك لتعلم أني كنت أحضر ويغيبون وأدنى ويحجبون ويصنع بي ويصنع بي[1]»!

في رواية أخرى هامة نجد المؤرخ يضيف اسم زيد بن ثابت، الذي كان يقرأ قراءة العامّة، من أجل المقارنة بين قراءته وقراءة أبيّ؛ وهو ما يوحي بشكل غير مباشر أن عمر كان بحاجة إلى أحد حفّاظ القرآن كي يقرر مدى صحة قراءة أبي؛ يقول هذا النص: «أن أبا الدرداء وأصحاباً له خرجوا بمصحفهم حتى قدموا المدينة يثبتون حروفه على عُمَر، وزيد بن ثابت، وأبي كعب يقرأ عليهم آي: «إذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ» الفتح 26، «ولَوْ حَمَيْتُمْ كَمَا حموا لَفَسَدَ المسجدُ الحرام»! فأخبروا بذلك عمر وزيد بن ثابت، فقال عمر ﷺ: عليَّ بأبي!...ومضى أبي يغسل يده وفيها القطران حتى سلَّم على عمر ﷺ، فقال عمر ﷺ: اقرأ! فقرأ كما أخبروه، فقال: يا زيد اقرأ! فقرأ قراءة العامة، فقال عمر: اللهم لا علم إلا كما قرأت! فقال أبيّ: أما والله يا عمر إنك لتعلم أني كنت أحضر ويغيبون، وإن شئت لا أقرأتُ أحداً آية من كتاب الله، ولا حدثتُ حديثاً عن رسول الله ﷺ، فقال عمر ﷺ: اللهم غفراً، قد جعل اللّه عندك علمًا فأقرىءْ الناس وحدثْهم، قال فكتبوها قراءة عمر وزيد[2]».

---

(1) الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 86.

(2) ابن شبة، *تاريخ المدينة المنورة*، 203.

وفي نص: «كان أُبي يقرأ: إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله، فبلغ ذلك عمر فاشتدّ عليه، فبعث إليه فدخل عليه، فدعا ناساً من أصحابه فيهم زيد بن ثابت؛ فقال: من يقرأ منكم سورة الفتح؟ فقرأ زيد على قراءتنا اليوم، فغلّظ له عمر، فقال أُبيّ: لاتكلّم، قال: تكلم، فقال: لقد علمت أني كنت أدخل على النبي ﷺ ويقرؤني وأنت بالباب، فإن أحببت أن أُقرئ الناس على ما أقرأني أقرأت وإلاّ لم أُقرئ حرفاً ما حييتُ، قال: بل أقرئ الناس[1]».

لكن «*كنز العمال*[2]»، يقدّم لنا النص ذاته تقريباً مع اختلاف في الآية: «قرأ أبي بن كعب: ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً إلا من تاب فإن الله كان غفوراً رحيماً! فذكر لعمر، فأتاه فسأله عنها؟ فقال: أخذتها من في رسول الله ﷺ وليس لك عمل إلا الصفق بالبقيع».

في *تاريخ المدينة*، يرد عن ابن عبّاس أنه قال «لعمر ﷺ: يا أمير المؤمنين إن أُبيًا يزعم أنكم تركتم آيةً من كتاب اللّه لم تكتبوها. قال: أما والله لأسألن فإن أنكر لتُنكِرَنيّ. فلما أصبح غدا على أبيّ، فقال له ابن عباس ﷺ: أُبيًا تريد؟ قال: نعم، فانطلق معه فَدَخَلا على أبيّ؛

(1) *كنز العمال* 2/568. 594.

(2) 284.

فقال: إن هذا يزعم أنك تزعم أنا تركنا آيةً من كتاب اللّه لم نكتبها. فقال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لو أن لابن آدم ملء وادٍ ذهباً ابتغى إليه مِثْلَه، ولا يملأُ جوفَ ابن آدم إلا التراب، واللّه يتُوب على من تاب... قال عمر ﵁: أفتكتبها؟ قال: لا آمرك، قال أفتدعها؟ قال: لا أنهاك، قال: كان إثباتك أولى من رسول الله ﷺ، أم قرآن منزل؟!».

في الصراع بين عمر وأبي في مسألة النص القرآني؛ يخبرنا ابن شبّة في *تاريخ المدينة المنورة*: «قرأ عمر ﵁: «والسَّابِقُونَ الأوّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والَّذِينَ اتبَعُوهُمْ بِإحْسَانٍ» فقال أبيّ: «والسَابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأنْصَارِ وَالَّذِينَ اتبَعُوهُمْ بِإحْسَانٍ» التوبة: 100 فقال عمر ﵁: «والسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بإحسَانٍ» وقال عمر ﵁: أشهد أن الله أنزلها هكذا، فقال أُبيّ ﵁: أشهد أن الله أنزلها هكذا، ولم يؤامر فيه الخطاب ولا ابنه» (202). وفي نص آخر من المرجع ذاته: «أن أُبياً قرأ «مِنَ الّذين اسْتَحقَّ عليهم الأوليَان» المائدة: 107، فقال عمر ﵁: كذبت، فقال أبي: بل أنت أكذب، فقال له رجل: أتكَذبُ أميرَ المؤمنين؟ فقال: أنا أشد تعظيمًا لأمير المؤمنين منكم، ولكني أُكذبُه في تصديق الله ولا أُصدقه في تكذيب كتاب الله [1]».

(1) ابن شبّة، *تاريخ المدينة المنورة*، 202.

[ليست لدينا أية فكرة حول زمن توليف مصحفه، لكننا نعرف أنه قبل ظهور النسخة العثمانيّة المعياريّة كان مصحفه موجوداً على نحو غير واضح في سوريا. عند ابن أبي داود قصة تدور حول كيف صنع بعض السوريين مصحفاً وجاءوا إلى المدينة لتفحصه مع أبيّ؛ ورغم أن النص المعياري كان قيد الاستعمال وقتها[1]، لم يجرؤ أحد على دحض القرّاءات الخاصة التي أخذت من أبيّ. يبدو أنه لعب دوراً هامّاً في العمل الفعلي المتضمّن إخراج النسخة العثمانية القانونية في المدينة. يظهر اسمه في هذه القصص في سياقات مختلفة لكن الرواية بمجملها مشوشة إلى درجة أنها لا تمكننا من معرفة علاقته بالنص المعياري على وجه الدقة (أحدى القصص التي تروى عن أبي العالية (مات عام 90) تقول إنه جرت في خلافة أبي بكر محاولة لكتابة مصحف، وكان الكتّاب يكتبون بإملاء من أبيّ. وهذا يروى عادة بالإشارة إلى ما يدعى تحرير أبي بكر (كتاب *مصاحف* ابن أبي داود، 9)، لكن ربما أن القصة تصف أصل مصحف أبي (السابق، 30)] جفري.

---

(1) تخالف جيفري هنا اعتقاده بأن أبي بن كعب مات بعد ظهور النسخة المعيارية للقرآن: أولاً، لأن شواهد لا حصر لها تقول إن أبيّاً مات قبل خلافة عثمان؛ ثانياً، لأن المراجع تسكت كلها بشأن مواقف أبيّ من تغير عثمان للنص الأصلي؛ رغم أن الصراع بين أبيّ وعمر بن الخطّاب حول فروقات المصاحف أوضح من أن تدحض!

لقد انتبه المستشرقون منذ وقت مبكر إلى الفروقات النصيّة بين مصحفي ابن مسعود وابن كعب من ناحية، ومصحف عثمان بن عفّان، من ناحية أخرى؛ يقول الباحث الشهير، جفري، «عن الصحابيين المعروفين اللذين ترك المحافظون مصحفيهما وما يحتويانه من بعض السور، وهما عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب، وقد اتخذ النصارى من قراءة الأول حجة في جدالهم في صحة القرّاءة المشهورة، وعلى الرغم من الاختلاف الذي يتضمنه مصحفيهما، والذي لا يقف عند حد الاختلاف في الحروف والحركات والكلمات، فإنهما قد تمتعا بمكانة عظيمة، من ناحية أنهما أحسن الصحابة قراءة، بشهادة النبي لهما بذلك، وكان أبيّ بن كعب من كتّاب الوحي، وكان أقرأ الصحابة كما جاء في الحديث، فكان بطبيعة الحال من أعرف الناس بالوحي، وقد سمع عبد الله بن مسعود من النبي سبعين سورة وهو شاب؛ وكان هو الذي يفشي القرآن بين المشركين في مكة».

يبدو أن مصحف أبي، كما أشار جفري، كان متداولاً في بلاد الشام، وكان يختلف عمّا يقرأه أهل العراق: «فإذا أهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب فيأتون بما لم يسمع أهل العراق» (*فتح الباري بشرح صحيح البخاري*).

الفصل الخامس

ترتيب السور في مصحف أبي

يذكر آرثر جفري في كتابه أن ترتيب السور عند أبيّ يختلف عن مثيله في المصحف العثماني. يقال على وجه التحديد إن مصحفه كان ضمن المصاحف التي أحرقها عثمان. [ويقال إن ترتيب السور في مصحفه مختلف عنه في مصحف عثمان؛ وكما هي الحال في مصحف ابن مسعود، لدينا قائمتان من منظومات السور. بحسب *الفهرست* ص 27، نجد منظومة سوره كما يلي:

— 11 - 9 — 8- 10- 5- 7- 6- 3- 4 - 2 — 1
21 — 20 — 45 — 39 — 17 — 33 — 16 — 18 — 12 — 22 — 26 — 19
— 15 — 36 — 38 — 34 — 37 — 27 — 28 — 13 — 40 — 23 — 24 —
32 — 25 — 58 — 57 — 47 — 48 — 35 — 14 — 41 — 43 — 30 — 42
— 60 — 59 — 69 — 68 — 53 — 72 — 56 — 55 — 50 — 46 — 71 —
49 — 96 — 95 — 84 — 83 — 80 — 79 — 81 — 75 — 76 — 78 — 77
— 87 — 86 — 85 — 91 — 82 — 92 — 67 — 89 — 65 — 62 — 63 —
88 — 64 — 98 — 61 — 93 — 94 — 101 — 102 — الخلع، الحفد،
111 — 110 — 109 — 97 — 108 — 107 — 105 — 100 — 99 — 104
— 106 — 112 — 113 — 114.

في هذه القائمة لا نجد السور التالية: 29 – 31 – 44 – 51 – 66 – 70 – 73 – 74 – 90 – 103، لكن لدينا هنا سورتان لا نجدهما في المصحف العثماني: الخلع والحفد. لكن كوننا نعرف بالفعل قراءات له من كل السور عدا 103، فالاحتمالية تبقى أن مواداً منها كانت تشكّل جزءاً من مصحفه.

القائمة الثانية موجودة في كتاب *الإتقان*، 150، 151، التي نجد فيها الترتيب التالي: 1 – 2 – 4 – 3 – 6 – 7 – 5 – 10 – 8 – 9 – 11 – 19 – 26 – 22 – 12 – 15 – 16 – 33 – 17 – 39 – 20 – 21 – 24 – 23 – 29 – 40 – 13 – 28 – 27 – 37 – 38 – 36 – 15 – 42 – 30 – 57 – 48 – 47 – 41 – 46 – 50 – 55 – 56 – 72 – 53 – 70 – 73 – 74 – 44 – 31 – 45 – 52 – 51 – 68 – 69 – 59 – 60 – 77 – 78 – 75 – 81 – 65 – 91 – 86 – 87 – 88 – 61 – 98 – 93 – 94 – 101 – 102 – 103 – 104 – 99 – 100 – 105 – 106 – 107 – 108 – 97 – 109 – 110 – 111 – 112 – 113 – 114.

تفتقد هذه القائمة للسور التالية: 18، 25، 32، 35، 43، 54، 58، 67، 71، 76، 85، لكن هذه السور كلّها خلا السورة 54 يمكن أن نجدها في قائمة *الفهرست*، ونحن نعرف فروقات من السورة 54. من الواضح أننا لا نستطيع الاتكال أبداً على أي من القائمتين، اللتين هما كما في حالة قوائم مصحف ابن مسعود، يجب النظر إليهما على أنهما قد تمّ تشكيلهما في وقت لاحق فهما لا تعتمدان على أي مصحف أصلي.

لا يبدو أن مصحف أبيّ كان مرجعاً لأي مصحف ثانوي ؛ مع أنه على ما يبدو ظلت نسخة منه موجودة إلى زمن ابن شاذان، إذا ما صدقنا *الفهرست*، أي إلى منتصف القرن الإسلامي الثالث. هنالك أيضاً قصة حول كيف قدّم ابن عبّاس لأحدهم مصحفاً مكتوب بحسب قراءة أبي (*الدر*، 170 : 4).

هنالك بعض الروايات حول وجود مصحف أبي، لكن من الواضح أنه انتهى في زمن مبكر، لأن هنالك رواية عند ابن داود (*المصاحف* 25)، حول كيف جاء بعضهم من العراق إلى محمد، ابن أبيّ، وطلبوا مشورة مصحف والده، فكان ردّ محمد عليهم بأن ذلك مستحيل لأن عثمان قبض المصحف. [توثيقاً لما أورده جفري ؛ نورد: «عن محمد بن أبي بن كعب أن ناساً من أهل العراق قدموا عليه، فقالوا: إنا تحملنا إليك من العراق، فأخرج لنا مصحف أبي، فقال محمد: قد قبضه عثمان»[1]].

كان برغشتريسر ميالاً إلى اعتبار أن القرّاءات المختلفة من مصحف أبي أقل أهمية من مثيلاتها من مصحف ابن مسعود ؛ لكن في الحقيقة يبدو أن مصحفه، الذي لم يتلق دعماً من عاصمة كبيرة مثل الكوفة، ترك سجلاً بقراءات متميّزة أقل مما هي الحال في مصحف ابن مسعود.

---

(1) *كنز العمال* للمتقي الهندي 289

من الجدير بالملاحظة هنا أنه غالباً ما تتفق القرّاءات المختلفة بين مصحفي أبيّ وابن مسعود مقابل المصحف العثماني. ويمكن لنا أن نشك هنا بوجود نوع من التشويش بين التقاليد أحياناً بحيث أن قراءات من هذا المصحف تعزا للمصحف الآخر. هذا يبدو مؤكّداً حين نجد مرجعاً أوحداً يعزو لأبي قراءة معروف أنها تخص ابن مسعود، بل من الملفت أن كتاب *قرّة عين القرّاء* للمرندي،[1] الذي هو مصدرنا الأغنى لقراءات أبيّ، يعزو له كمّاً ضخماً من القرّاءات المختلفة، والتي هي في غير هذا الكتاب تعزا فقط لابن مسعود] جفري. لكن الثابت أنه «في مصحف أبيّ بن كعب... فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد؛ [وقد] تركهن ابن مسعود»[2].

بالانتقال إلى المراجع العربية، لتوثيق ما أورده جفري آنفاً؛ نقرأ: «قال الفضل بن شاذان: أخبرنا الثقة من أصحابنا؛ قال: كان تأليف السور في قراءة أبي بن كعب بالبصرة في قرية يقال لها قرية الأنصار على رأس فرسخين، عند محمد بن عبد الملك الأنصاري؛ أخرج إلينا مصحفاً؛ وقال: هو مصحف أبي رويناه عن آبائنا! فنظرت فيه

---

(1) المخطوط على الانترنت:
(https://ia800602.us.archive.org/10/items/quran_moad_hotmail_2/%D9%82%D8%B1%D8%A9%20%D8%B9%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA2.pdf).

(2) *الإتقان*، السيوطي، 77.

فاستخرجت أوائل السور وخواتيم الرسل وعدد الآي ؛ فأوله فاتحة الكتاب البقرة النساء آل عمران الأنعام الأعراف المائدة الذي التبست وهي يونس الأنفال التوبة هود مريم الشعراء الحج يوسف الكهف النحل الأحزاب بني إسرائيل الزمر حم تنزيل طه الأنبياء النور المؤمنين حم المؤمن الرعد طسم القصص طس سليمان الصافات داود سورة ص يس أصحاب الحجر حم عسق الروم الزخرف حم السجدة سورة إبراهيم المليكة الفتح محمد ﷺ الحديد الطهارة تبارك الفرقان ألم تنزيل نوح الأحقاف ق الرحمن الواقعة الجن النجم نون الحاقة الحشر الممتحنة المرسلات عم يتساءلون الإنسان لا أقسم كورت النازعات عبس المطففين إذا السماء انشقت التين اقرأ باسم ربك الحجرات المنافقون الجمعة النبي عليه السلام الفجر الملك الليل إذا يغشى إذا السماء انفطرت الشمس وضحاها السماء ذات البروج الطارق سبح اسم ربك الأعلى الغاشية عبس وهي أهل الكتاب لم يكن أول ما كان الذين كفروا الصف الضحى ألم نشرح لك القارعة التكاثر الخلع ثلاث آيات الجيد ست آيات اللهم إياك نعبد وآخرها بالكفار ملحق اللمز إذا زلزلت العاديات أصحاب الفيل التين الكوثر القدر الكافرون النصر أبي لهب قريش الصمد الفلق الناس ؛ فذلك مائة وستة عشر سورة! قال : إلى هاهنا أصبحت في مصحف أبي بن كعب! وجميع آي القرآن في قول أبي بن كعب ستة آلاف آية ومائتان وعشر آيات ؛ وجميع عدد سور القرآن في قول عطاء بن يسار مائة وأربع عشرة سورة وآياته ستة آلاف ومائة وسبعون آياته وكلماته سبعة وسبعون ألفاً وأربعمائة وتسعة

وثلاثون كلمة وحروفه ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً ؛ وفي قول عاصم الجحدري مائة وثلاثة عشر سورة ؛ وجميع آيات القرآن في قول يحيى بن الحارث الذماري ستة آلاف ومائتان وستة وعشرون آية وحروفه ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون ألف حرف وخمسمائة وثلاثون حرفاً»[1].

بالانتقال إلى مرجع آخر، نقرأ في المسألة ذاتها: «وأما ترتيب السور فهل هو توفيقي، أو هو باجتهاد من الصحابة أيضاً؟... جمهور العلماء على الثاني، منهم مالك والقاضي أبو بكر في أحد قوليه. قال ابن فارس: جمع القرآن على ضربين: أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين، فهذا هو الذي تولته الصحابة. وأما الجمع الآخر وهو جمع الآيات في السور فهو توفيقي، تولاه النبي ﷺ كما أخبر به جبريل عن أمر ربه مما استدل به، ولذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور، فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف عليّ، كان أوله اقرأ ثم المدثر ثم نون ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكي والمدني، وكان أول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد، وكذا مصحف أبيّ وغيره. ... قال مالك: إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور باجتهاد منهم، فآل

(1) ابن النديم، *الفهرست*، 15.

الخلاف إلى أنه هو بتوقيف قولي أو بمجرد إسناد فعلي بحيث لهم فيه مجال للنظر، وسبقه إلى ذلك أبو جعفر ابن الزبير. وقال البيهقي في المدخل: كان القرآن على عهد النبي ﷺ مرتباً سوره وآياته على هذا الترتيب إلا الأنفال وبراءة لحديث عثمان السابق. ومال ابن عطية إلى أن كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياته ﷺ كالسبع الطوال والحواميم والمفصل، وأن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فوض الأمر فيه إلى الأمة بعده. وقال أبو جعفر بن الزبير: الآثار تشهد بأكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن أن يجري فيه الخلاف كقوله اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران رواه مسلم. كحديث سعيد بن خالد قرأ ﷺ بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن أبي اشتة في مصنفه، وفيه أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصل في ركعة. وروى البخاري عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي، فذكرها نسقاً كما استقر ترتيبها. وفي البخاري أنه صلى الله عيه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ ـ قل هو الله أحد والمعوذتين. وقال أبو جعفر النحاس: المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله ﷺ لحديث واثلة أعطيت مكان التوراة السبع الطوال قال: فهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي ﷺ، وأنه في ذلك الوقت، وإنما جمع في المصحف على شيء واحد، لأنه جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله ﷺ على تأليف القرآن. وقال ابن الحصار: ترتيب السور ووضع الآيات موضعها إنما كان بالوحي. وقال ابن

حجر: ترتيب بعض السور على بعضها أو معظمها لا يمتنع أن يكون توفيقياً.»[1]

«قال ابن أشتة في كتاب *المصاحف*: أنبأنا محمد بن يعقوب، حدثنا أبو داود، حدثنا أبو جعفر الكوفي؛ قال: هذا تأليف مصحف أبيّ: الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام ثم الأعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الأنفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم أحزاب ثم بني إسرائيل ثم الزمر أولها حم ثم طه ثم الأنبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم سبأ ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم إنا أرسلنا نوحاً ثم الأحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سأل سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم المتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم إذا الشمس كورت ثم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم إذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرأ باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا أقسم بهذا

(1) السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، 73.

البلد ثم والليل ثم إذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم التغابن ثم سورة أهل الكتاب ؛ وهي لم يكن ثم الضحى ثم ألم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة إذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لئيلاف قريش ثم أرأيت ثم إنا أعطيناك ثم القدر ثم الكافرون ثم إذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس.»[1]

لقد اختلف المسلمون الأوائل حتى في تحديد آخر آية نزلت من القرآن ؛ فكيف يمكن أن يتفقوا في حروف وكلمات وجمل وترتيب جمل وترتيب سور هذا الكتاب الضخم؟ ويبدو أن أبيّ بن كعب كان على الدوام ذا رأي في تلك المسائل الشائكة. ورد «في المستدرك عن أبيّ بن كعب ؛ قال: آخر آية نزلت: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم»، إلى آخر السورة. وروى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه عن أبيّ أنهم جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة «ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون» ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن، فقال لهم أبيّ ابن كعب: إن رسول الله ﷺ أقرأني بعدها آيتين: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» إلى قوله «وهو رب العرش العظيم» ؛

(1) السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، 76.

وقال: هذا آخر ما نزل من القرآن؛ قال: فختم بما فتح به بالله الذي لا إله إلا هو، وهو قوله: «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون»؛ وأخرج ابن مردويه عن أبيّ أيضاً؛ قال: آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان «لقد جاءكم رسول من أنفسكم»؛ وأخرجه ابن الأنباري بلفظ: أقرب القرآن بالسماء عهداً.»[1]

يبدو أن مصحف أبيّ ظل متداولاً إلى زمن متأخر، أقله القرن السادس للهجرة. وقد وجدنا ذكراً لمصحفه في مرجعين بارزين: *البداية والنهاية* لابن كثير (ص 853)، و*منتظم* ابن الجوزي (ص 2088). يقول الأخير في حديثه عن أحداث عام 515 للهجرة: «الخبر من أصفهان بعد يومين بحريق جامع أصفهان، وأن ذلك كان في الليلة السابعة والعشرين من ربيع الآخر قبل حريق الدار السلطانية بثمانية أيام... وكان فيه من المصاحف الثمينة نحو خمسمائة مصحف، من جملتها مصحف ذكر أنه بخط أبيّ بن كعب»؛ ويؤكّد ابن كثير الخبر؛ فيقول: «ومن جملة ما احترق فيه خمسمائة مصحف، من جملتها مصحف بخط أبي ابن كعب». – مع تناقض هذا مع الرأي القائل إن أبي سلّم مصحفه درءاً للصراعات منذ البداية؛ تناقض معروف عن الروايات الإسلامية.

(1) السيوطي، *الإتقان*، 29.

«نقل جماعة عن مصحف أبيّ أنه ست عشرة سورة، والصواب أنه خمس عشرة، فإن سورة الفيل وسورة لئيلاف قريش فيه سورة واحدة، ونقل ذلك السخاوي في جمال القرّاء عن جعفر الصادق وأبيّ نهيك أيضاً. قلت: ويرده ما أخرجه الحاكم والطبراني من حديث أم هانئ أن رسول الله ﷺ قال فضل الله قريشاً بسبع الحديث، وفيه وإن الله أنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم لئيلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم أنه قال: الضحى وألم نشرح سورة واحدة، نقله الإمام الرازي في تفسيره عن طاوس وغيره من المفسرين»[1].

الحفد والخلع:

من أبرز ما ميّز مصحف أبي بن كعب، احتواؤه سورتي الحفد والخلع، اللتين نجد إشارة لهما في «*رسائل* الجاحظ»، 208: «وقول أبي [بن كعب] في سورتي الحفد والخلع»؛ وفي «*الحاوي للفتاوي* للسيوطي»، 26، يقال: «اتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد»؛ وفي *تاريخ* ابن شبّة، نجد: «عن ميمون بن مهران، قال: قرأت في مصحف أبيّ: اللهم نستعينك ونستغفرك حتى بلغ آخر السورتين» (203). والحقيقة أن سورتي الخلع والحفد تردان أيضاً باسم سورة القنوت: جاء في «*الأم*» للشافعي، 1816: «ويروى ذلك عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه

(1) السيوطي، *الإتقان*، 77.

قنت بهاتين السورتين: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك بالكفار ملحق». وفي «*إتقان*» السيوطي؛ 77، نجد: «في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى: بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، وفيه: اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق». ويفسّر السيوطي هذا التناقض بقوله: «ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد».[1] في كتاب «*الدر المنثور في التفسير بالمأثور*» نجد المسألة أقرب إلى التكامل: «أنبانا حماد؛ قال: قرأنا في مصحف أبي بن كعب: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك! قال حماد: هذه الآن سورة، وأحسبه قال: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك، ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق».

«اختلف الفقهاء فيما يقنت به من الدعاء. فقال الكوفيون ومالك ليس في القنوت دعاء موقن ولكنهم يستحبون ألا يقنت إلا بقولهم:

---

(1)*الاتقان*، 259.

اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونؤمن بك ونخنع لك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك الجد إن عذابك بالكافرين ملحق. وهذا يسميه العراقيون السورتين؛ ويرون أنها في مصحف أبي بن كعب.[1]»

لكن دعاء القنوت ينسب إلى الله، كالقرآن تماماً: «بينما رسول الله ﷺ يدعو على مضر إذ جاءه جبريل فأومأ إليه أن اسكت فسكت، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا، وإنما بعثك رحمة للعالمين، ولم يبعثك عذابا، ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون!! ثم علمه هذا القنوت: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، إليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق».[2]

إذن، هنالك ما يشير إلى اعتبار بعض الصحابة، وعلى رأسهم أبي، الخلع والحفد، على أنهما سورتان مثلهما مثل غيرهما من السور؛ حيث كان بعضهم يضعهما في مصحفه، وبعضهم الآخر يقرأ بهما في صلاته. وإضافة إلى *الدر المنثور* (420: 6)، نجد نصّاً هامّاً؛ يقول: «أخرج محمد بن نصر عن سفيان قال: كانوا يستحبون أن

(1) ابن عبد البر، *الاستذكار*، 325.

(2) *المرجع السابق*؛ راجع: *المبسوط* للسرخسي 126.

يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين: «اللهم إنا نستعينك» و«اللهم إياك نعبد». وأخرج محمد بن نصر عن إبراهيم؛ قال: يقرأ في الوتر السورتين: «اللهم إياك نعبد»، «اللهم إنا نستعينك ونستغفرك». وأخرج محمد بن نصر عن الحسن قال: نبدأ في القنوت بالسورتين ثم ندعو على الكفار ثم ندعو للمؤمنين والمؤمنات... أمّنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين «إنا نستعينك» و«نستغفرك»»[1].

بعودة إلى *الدر المنثور* في الشأن ذاته؛ نقرأ: «قرأت أو حدثني من قرأ في بعض مصاحف أُبيّ بن كعب هاتين السورتين: «اللهم إنا نستعينك»، والأخرى، بينهما بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (420: 6). وفي نص *الإتقان*: «وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وأنه كان يكتبهما في مصحفه». (2: 35 — 37).

يقول *الدر المنثور* إن «ابن مسعود كان يقرئهم إياها ويزعم أن رسول الله كان يقرئهم إياها» (422: 6). وفي نص آخر: «وزعم عبيد أنه بلغه أنهما سورتان من القرآن من مصحف ابن مسعود» (421: 6). «وكذلك أنس بن مالك: «سألت أنس بن مالك عن الكلام في القنوت؛ فقال: «اللهم إنا نستعينك ونستغفرك»؟ قال أنس: والله إن أنزلتا إلا من السماء!». (420: 6).

---

(1) راجع: *مجمع الزوائد* 7 157. *والإتقان في علوم القرآن* 36/3.

«ولقد علمني منه علي بن أبي طالب سورتين علمهما إياه رسول الله ﷺ ما علمهما أنت ولا أبوك. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد... وأخرج محمد بن نصر الروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما، وأنه كان يكتبهما في مصحفه. ... في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبيّ موسى: بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، وفيه: اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق... وأخرج البيهقي وأبو داود في المراسيل عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك على النبي ﷺ وهو في الصلاة مع قوله (ليس لك من الأمر شيء) الآية لما قنت يدعو إلى مضر.»[1]

السورة الثالثة:

وجدنا منسوباً لأبيّ بن كعب أيضاً آية حول جشع الإنسان الذي لا يحد؛ لكن الكتّاب المتخصصين في علم النسخ يقرّون بأنها لم تعد موجودة في القرآن.[2] : النص المتعلّق بابن آدم الذي لا يملأ جوفه إلا

(1) *الإتقان*، 77.

(2) أنظر: ابن الأنباري، *الدر* 1، 106

التراب، واحد من أشهر النصوص التي يقال إن أبيّ ادعى سقوطها من مصحف عثمان؛ «عن زر عن أبي بن كعب ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، فقرأ: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ومن نعتها لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيته سأل ثانياً وإن أعطيته سأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب ويتوب الله على من تاب وإن الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره»[1].

«حدثنا فضل بن عبد الوهاب قال، حدثنا شريك، عن سماك، عن عكرمة قال: قال عمر رضي الله عنه أقرأنا أبيّ، وإنَا لندع كثيرًا من لحن أبيّ. حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال، حدثنا هشام - يعني ابن حسان - عن محمد بن سيرين: أن عمر رضي الله عنه سمع كثير ابن الصلت يقرأ «لو أن لابن آدم واديَين من مال لتمنى واديًا ثالثًا، ولا يملأُ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب»؛ فقال عمر رضي الله عنه: ما هذا؟ قال: هذا في التنزيل، فقال عمر رضي اللّه عنه: من يعلم ذاك؟ واللّه لتأتين بمن يعلم ذاك أو لأفعلن كذا وكذا، قال: أُبيّ بن كعب، فانطلق إلى أبي فقال: ما يقول هذا. قال: ما يقول؟ قال: فقرأ عليه، فقال: صدق قد كان هذا فيما يُقْرَأُ، قال: أكتبهَا في المصحفِ؟ قال: لا أنهاك قال: أتركها. قال: لا آمرك؛ قال

(1) *المستدرك* 224/2؛ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، *كنز العمال* 567/2؛ نص قريب في *الكنز*، 284: 2).

أفتدعها؟ قال: لا أنهاك، قال: كان إثباتك أولى من رسول الله ﷺ، أم قرآن منزل؟!»[1]

تفاصيل ونماذج:

لقد جمع البحّاثة آرثر جفري في عمله كل قراءات أبيّ بن كعب، التي خالف فيها المصحف العثماني؛ وسنورد في نهاية بحثنا كل الفروقات تلك. مع ذلك، فقد قمنا من جانبنا أيضاً بجمع عينات أخرى تضاف إلى ما سنورده لاحقاً؛ ويمكن أن تشكّل مع قراءات جفري مدخلاً لنقديّة علميّة للنص القرآني. — مع ملاحظة أن جفري لا يوثّق شواهده.

يعتبر تفسير القرطبي (1214 م — 671 هـ) المسمّى *الجامع لأحكام القرآن* أحد أهم المراجع التي عنيت بتفسير القرآن. وبرأينا فإن القرطبي أكثر حيادية وموضوعية من معظم المفسّرين المعاصرين لأنه لا يتردد لحظة في إيراد القرّاءات المخالفة لقراءة المصحف العثماني. وفي عملنا المتواتر على نص القرطبي استطعنا حصر معظم ما ورد في هذا النص الهام من قراءات لأبي خاصة به. وهكذا، يمكن القول إنه إذا كان جفري اعتمد بالكامل تقريباً على نص *قرّة عين القرّاء في القرّاءات* للمرندي، من أجل تلك الفروقات، فقد اعتمدنا أساساً على نص القرطبي بتوثيق دقيق. عن طريقتنا في ذلك، نورد أولاً اسم السورة ثم

(1) *تاريخ المدينة المنورة*، ابن شبة، 203.

نص الآية التي تتحدّث عن مصحف أبي ومن ثم رقم تلك الآية. تاركين للقارئ مهمة المقارنة مع النص العثماني:

البقرة

وَالسَّابِعَة حَكَاهَا عَبْد الْوَارِث قَالَ: رَأَيْت فِي مُصْحَف أُبَيّ بْن كَعْب «يَتَخَطَّف».

20

وَقَرَأَ الْحَسَن وَأَبَان بْن تَغْلِب وَطَلْحَة: «مِصْر» بِتَرْكِ الصَّرْف. وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مُصْحَف أُبَيّ بْن كَعْب وَقِرَاءَة اِبْن مَسْعُود.

61

وَفِي مُصْحَف أُبَيّ «تَشَّابَهَتْ» بِتَشْدِيدِ الشِّين.

70

وَقَرَأَ أُبَيّ وَابْن مَسْعُود «لَا تَعْبُدُوا» عَلَى النَّهْي، وَلِهَذَا وَصَلَ الْكَلَام بِالْأَمْرِ فَقَالَ: «قُومُوا، وَقُولُوا، وَأَقِيمُوا، وَآتُوا». وَقِيلَ: هُوَ فِي مَوْضِع الْحَال، أَيْ أَخَذْنَا مِيثَاقهمْ مُوَحِّدِينَ، أَوْ غَيْر مُعَانِدِينَ، قَالَهُ قُطْرُب وَالْمُبَرِّد أيضاً.

83

نَعْت لِكِتَابٍ، وَيَجُوز فِي غَيْر الْقُرْآن نَصْبه عَلَى الْحَال، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مُصْحَف أُبَيّ بِالنَّصْبِ فِيمَا رُوِيَ.

89

قُلْت: وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنْ أُبَيّ بْن كَعْب وَعَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ سُورَة «الْأَحْزَاب» كَانَتْ تَعْدِل سُورَة الْبَقَرَة فِي الطُّول، عَلَى مَا يَأْتِي مُبَيَّنًا

هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى هَذَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ الأَنْبَارِيّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا نَصْر بْن دَاوُد حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد حَدَّثَنَا عَبْد اللهِ بْن صَالِح عَنْ اللَّيْث عَنْ يُونُس وَعَقِيل عَنْ اِبْن شِهَاب قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَة بْن سَهْل بْن حُنَيْف فِي مَجْلِس سَعِيد بْن الْمُسَيِّب أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِنْ اللَّيْل لِيَقْرَأ سُورَة مِنْ الْقُرْآن فَلَمْ يَقْدِر عَلَى شَيْء مِنْهَا، وَقَامَ آخَر فَلَمْ يَقْدِر عَلَى شَيْء مِنْهَا، فَغَدَوْا عَلَى رَسُول اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَحدهمْ: قُمْت اللَّيْلَة يَا رَسُول اللهِ لِأَقْرَأ سُورَة مِنْ الْقُرْآن فَلَمْ أَقْدِر عَلَى شَيْء مِنْهَا، فَقَامَ الآخَر فَقَالَ: وَأَنَا وَاللهِ كَذَلِكَ يَا رَسُول اللهِ، فَقَامَ الآخَر فَقَالَ: وَأَنَا وَاللهِ كَذَلِكَ يَا رَسُول اللهِ، فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ: (إِنَّهَا مِمَّا نَسَخَ اللهُ الْبَارِحَة). وَفِي إِحْدَى الرِّوَايَات: وَسَعِيد بْن الْمُسَيِّب يَسْمَع مَا يُحَدِّث بِهِ أَبُو أُمَامَة فَلَا يُنْكِرهُ.

106

وَحَكَى أَبُو إِسْحَاق الزَّجَّاج أَنَّ فِي قِرَاءَة أُبَيّ «فَنُمَتِّعهُ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرّهُ» بِالنُّون.

126

الْمَعْنَى: وَيَقُولَانِ «رَبَّنَا»، فَحَذَفَ. وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَة أُبَيّ وَعَبْد اللهِ بْن مَسْعُود: «وَإِذْ يَرْفَع إِبْرَاهِيم الْقَوَاعِد مِنْ الْبَيْت وَإِسْمَاعِيل وَيَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا».

127

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ رَوَى عَطَاء عَنْ اِبْن عَبَّاس أَنَّهُ قَرَأَ «فَلَا جُنَاح عَلَيْهِ أَلَّا يَطَّوَّف بِهِمَا» وَهِيَ قِرَاءَة اِبْن مَسْعُود، وَيُرْوَى أَنَّهَا فِي مُصْحَف أُبَيّ كَذَلِكَ،

وَيُرْوَى عَنْ أَنَس مِثْل هَذَا. وَالجَوَاب أَنَّ ذَلِكَ خِلَاف مَا فِي المُصْحَف، وَلَا يُتْرَك مَا قَدْ ثَبَتَ فِي المُصْحَف إِلَى قِرَاءَة لَا يُدْرَى أَصَحَّتْ أَمْ لَا.

158

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مُصْحَف أُبِي بِالْبَاءِ «لَيْسَ الْبِرّ بِأَنْ تُوَلُّوا» وَكَذَلِكَ فِي مُصْحَف اِبْن مَسْعُود أيضاً، وَعَلَيْهِ أَكْثَر القرّاء، وَالقرّاءتَانِ حَسَنَتَانِ.

177

أَيْ وَالصِّيَام خَيْر لَكُمْ. وَكَذَا قَرَأَ أُبَيّ، أَيْ مِنْ الإِفْطَار مَعَ الْفِدْيَة وَكَانَ هَذَا قَبْل النَّسْخ.

184

قُلْت: وَيُقَوِّي هَذَا قَوْله: «وَتُدْلُوا بِهَا» تُدْلُوا فِي مَوْضِع جَزْم عَطْفًا عَلَى تَأْكُلُوا كَمَا ذَكَرْنَا.

188

وَقَرَأَ أُبَيّ وَابْن مَسْعُود: «وَيَسْتَشْهِد اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبه» وَهِيَ حُجَّة لِقِرَاءَةِ الجَمَاعَة.

204

عَطْف عَلَى لِيُفْسِدَ. وَفِي قِرَاءَة أُبَيّ «وَلِيُهْلِكَ».

205

وَقَرَأَ أُبَيّ بْن كَعْب: «كَانَ الْبَشَر أُمَّة وَاحِدَة» وَقَرَأَ اِبْن مَسْعُود «كَانَ النَّاس أُمَّة وَاحِدَة فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ».

213

وَفِي مُصْحَف أُبَيّ وَعَبْد اللهَّ «يَتَطَهَّرْنَ».

222
يُؤْلُونَ «مَعْنَاهُ يَحْلِفُونَ، وَالْمَصْدَر إِيلاء وَأَلِيَّة وَأَلْوَةٌ وَإِلْوَة. وَقَرَأَ أُبَيّ وَابن عَبَّاس «لِلَّذِينَ يُقْسِمُونَ». وَمَعْلُوم أَنَّ «يُقْسِمُونَ» تَفْسِير «يُؤْلُونَ». وَقُرِئَ «لِلَّذِينَ آلَوْا» يُقَال: آلَى يُؤْلِي إِيلَاء، وَتَأَلَّى تَأَلِّيا، وَائْتَلَى ائْتِلَاء، أَيْ حَلَفَ، وَمِنْهُ «وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ»

226

آل عمران

أَيْ ضَمَّهَا إِلَيْهِ. أَبُو عُبَيْدَة: ضَمِنَ الْقِيَام بِهَا. وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ «وَكَفَّلَهَا» بِالتَّشْدِيد، فَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ وَالتَّقْدِير وَكَفَّلَهَا رَبُّهَا زَكَرِيَّا، أَيْ أَلْزَمَهُ كَفَالَتهَا وَقَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَيَسَّرَهُ لَهُ. وَفِي مُصْحَف أُبَيّ «وَكَفَّلَهَا» وَالْهَمْزَة كَالتَّشْدِيدِ فِي التَّعَدِّي؛ وَايضاً فَإِنَّ قَبْله «فَتَقَبَّلَهَا»، وَأَنْبَتَهَا «فَأَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ نَفْسه بِمَا فَعَلَ بِهَا؛ فَجَاءَ «كَفَّلَهَا» بِالتَّشْدِيدِ عَلَى ذَلِكَ. وَخَفَّفَهُ الْبَاقُونَ عَلَى إِسْنَاد الْفِعْل إِلَى زَكَرِيَّا. فَأَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى كَفَالَتهَا وَالْقِيَام بِهَا؛ بِدَلَالَةِ قَوْله: «أَيُّهمْ يَكْفُل مَرْيَم» [آل عِمْرَان: 44]. قَالَ مَكِّيّ: وَهُوَ الِاخْتِيَار؛ لِأَنَّ التَّشْدِيد يَرْجِع إِلَى التَّخْفِيف، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كَفَلَهَا بِأَمْرِ الله، وَلِأَنَّ زَكَرِيَّا إِذَا كَفَلَهَا فَعَنْ مَشِيئَة اللهِ وَقُدْرَته؛ فَعَلَى ذَلِكَ فَالقِرَاءتَانِ مُتَدَاخِلَتَانِ.

37
وَزَعَمَ أَنَّ فِي قِرَاءَة أُبَيّ بن كَعْب «لَا يَضرِرْكُمْ». قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ: «لَا يَضُرّكُمْ» بِضَمِّ الرَّاء وَتَشْدِيدهَا مِنْ ضَرَّ يَضُرّ.

120

وَقِرَاءَة أُبَيّ «إِذْ تُصْعِدُونَ فِي الْوَادِي». قَالَ اِبْن عَبَّاس: صَعِدُوا فِي أُحُدٍ فِرَارًا. فَكِلْتَا القِرَاءتَيْنِ صَوَاب.

153

النساء

وَقَرَأَ أُبَيّ بْن كَعْب «حَابًا» عَلَى الْمَصْدَر مِثْل الْقَال. وَيَجُوز أَنْ يَكُون اِسْمًا مِثْل الزَّاد. وَالْحَوْأَب (بِهَمْزَةٍ بَعْد الْوَاو). الْمَكَان الْوَاسِع. وَالْحَوْأَب مَاء أيضاً.

وَفِي مُصْحَف أُبَيّ «طِيبَ» بِالْيَاءِ؛ فَهَذَا دَلِيلُ الإِمَالَةِ. «مِنْ النِّسَاء» دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقَال نِسَاء إِلَّا لِمَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ. وَوَاحِد النِّسَاء نِسْوَةٌ، وَلَا وَاحِدَ لِنِسْوَةٍ مِنْ لَفْظه، وَلَكِنْ يُقَال اِمْرَأَة.

2

وَقَرَأَ اِبْن عَبَّاس وَأُبَيّ وَابْن جُبَيْر «فَمَا اِسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ» ثُمَّ نَهَى عَنْهَا النَّبِيّ ﷺ. وَقَالَ سَعِيد بْن الْمُسَيِّب: نَسَخَتْهَا آيَة الْمِيرَاث؛ إِذْ كَانَتْ الْمُتْعَة لَا مِيرَاث فِيهَا. وَقَالَتْ عَائِشَة وَالْقَاسِم بْن مُحَمَّد: تَحْرِيمهَا وَنَسْخُهَا فِي الْقُرْآن؛ وَذَلِكَ فِي قَوْله تَعَالَى: «وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجهمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْر مَلُومِينَ»

24

وَفِي التَّنْزِيل «وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ» [الإِسْرَاء: 76] وَفِي مُصْحَف أُبَيّ «وَإِذًا لَا يَلْبَثُوا».

53

رَوَى عَبْد الْوَهَّاب بْن مُجَاهِد عَنْ أَبِيهِ عَنْ اِبْن عَبَّاس وَأُبَيّ وَابْن مَسْعُود «مَا أَصَابَك مِنْ حَسَنَة فَمِنْ اللهَّ وَمَا أَصَابَك مِنْ سَيِّئَة فَمِنْ نَفْسك وَأَنَا كَتَبْتهَا عَلَيْك» فَهَذِهِ قِرَاءَة عَلَى التَّفْسِير، وَقَدْ أَثْبَتَهَا بَعْض أَهْل الزَّيْغ مِنْ الْقُرْآن، وَالْحَدِيث بِذَلِكَ عَنْ اِبْن مَسْعُود وَأُبَيّ مُنْقَطِعٌ؛ لِأَنَّ مُجَاهِدًا لَمْ يَرَ عَبْد اللهَّ وَلَا أُبَيًّا.

79

وَفِي حَرْف أُبَيّ «إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ حَصِرَتْ صُدُورهمْ» لَيْسَ فِيهِ «أَوْ جَاءُوكُمْ». وَقِيلَ: تَقْدِيره أَوْ جَاءُوكُمْ رِجَالًا أَوْ قَوْمًا حَصِرَتْ صُدُورهمْ؛ فَهِيَ صِفَة مَوْصُوف مَنْصُوب عَلَى الْحَال.

90

وَفِي قِرَاءَة عَبْد اللهَّ وَأُبَيّ رَضِيَ اللهَّ عَنْهُمَا «وَاللهَّ رَكَسَهُمْ»

88

وَفِي حَرْف أُبَيّ وَابْن مَسْعُود «إِلَّا أَنْ يَتَصَدَّقُوا» وَأَمَّا الْكَفَّارَة الَّتِي هِيَ للهَّ تَعَالَى فَلَا تَسْقُط بِإِبْرَائِهِمْ؛ لِأَنَّهُ أَتْلَفَ شَخْصًا فِي عِبَادَة اللهَّ سُبْحَانَهُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُخَلِّص آخَر لِعِبَادَةِ رَبّه وَإِنَّمَا تَسْقُط الدِّيَة الَّتِي هِيَ حَقّ لَهُمْ. وَتَجِب الْكَفَّارَة فِي مَال الْجَانِي وَلَا تَتَحَمَّل.

92

فِي قِرَاءَة أُبَيّ بْن كَعْب وَمُصْحَفه «النَّبِيّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ» [الأحزاب: 6].

100

وَفِي قِرَاءَة أُبَيّ «أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاة أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا» بِسُقُوطِ «إِنْ خِفْتُمْ».

101

وَقَالَ قَتَادَة: كَالْمَسْجُونَةِ؛ وَكَذَا قَرَأَ أُبَيّ «فَتَذَرُوهَا كَالْمَسْجُونَةِ». وَقَرَأَ اِبْن مَسْعُود «فَتَذَرُوهَا كَأَنَّهَا مُعَلَّقَة». وَمَوْضِع «فَتَذَرُوهَا» نَصْب؛ لِأَنَّهُ جَوَاب النَّهْي. وَالْكَاف فِي «كَالْمُعَلَّقَةِ» فِي مَوْضِع نَصْب أيضاً.

129

وَفِي حَرْف أُبَيّ «مُتَذَبْذِبِينَ». وَيَجُوز الإِدْغَام عَلَى هَذِهِ القرَاءة «مُذَّبْذِبِينَ» بِتَشْدِيدِ الذَّال الأُولَى وَكَسْر الثَّانِيَة. وَعَنْ الْحَسَن «مَذَبْذَبِينَ» بِفَتْحِ الْمِيم وَالذَّالَيْنِ.

143

وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاة «وَقَرَأَ الْحَسَن وَمَالِك بْن دِينَار وَجَمَاعَة: «وَالْمُقِيمُونَ» عَلَى الْعَطْف، وَكَذَا هُوَ فِي حَرْف عَبْد اللهَّ، وَأَمَّا حَرْف أُبَيّ فَهُوَ فِيهِ «وَالْمُقِيمِينَ» كَمَا فِي الْمَصَاحِف.

162

وَفِي حَرْف أُبَيّ «وَرُسُلٌ» بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِير وَمِنْهُمْ رُسُل. ثُمَّ قِيلَ: إِنَّ اللهَّ تَعَالَى لَمَّا قَصَّ فِي كِتَابه بَعْض أَسْمَاء أَنْبِيَائِهِ، وَلَمْ يَذْكُر أَسْمَاء بَعْضٍ، وَلِمَنْ ذَكَرَ فَضل عَلَى مَنْ لَمْ يَذْكُر.

164

سورة الأنعام

وَقَرَأَ حَمْزَة «اِسْتَهْوَاهُ الشَّيَاطِين» عَلَى تَذْكِيرِ الْجَمْع. وَرُوِيَ عَنْ اِبْن مَسْعُود «اِسْتَهْوَاهُ الشَّيْطَان»، وَرُوِيَ عَنْ الْحَسَن، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي حَرْف أُبَيّ.

71

وَذَكَرَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيم. وَقُرِئَ «آزَر» أَيْ يَا آزَر، عَلَى النِّدَاء الْمُفْرَد، وَهِيَ قِرَاءَة أُبَيّ وَيَعْقُوب وَغَيْرهمَا. وَهُوَ يُقَوِّي قَوْل مَنْ يَقُول: إِنَّ آزَرَ اِسْم أَب إِبْرَاهِيم. «أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَة» مَفْعُولَانِ لِتَتَّخِذ وَهُوَ اِسْتِفْهَام فِيهِ مَعْنَى الإِنْكَار.

74

وَحَكَى الْكِسَائِيّ أَنَّهُ كَذَلِكَ فِي مُصْحَف أُبَيّ بْن كَعْب «وَمَا أَدْرَاكُمْ لَعَلَّهَا».

109

ذَكَرَ تَعَالَى نَوْعًا آخَر مِنْ جَهَالَتهمْ. وَقَرَأَ أَبَان بْن عُثْمَان «حُجُر» بِضَمّ الْحَاء وَالْجِيم. وَقَرَأَ الْحَسَن وَقَتَادَة «حَجْر» بِفَتْحِ الْحَاء وَإِسْكَان الْجِيم، لُغَتَانِ بِمَعْنًى. وَعَنْ الْحَسَن أيضاً «حُجْر» بِضَمّ الْحَاء. قَالَ أَبُو عُبَيْد عَنْ هَارُون قَالَ: كَانَ الْحَسَن يَضُمّ الْحَاء فِي «حِجْر» فِي جَمِيع الْقُرْآن إِلَّا فِي قَوْله: «بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا» [الْفُرْقَان: 53] فَإِنَّهُ كَانَ يَكْسِرهَا هَاهُنَا. وَرُوِيَ عَنْ اِبْن عَبَّاس وَابْن الزُّبَيْر «وَحَرْث حَرَج» الرَّاء قَبْل الْجِيم؛ وَكَذَا فِي مُصْحَف أُبي؛ وَفِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدهمَا أَنَّهُ مِثْل جَبَذَ وَجَذَبَ. وَالْقَوْل الآخَر ـ وَهُوَ أَصَحّ ـ أَنَّهُ مِنْ الْحِرْج؛ فَإِنَّ الْحِرْج (بِكَسْرِ الْحَاء) لُغَة فِي الْحَرَج (بِفَتْحِ الْحَاء) وَهُوَ الضِّيق وَالإِثْم؛ فَيَكُون مَعْنَاهُ الْحَرَام. وَمِنْهُ فُلَان يَتَحَرَّج أَيْ يُضَيِّق عَلَى نَفْسه

الدُّخول فِيمَا يَشْتَبِه عَلَيْهِ مِنْ الحَرَام. وَالحِجْر: لَفظ مُشْتَرَك. وَهُوَ هُنَا بِمَعْنَى الحَرَام، وَأَصْله المَنْع.

138

وَالضَّأْن: ذَوَات الصُّوف مِنْ الْغَنَم، وَهِيَ جَمْع ضَائِن. وَالأُنْثَى ضَائِنَة، وَالجَمْع ضَوَائِن. وَقِيلَ: هُوَ جَمْع لَا وَاحِد لَهُ. وَقِيلَ فِي جَمْعه: ضَئِين؛ كَعَبْد وَعَبِيد. وَيُقَال فِيهِ ضِئِين. كَمَا يُقَال فِي شَعِير: شِعِير، كُسِرَتْ الضَّاد اِتْبَاعًا. وَقَرَأَ طَلْحَة بْن مُصَرِّف «مِنْ الضَّأَن اِثْنَيْنِ» بِفَتْحِ الهَمْزَة، وَهِيَ لُغَة مَسْمُوعَة عِنْد الْبَصْرِيِّينَ. وَهُوَ مُطَّرِد عِنْد الْكُوفِيِّينَ فِي كُلّ مَا ثَانِيه حَرْف حَلْق. وَكَذَلِكَ الْفَتْح وَالإِسْكَان فِي المَعْز. وَقَرَأَ أَبَان بْن عُثْمَان «مِنْ الضَّأْن اِثْنَانِ وَمِنْ المَعْز اِثْنَانِ» رَفْعًا بِالاِبْتِدَاءِ. وَفِي حَرْف أُبَيّ.

143

الأعراف

«فَرِيقًا هَدَى» «فَرِيقًا» نَصْب عَلَى الحَال مِنْ المُضْمَر فِي «تَعُودُونَ» أَيْ تَعُودُونَ فَرِيقَيْنِ: سُعَدَاء، وَأَشْقِيَاء. يُقَوِّي هَذَا قِرَاءَة أُبَيّ «تَعُودُون فَرِيقَيْنِ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمْ الضَّلَالَة»؛ عَنْ الْكِسَائِيّ.

30

قَالَ أَبُو حَاتِم: وَفِي حَرْف أُبَيّ وَابْن مَسْعُود «عَاد الأُولَى» [ق: 13] بِغَيْرِ أَلِف. وَ«هُود» أَعْجَمِيّ، وَانْصَرَفَ لِخِفَّتِهِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى ثَلَاثَة أَحْرُف. وَقَدْ يَجُوز أَنْ يَكُون عَرَبِيًّا مُشْتَقًّا مِنْ هَادَ يَهُود. وَالنَّصْب عَلَى الْبَدَل.

65

وَفِي قِرَاءَة عَبْد اللهِ «حَقِيق أَلَّا أَقُول» بِإِسْقَاطِ «عَلَى». وَقِيلَ: «عَلَى» بِمَعْنَى الْبَاء، أيْ حَقِيق بِأَلَّا أَقُول. وَكَذَا فِي قِرَاءَة أُبَيّ وَالأَعْمَش «بِأَلَّا أَقُول». كَمَا تَقُول: رَمَيْت بِالْقَوْسِ وَعَلَى الْقَوْس. فَـ «حَقِيق» عَلَى هَذَا بِمَعْنَى مَحْقُوق.

105

وَفِي حَرْف أُبَيّ «أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمه لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْض وَقَدْ تَرَكُوك أَنْ يَعْبُدُوك». وَقِيلَ: «وَإِلَاهَتك» قِيلَ: كَانَ يَعْبُد بَقَرَة، وَكَانَ إِذَا اِسْتَحْسَنَ بَقَرَة أَمَرَ بِعِبَادَتِهَا، وَقَالَ: أَنَا رَبّكُمْ وَرَبّ هَذِهِ. وَلِهَذَا قَالَ: «فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا» [طه: 88]. ذَكَرَهُ اِبْن عَبَّاس وَالسُّدِّيّ. قَالَ الزَّجَّاج: كَانَ لَهُ أَصْنَام صِغَار يَعْبُدهَا قَوْمه تَقَرُّبًا إِلَيْهِ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: «أَنَا رَبّكُمْ الأَعْلَى». قَالَ إِسْمَاعِيل بْن إِسْحَاق: قَوْل فِرْعَوْن «أَنَا رَبّكُمْ الأَعْلَى». يَدُلّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ شَيْئًا غَيْره. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْمُرَاد بِالإِلَاهَةِ عَلَى قِرَاءَة اِبْن عَبَّاس الْبَقَرَة الَّتِي كَانَ يَعْبُدهَا. وَقِيلَ: أَرَادُوا بِهَا الشَّمْس وَكَانُوا يَعْبُدُونَهَا. قَالَ الشَّاعِر: وَأَعْجَلْنَا الإِلَاهَة أَنْ تَئُوبَا

127

الأنفال

وَقَرَأَ عَلِيّ وَزَيْد بْن ثَابِت وَأُبَيّ وَابْن مَسْعُود «لَتُصِيبَنَّ» بِلَا أَلِف. قَالَ الْمَهْدَوِيّ: مَنْ قَرَأَ «لَتُصِيبَنَّ» جَازَ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا مِنْ «لَا تُصِيبَنَّ» حُذِفَتْ الأَلِف كَمَا حُذِفَتْ مِنْ «مَا» وَهِيَ أُخْت «لَا» فِي نَحْو أَمَ وَاللهِ لأَفْعَلَنَّ،

وَشِبْهِه. وَيَجُوز أَنْ تَكُونَ مُخَالِفَة لِقِرَاءَةِ الجَمَاعَة؛ فَيَكُون الْمَعْنَى أَنَّهَا تُصِيب الظَّالِمَ خَاصَّةً.

25

التوبة

مُفْتَعَل مِنْ الدُّخُول، أَيْ مَسْلَكًا نَخْتَفِي بِالدُّخُولِ فِيهِ، وَأَعَادَهُ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظ. قَالَ النَّحَّاس: الأَصْل فِيهِ مُدْتَخَل، قُلِبَتْ التَّاء دَالًا، لِأَنَّ الدَّال مَجْهُورَة وَالتَّاء مَهْمُوسَة وَهُمَا مِنْ مَخْرَج وَاحِد. وَقِيلَ: الأَصْل فِيهِ مُتَدَخَّل عَلَى مُتَفَعَّل، كَمَا فِي قِرَاءَة أُبَيّ: «أَوْ مُتَدَخَّلًا» وَمَعْنَاهُ دُخُول بَعْد دُخُول، أَيْ قَوْمًا يَدْخُلُونَ مَعَهُمْ.

57

يونس

وَقَرَأَ اِبْن مَسْعُود وَأُبَيّ بْن كَعْب «وَتَزَيَّنَتْ» عَلَى الأَصْل.

24

قَالَ هَارُون: وَفِي حَرْف أُبَيّ «فَبِذَلِكَ فَافْرَحُوا».

58

وَقِرَاءَة أُبَيّ: «مَا أَتَيْتُمْ بِهِ سِحْر»؛ فَـ «مَا» بِمَعْنَى الَّذِي، وَ«جِئْتُمْ بِهِ» الصِّلَة، وَمَوْضِع «مَا» رَفْع بِالِابْتِدَاءِ، وَالسِّحْر خَبَر الِابْتِدَاء.

81

قَالَ الأَخْفَش وَالْكِسَائِيّ: أَيْ فَهَلَّا. وَفِي مُصْحَف أُبَيّ وَابْن مَسْعُود «فَهَلَّا» وَأَصْل لَوْلَا فِي الْكَلَام التَّحْضِيض أَوْ الدَّلَالَة عَلَى مَنْع أَمْر لِوُجُودِ غَيْره.

98

هود

وَفِي حَرْف أُبَيّ وَعَبْد اللهً «وَبَاطِلًا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» وَتَكُون «مَا» زَائِدَة؛ أَيْ وَكَانُوا يَعْمَلُونَ بَاطِلًا.

16

وَقَرَأَهَا الأَعْمَش وَحَمْزَة وَالْكِسَائِيّ «فَعُمِّيَتْ» بِضَمّ الْعَيْن وَتَشْدِيد الْمِيم عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِله، أَيْ فَعَمَّاهَا اللهً عَلَيْكُمْ؛ وَكَذَا فِي قِرَاءَة أُبَيّ «فَعَمَّاهَا» ذَكَرَهَا الْمَاوَرْدِيّ.

28

«وَهَذَا بَعْلِي» أَيْ زَوْجِي. «شَيْخًا» نُصِبَ عَلَى الْحَال، وَالْعَامِل فِيهِ التَّنْبِيه أَوْ الْإِشَارَة. «وَهَذَا بَعْلِي» اِبْتِدَاء وَخَبَر. وَقَالَ الْأَخْفَش: وَفِي قِرَاءَة اِبْن مَسْعُود وَأُبَيّ «وَهَذَا بَعْلِي شَيْخ»

72

وَرُوِيَ أَنَّ أُبَيًّا وَابْن مَسْعُود قَرَآ «يَوْم يَأْتِي» بِالْيَاءِ فِي الْوَقْف وَالْوَصْل.

105

قَالَ أَبُو حَاتِم: وَفِي حَرْف أُبَيّ: «وَإِنْ كُلّ إِلَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ»

111

يوسف

اِبْن مَسْعُود وَأُبي: «حَاشَ اللهً» بِغَيْرِ لَام.

31

«وَصُوْع» بِصَادٍ مَضْمُومَة وَوَاو سَاكِنَة وَعَيْن غَيْر مُعْجَمَة قِرَاءَة أُبَيّ. «وَصُيَاع» بِيَاءٍ بَيْن الصَّاد وَالْأَلِف.

70

ابراهيم

قَالَ اِبْن عَبَّاس وَمُجَاهِد وَقَتَادَة: بِنِعَمِ اللهِ عَلَيْهِمْ؛ وَقَالَهُ أُبَيّ بْن كَعْب وَرَوَاهُ مَرْفُوعًا؛

5

وَقَرَأَ عَمْرو بْن عَلِيّ وَابْن مَسْعُود وَأُبَيّ «وَإِنْ كَادَ» بِالدَّالِ.

46

الإسراء

وَقَرَأَ الْكِسَائِيّ «لِنَسُوءَ» بِنُونٍ وَفَتْح الْهَمْزَة، فِعْل مُخْبِر عَنْ نَفْسه مُعَظِّم، اِعْتِبَارًا بِقَوْلِهِ «وَقَضَيْنَا ـــ وَبَعَثْنَا ـــ وَرَدَدْنَا». وَنَحْوه عَنْ عَلِيّ. وَتَصْدِيقهَا قِرَاءَة أُبَيّ (لَأَسُوءَن) بِالنُّونِ وَحَرْف التَّوْكِيد.

7

وَحَكَى النَّحَّاس: وَقَالَ هَارُون فِي قِرَاءَة أُبَيّ «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِك قَرْيَة بَعَثْنَا فِيهَا أَكَابِر مُجْرِمِيهَا فَمَكَرُوا فِيهَا فَحَقّ عَلَيْهَا الْقَوْل».

16

«قَضَى» أَيْ أَمَرَ وَأَلْزَمَ وَأَوْجَبَ. قَالَ اِبْن عَبَّاس وَالْحَسَن وَقَتَادَة: وَلَيْسَ هَذَا قَضَاء حُكْم بَلْ هُوَ قَضَاء أَمْر. وَفِي مُصْحَف اِبْن مَسْعُود «وَوَصَّى» وَهِيَ قِرَاءَة أَصْحَابه وَقِرَاءَة اِبْن عَبَّاس أَيضاً وَعَلِيّ وَغَيْرهمَا، وَكَذَلِكَ عِنْد أُبَيّ بْن كَعْب. قَالَ اِبْن عَبَّاس: إِنَّمَا هُوَ «وَوَصَّى رَبّك» فَالْتَصَقَتْ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ فَقُرِئَتْ «وَقَضَى رَبّك» إِذْ لَوْ كَانَ عَلَى الْقَضَاء مَا عَصَى اللهَ أَحَد.

23

وَفِي حَرْف أُبَيّ «فَلَا تُسْرِفُوا فِي الْقَتْل».

33

وَرُوِيَ أَنَّهُ فِي قِرَاءَة أُبَيّ «فَلَا تُسْرِفُوا فِي الْقَتْل إِنَّ وَلِيّ الْمَقْتُول كَانَ مَنْصُورًا».

33

وَلِأَنَّ فِي قِرَاءَة أُبَيّ «كُلّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَاته» فَهَذِهِ لَا تَكُون إِلَّا لِلْإِضَافَةِ.

38

الكهف

قَالَ: وَفِي قِرَاءَة أُبَيّ «لَكِنْ أَنَا هُوَ اللهُ رَبِّي».

38

وَحَكَى الدَّانِيّ أَنَّ أُبَيًّا رَوَى عَنْ النَّبِيّ ﷺ «عُذْرِي» بِكَسْرِ الرَّاء وَيَاء بَعْدهَا.

76

وَحُكِيَ أَنَّ أُبَيًّا قَرَأَ «فَعَلِمَ رَبّك» وَقِيلَ: الْخَشْيَة بِمَعْنَى الْكَرَاهَة؛ يُقَال: فَرَّقْت بَيْنهمَا خَشْيَة أَنْ يَقْتَتِلَا؛ أَيْ كَرَاهَة ذَلِكَ.

80

وَقَالَ اِبْن عَبَّاس: (أَقْرَأَنِيهَا أُبَيّ كَمَا أَقْرَأَهُ رَسُول اللهِ ﷺ «فِي عَيْن حَمِئَة»؛ وَقَالَ مُعَاوِيَة: هِيَ «حَامِيَة» فَقَالَ عَبْد اللهِ بْن عَمْرو بْن الْعَاص: فَأَنَا مَعَ أَمِير الْمُؤْمِنِينَ؛ فَجَعَلُوا كَعْبًا بَيْنهمْ حَكَمًا وَقَالُوا: يَا كَعْب كَيْفَ تَجِد هَذَا فِي التَّوْرَاة ؟ فَقَالَ: أَجِدهَا تَغْرُب فِي عَيْن سَوْدَاء، فَوَافَقَ اِبْن عَبَّاس).

86

وَفِي مُصْحَف أُبَيّ «مِدَادًا» وَكَذَلِكَ قَرَأَهَا مُجَاهِد وَابْن مُحَيْصِن وَحُمَيْد. وَانْتَصَبَ «مَدَدًا» عَلَى التَّمْيِيز أَوْ الحَال.

109

مريم

وَقَرَأَ اِبْن عَبَّاس «عُسِيًّا» وَهُوَ كَذَلِكَ مُصْحَف أُبَيّ.

8

وَفِي مُصْحَف أُبَيّ «فَلَمَّا أَجَاءَهَا الْمَخَاض».

23

وَفِي قِرَاءَة أُبَيّ بْن كَعْب «إِنِّي نَذَرْت لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا صَمْتًا» وَرُوِيَ عَنْ أَنَس. وَعَنْهُ أيضاً «وَصَمْتًا» بِوَاوٍ، وَاخْتِلَاف اللَّفْظَيْنِ يَدُلّ عَلَى أَنَّ الْحَرْف ذُكِرَ تَفْسِيرًا لَا قُرْآنًا؛ فَإِذَا أَتَتْ مَعَهُ وَاو فَمُمْكِن أَنْ يَكُون غَيْر الصَّوْم. وَالَّذِي تَتَابَعَتْ بِهِ الْأَخْبَار عَنْ أَهْل الْحَدِيث وَرُوَاة اللُّغَة أَنَّ الصَّوْم هُوَ الصَّمْت؛ لِأَنَّ الصَّوْم إِمْسَاك وَالصَّمْت إِمْسَاك عَنْ الْكَلَام / و وَقِيلَ: هُوَ الصَّوْم الْمَعْرُوف، وَكَانَ يَلْزَمهُمْ الصَّمْت يَوْم الصَّوْم إِلَّا بِالْإِشَارَةِ. وَعَلَى هَذَا تُخَرَّج قِرَاءَة أَنَس «وَصَمْتًا» بِوَاوٍ، وَأَنَّ الصَّمْت كَانَ عِنْدهمْ فِي الصَّوْم مُلْتَزَمًا بِالنَّذْرِ، كَمَا أَنَّ مَنْ نَذَرَ مِنَّا الْمَشْي إِلَى الْبَيْت اِقْتَضَى ذَلِكَ الْإِحْرَام بِالْحَجّ أَوْ الْعُمْرَة. وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَة أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَهَا عَلَى لِسَان جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام ـ أَوْ اِبْنهَا عَلَى الْخِلَاف الْمُتَقَدِّم ـ بِأَنْ تُمْسِك عَنْ مُخَاطَبَة الْبَشَر وَتُحِيل عَلَى اِبْنهَا فِي ذَلِكَ لِيَرْتَفِع عَنْهَا خَجَلهَا، وَتَتَبَيَّنَ الْآيَة فَيَقُوم عُذْرهَا.

26

قَرَأَ أَهْل الْمَدِينَة وَابْن كَثِير وَأَبُو عَمْرو بِفَتْح «أَنَّ» وَأَهْل الْكُوفَة «وَإِنَّ» بِكَسْرِ الْهَمْزَة عَلَى أَنَّهُ مُسْتَأْنَف. تَدُلّ عَلَيْهِ قِرَاءَة أُبَيّ «كُنْ فَيَكُون».

36

فَالْإِعَادَة مِثْل الِابْتِدَاء فَلِمَ يُنَاقِض وَقَرَأَ أَهْل الْكُوفَة إِلَّا عَاصِمًا وَأَهْل مَكَّة وَأَبُو عُمَر وَأَبُو جَعْفَر «أَوَلَا يَذْكُر» وَقَرَأَ شَيْبَة وَنَافِع وَعَاصِم «أَوَلَا يَذْكُر» بِالتَّخْفِيف. وَالِاخْتِيَار التَّشْدِيد وَأَصْله يَتَذَكَّر لِقَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّمَا يَتَذَكَّر أُولُو الْأَلْبَاب» وَأَخَوَاتهَا وَفِي حَرْف أُبَيّ «أَوَلَا يَتَذَكَّر» وَهَذِهِ الْقِرَاءَة عَلَى التَّفْسِير لِأَنَّهَا مُخَالِفَة لِخَطِّ الْمُصْحَف: وَمَعْنَى «يَتَذَكَّر» يَتَفَكَّر وَمَعْنَى «يَذْكُر» يَتَنَبَّه وَيَعْلَم قَالَهُ النَّحَّاس.

67

وَأَمَّا قِرَاءَة اِبْن عَبَّاس وَأُبَيّ بْن كَعْب وَسَعِيد بْن جُبَيْر وَالْأَعْسَم الْمَكِّيّ وَيَزِيد الْبَرْبَرِيّ «وَزِيًّا» بِالزَّايِ فَهُوَ الْهَيْئَة وَالْحُسْن. وَيَجُوز أَنْ يَكُون مِنْ زَوَيْت أَيْ جَمَعْت؛ فَيَكُون أَصْلهَا زَوِيًّا فَقُلِبَتْ الْوَاو يَاء.

74

طه

وَقَالَ اِبْن عَبَّاس وَأَكْثَر الْمُفَسِّرِينَ فِيمَا ذَكَرَ الثَّعْلَبِيّ أَنَّ الْمَعْنَى أَكَاد أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي؛ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مُصْحَف أُبَيّ. وَفِي مُصْحَف اِبْن مَسْعُود: أَكَاد أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ يَعْلَمهَا مَخْلُوق. وَفِي بَعْض الْقِرَاءَات: فَكَيْفَ أُظْهِرهَا لَكُمْ. وَهُوَ مَحْمُول عَلَى أَنَّهُ جَاءَ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَة الْعَرَب فِي

كَلَامهَا، مِنْ أَنَّ أَحَدهمْ إِذَا بَالَغَ فِي كِتْمَان الشَّيْء قَالَ: كِدْت أُخْفِيه مِنْ نَفْسِي. وَاللهُ تَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْء؛ قَالَ مَعْنَاهُ قُطْرُب وَغَيْره. وَقَالَ الشَّاعِر: أَيَّام تَصْحَبنِي هِنْد وَأُخْبِرهَا / و مَا أَكْتُم النَّفْس مِنْ حَاجَتِي وَأَسْرَارِي فَكَيْف يُخْبِرهَا بِمَا تَكْتُم نَفْسه. وَمِنْ هَذَا قَوْله ﷺ: (وَرَجُل تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَم شِمَاله مَا تُنْفِق يَمِينه) الزَّمَخْشَرِيّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ: أَكَاد أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي، وَلَا دَلِيل فِي الْكَلَام عَلَى هَذَا الْمَحْذُوف؛ وَمَحْذُوف لَا دَلِيل عَلَيْهِ مُطَّرَح، وَالَّذِي غَرَّهُمْ مِنْهُ أَنَّ فِي مُصْحَف أُبَيّ: أَكَاد أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي؛ وَفِي بَعْض الْمَصَاحِف أَكَاد أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أُظْهِركُمْ عَلَيْهَا. قُلْت: وَقِيلَ إِنَّ مَعْنَى قَوْل مَنْ قَالَ أَكَاد أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي؛ أَيْ إِنَّ إِخْفَاءَهَا كَانَ مِنْ قِبَلِي وَمِنْ عِنْدِي لَا مِنْ قِبَل غَيْرِي. وَرُوِيَ عَنْ اِبْن عَبَّاس أيضاً: أَكَاد أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي؛ وَرَوَاهُ طَلْحَة بْن عُمَر وَعَنْ عَطَاء. وَرَوَى عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ: لَا أُظْهِر عَلَيْهَا أَحَدًا. وَرُوِيَ عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر قَالَ: قَدْ أَخْفَاهَا. وَهَذَا عَلَى أَنَّ كَادَ زَائِدَة. أَيْ إِنَّ السَّاعَة آتِيَة أُخْفِيهَا، وَالْفَائِدَة فِي إِخْفَائِهَا التَّخْوِيف وَالتَّهْوِيل.

15

وَفِي مُصْحَف أُبَيّ «فَرَدَدْنَاك»

40

وَقَالَ الْفَرَّاء فِي حَرْف أُبَيّ «إِنْ ذَان إِلَّا سَاحِرَانِ» فَهَذِهِ ثَلَاث قِرَاءَات أُخْرَى تُحْمَل عَلَى التَّفْسِير لَا أَنَّهَا جَائِز أَنْ يَقْرَأ بِهَا لِمُخَالَفَتِهَا الْمُصْحَف.

63

وَقَرَأَ أُبَيّ بن كَعْب وَابْن مَسْعُود وَالحَسَن وَقَتَادَة «فَقَبَصْت قَبْصَة» بِصَادٍ غَيْر مُعْجَمَة.

96

وَقَرَأَ أُبَيّ بْن كَعْب «فَلَا يَنْطِقُونَ إِلَّا هَمْسًا». وَالْمَعْنَى مُتَقَارِب، أَيْ لَا يُسْمَع لَهُمْ نُطْق وَلَا كَلَام وَلَا صَوْت أَقْدَام.

108

المؤمنون

وَفِي قِرَاءَة أُبَيّ «رَبّ عَائِذًا بِك مِنْ هَمَزَات الشَّيَاطِين، وَعَائِذًا بِك أَنْ يَحْضُرُونَ»، أَيْ يَكُونُوا مَعِي فِي أُمُورِي، فَإِنَّهُمْ إِذَا حَضَرُوا الْإِنْسَان كَانُوا مُعَدِّينَ لِلْهَمْزِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ حُضُور فَلَا هَمْز.

98

النور

وَقَرَأَ أُبَيّ وَابْن مَسْعُود «إِذْ تَتَلَقَّوْنَهُ» مِنْ التَّلَقِّي، بِتَاءَيْنِ.

15

وَقَرَأَ مُجَاهِد «يَوْمئِذٍ يُوَفِّيهِمْ اللهُ دِينهمْ الحَقّ» بِرَفْعِ «الحَقّ» عَلَى أَنَّهُ نَعْت للهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ أَبُو عُبَيْد: وَلَوْلَا كَرَاهَة خِلَاف النَّاس لَكَانَ الْوَجْه الرَّفْع؛ لِيَكُونَ نَعْتًا للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَكُون مُوَافَقَة لِقِرَاءَةِ أُبَيّ، وَذَلِكَ أَنَّ جَرِير بْن حَازِم قَالَ: رَأَيْت فِي مُصْحَف أُبَيّ «يُوَفِّيهِمْ اللهُ الحَقّ دِينهمْ». قَالَ النَّحَّاس: وَهَذَا الْكَلَام مِنْ أَبِي عُبَيْد غَيْر مَرْضِيّ؛ لِأَنَّهُ اِحْتَجَّ بِمَا هُوَ مُخَالِف لِلسَّوَادِ الْأَعْظَم. وَلَا حُجَّة أيضاً فِيهِ لِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ هَذَا أَنَّهُ فِي مُصْحَف أُبَيّ كَذَا جَازَ

أَنْ تَكُون القرّاءة: يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ الحَقّ دِينهم، يَكُون «دِينهم» بَدَلًا مِنَ الحَقّ. وَعَلَى قِرَاءَة «دِينهمُ الحَقّ» يَكُون «الحَقّ» نَعْتًا لِدِينِهِمْ، وَالمَعْنَى حَسَن؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ المُسِيئِينَ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ يُجَازِيهِمْ بِالحَقّ؛ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُور» [سَبَأ: 17] ؛ لِأَنَّ مُجَازَاة اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْكَافِرِ وَالمُسِيء بِالحَقّ وَالعَدْل، وَمُجَازَاته لِلْمُحْسِنِ بِالْإِحْسَانِ وَالفَضْل.

25

الثَّالِثَة: مَدَّ اللهُ سُبْحَانه وَتَعَالَى التَّحْرِيم فِي دُخُول بَيْت لَيْسَ هُوَ بَيْتك إِلَى غَايَة هِيَ الِاسْتِئْنَاس، وَهُوَ الِاسْتِئْذَان. قَالَ اِبْن وَهْب قَالَ مَالِك: الِاسْتِئْنَاس فِيمَا نَرَى وَاللهُ أَعْلَم الِاسْتِئْذَان؛ وَكَذَا فِي قِرَاءَة أُبَيّ وَابْن عَبَّاس وَسَعِيد بْن جُبَيْر «حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلهَا».

27

فِي قِرَاءَة أُبَيّ «مَثَل نُور الْمُؤْمِنِينَ». وَرُوِيَ أَنَّ فِي قِرَاءَته «مَثَل نُور الْمُؤْمِن». وَرُوِيَ أَنَّ فِيهَا «مَثَل نُور مَنْ آمَنَ بِهِ». وَقَالَ الحَسَن: هُوَ عَائِد عَلَى القُرْآن وَالْإِيمَان.

35

وَفِي مُصْحَف أُبَيّ «وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَكْثَر»؛ فَعَمَّ بِهَذِهِ الزِّيَادَة جَمِيع الحَيَوَان كَالسَّرَطَانِ وَالخَشَاش؛ وَلَكِنَّهُ قُرْآن لَمْ يُثْبِتهُ إِجْمَاع؛

45

قَرَأَ اِبْن مَسْعُود وَأُبَيّ وَابْن عَبَّاس «أَنْ يَضَعْنَ مِنْ ثِيَابهنَّ» بِزِيَادَةِ «مِنْ» قَالَ اِبْن عَبَّاس: وَهُوَ الجِلْبَاب.

60

الفرقان

وَقَدْ قَرَأَ عَبْد الْوَهَّاب عَنْ أَبِي عَمْرو: «وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَة تَنْزِيلًا». وَقَرَأَ اِبْن مَسْعُود: «أُنْزِلَ الْمَلَائِكَة». أُبَيّ بْن كَعْب: «وَنُزِّلَتْ الْمَلَائِكَة». وَعَنْهُ «وَتَنَزَّلَتْ الْمَلَائِكَة».

25

وَفِي مُصْحَف أُبَيّ «يَتَذَكَّر» بِزِيَادَةِ تَاء.

62

وَقَوْله: «وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ» [الزُّمَر: 7] أَيْ يَرْضَى الشُّكْر. وَمِثْله كَثِير. وَجُمْهُور الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِاللِّزَامِ هُنَا مَا نَزَلَ بِهِمْ يَوْم بَدْر، وَهُوَ قَوْل عَبْد اللهّ بْن مَسْعُود وَأُبَيّ بْن كَعْب وَأَبِي مَالِك وَمُجَاهِد وَمُقَاتِل وَغَيْرهمْ.

77

الشعراء

وَقَرَأَ أَبُو عَبْد اللهّ بْن الْحَرْث وَأُبَيّ بْن كَعْب وَابْن عَبَّاس: «وَأَزْلَقْنَا» بِالْقَافِ عَلَى مَعْنَى أَهْلَكْنَاهُمْ؛ مِنْ قَوْله: أَزْلَقَتْ النَّاقَة وَأَزْلَقَتْ الْفَرَس فَهِيَ مُزْلِق إِذَا أَزْلَقَتْ وَلَدهَا.

64

النمل

وَحَكَى أَبُو حَاتِم أَنَّ فِي قِرَاءَة أُبَيّ وَابْن عَبَّاس وَمُجَاهِد «أَنْ بُورِكَتْ النَّار وَمَنْ حَوْلهَا».

8

وَفِي مُصْحَف أُبَيّ «مَسَاكِنكُنَّ لَا يَحْطِمَنكُمْ».

18

وَفِي قِرَاءَة أُبَيّ «أَلَا تَسْجُدُونَ لله» فَهَاتَانِ القِرَاءتَانِ حُجَّة لِمَنْ خَفَّفَ. الزَّجَّاج: وَقِرَاءَة التَّخْفِيف تَقْتَضِي وُجُوب السُّجُود دُون التَّشْدِيد. وَاخْتَارَ أَبُو حَاتِم وَأَبُو عُبَيْدَة قِرَاءَة التَّشْدِيد. وَقَالَ: التَّخْفِيف وَجْه حَسَن إِلَّا أَنَّ فِيهِ اِنْقِطَاع الخَبَر مِنْ أَمْر سَبَأ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْد إِلَى ذِكْرهمْ، وَالقِرَاءة بِالتَّشْدِيدِ خَبَر يَتْبَع بَعْضه بَعْضًا لَا اِنْقِطَاع فِي وَسَطه.

25

وَفِي حَرْف أُبَيّ «أَنْ دَمَّرْنَاهُمْ» تَصْدِيقًا لِفَتْحِهَا.

51

وَزَعَمَ هَارُون الْقَارِئ أَنَّ قِرَاءَة أُبَيّ «بَلْ تَدَارَكَ عِلْمهمْ» وَحَكَى الثَّعْلَبِيّ أَنَّهَا فِي حَرْف أُبَيّ أَمْ تَدَارَكَ. وَالْعَرَب تَضَع بَلْ مَوْضِع (أَمْ) وَ (أَمْ) مَوْضِع بَلْ إِذَا كَانَ فِي أَوَّل الْكَلَام اِسْتِفْهَام؛ كَقَوْلِ الشَّاعِر: فَوَاَللَّهِ لَا أَدْرِي أَسَلْمَى تَقَوَّلَتْ أَمْ الْقَوْل أَمْ كُلّ إِلَيَّ حَبِيب أَيْ بَلْ كُلّ.

66

«تُكَلِّمهُمْ» بِضَمِّ التَّاء وَشَدّ اللَّام الْمَكْسُورَة — مِنْ الْكَلَام — قِرَاءَة الْعَامَّة؛ يَدُلّ عَلَيْهِ قِرَاءَة أُبَيّ «تُنَبِّئُهُمْ».

82

العنكبوت

وَكَذَلِكَ فِي مُصْحَف أُبَيّ التَّقْدِير: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَان أَنْ يُحْسِن إِحْسَانًا وَلَا يَنْتَصِب بِوَصَّيْنَا؛ لِأَنَّهُ قَدْ اِسْتَوْفَى مَفْعُولَيْهِ.

8

وَدَلِيل هَذَا قِرَاءَة أُبَيّ «وَتَمَتَّعُوا» اِبْن الْأَنْبَارِيّ: وَيُقَوِّي هَذَا قِرَاءَة الْأَعْمَش وَنَافِع وَحَمْزَة: «وَلْيَتَمَتَّعُوا» بِجَزْمِ اللَّام النَّحَّاس: «وَلِيَتَمَتَّعُوا» «لَام كَيْ وَيَجُوز أَنْ تَكُون لَام أَمْر؛ لِأَنَّ أَصْل لَام الْأَمْر الْكَسْر إِلَّا أَنَّهُ أَمْر فِيهِ مَعْنَى التَّهْدِيد وَمَنْ قَرَأَ: «وَلْيَتَمَتَّعُوا» بِإِسْكَانِ اللَّام لَمْ يَجْعَلهَا لَام كَيْ؛ لِأَنَّ لَام كَيْ لَا يَجُوز إِسْكَانهَا وَهِيَ قِرَاءَة اِبْن كَثِير وَالْمُسَيَّبِيّ وَقَالُون عَنْ نَافِع وَحَمْزَة وَالْكِسَائِيّ وَحَفْص عَنْ عَاصِم الْبَاقُونَ بِكَسْرِ اللَّام وَقَرَأَ أَبُو الْعَالِيَة: «لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» تَهْدِيد وَوَعِيد.

66

لقمان

وَقَرَأَ أُبَيّ بْن كَعْب: «بِأَيَّةِ أَرْض «الْبَاقُونَ» بِأَيِّ أَرْض».

34

الأحزاب

سُورَة الْأَحْزَاب مَدَنِيَّة فِي قَوْل جَمِيعهمْ. نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ وَإِيذَائِهِمْ رَسُولَ اللَّه ﷺ، وَطَعْنهمْ فِيهِ وَفِي مُنَاكَحَته وَغَيْرهَا. وَهِيَ ثَلَاث وَسَبْعُونَ آيَة. وَكَانَتْ هَذِهِ السُّورَة تَعْدِل سُورَة الْبَقَرَة. وَكَانَتْ فِيهَا آيَة الرَّجْم: (الشَّيْخ وَالشَّيْخَة إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنْ اللَّه وَاَللَّه عَزِيز حَكِيم)؛ ذَكَرَهُ أَبُو بَكْر الْأَنْبَارِيّ عَنْ أُبَيّ بْن كَعْب. وَهَذَا يَحْمِلهُ أَهْل الْعِلْم عَلَى أَنَّ اللَّه تَعَالَى رَفَعَ مِنْ الْأَحْزَاب إِلَيْهِ مَا يَزِيد عَلَى مَا فِي أَيْدِينَا، وَأَنَّ آيَة الرَّجْم رُفِعَ لَفْظهَا. وَقَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن الْهَيْثَم بْن خَالِد قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد الْقَاسِم بْن

سَلَّام قَالَ حَدَّثَنَا اِبْن أَبِي مَرْيَم عَنْ اِبْن لَهِيعَة عَنْ أَبِي الْأَسْوَد عَنْ عُـرْوَة عَـنْ عَائِشَة قَالَتْ: كَانَتْ سُورَة الْأَحْزَاب تَعْدِل عَلَى عَهْد رَسُول اللهَّ ﷺ مِـائَتَيْ آيَة، فَلَمَّا كُتِبَ الْمُصْحَف لَمْ يُقْدَر مِنْهَا إِلَّا عَلَى مَـا هِـيَ الْآن. قَـالَ أَبُـو بَكْـر: فَمَعْنَى هَذَا مِنْ قَوْل أُمّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَة: أَنَّ اللهَّ تَعَـالَى رَفَـعَ إِلَيْـهِ مِـنْ سُـورَة الْأَحْزَاب مَا يَزِيد عَلَى مَا عِنْدنَا.

قُلْت: هَذَا وَجْه مِنْ وُجُوه النَّسْخ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي «الْبَقَـرَة» الْقَـوْل فِيـهِ مُسْتَوْفًى وَالْحَمْد للهَّ. وَرَوَى زِرّ قَالَ قَالَ لِي أُبَيّ بْن كَعْب: كَمْ تَعُـدُّونَ سُـورَة الْأَحْزَاب ؟ قُلْت ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَة؛ قَالَ: فَوَالَّذِي يَحْلِف بِهِ أُبَيّ بْن كَعْب أَنْ كَانَتْ لَتَعْدِل سُورَة الْبَقَرَة أَوْ أَطْوَل، وَلَقَدْ قَرَأْنَـا مِنْهَـا آيَـة الـرَّجْم: الشَّـيْخ وَالشَّيْخَة إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّة نَكَالًا مِنْ اللهَّ وَاَللهَّ عَزِيز حَكِيم. أَرَادَ أُبَيّ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَة مَا نُسِخَ مِنْ الْقُرْآن. وَأَمَّا مَا يُحْكَى مِنْ أَنَّ تِلْكَ الزِّيَـادَة كَانَـتْ فِي صَحِيفَة فِي بَيْت عَائِشَة فَأَكَلَتْهَا الدَّاجِن فَمِنْ تَأْلِيف الْمَلَاحِدَة وَالرَّوَافِض.

1

ثُمَّ إِنَّ فِي مُصْحَف أُبَيّ بْن كَعْب «وَأَزْوَاجه أُمَّهَاتهمْ وَهُوَ أَب لَهُمْ».

وَقَرَأَ اِبْن عَبَّاس: «مِنْ أَنْفُسـهمْ وَهُوَ أَب لَهُمْ وَأَزْوَاجه». وَسَمِعَ عُمَر هَذِهِ الْقِرَاءَة فَأَنْكَرَهَا وَقَالَ: حُكّمهَا يَا غُلَام ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا فِي مُصْحَف أُبَيّ؛ فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ أُبَيّ: إِنَّهُ كَانَ يُلْهِينِي الْقُرْآن وَيُلْهِيك الصَّفْق بِالْأَسْوَاقِ ؟ وَأَغْلَظَ لِعُمَرَ.

6

وَقَرَأَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ وَأُبَيّ بْن كَعْب وَالشَّعْبِيّ «أَنْ» بِفَتْحِ الْأَلِف. وَقَرَأَ الْأَعْمَش «وَامْرَأَة مُؤْمِنَة وَهَبَتْ».

50

يس

«يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَاد» مَنْصُوب؛ لِأَنَّهُ نِدَاء نَكِرَة وَلَا يَجُوز فِيهِ غَيْر النَّصْب عِنْد الْبَصْرِيِّينَ. وَفِي حَرْف أُبَيّ «يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ» عَلَى الْإِضَافَة.

30

وَفِي حَرْف أُبَيّ «وَإِنْ مِنْهُمْ إِلَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ».

32

وَفِي حَرْف أُبَيّ «وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ» ـ وَإِسْكَان الْخَاء لَا يَجُوز؛ لِأَنَّهُ جَمْع بَيْن سَاكِنَيْنِ وَلَيْسَ أَحَدهمَا حَرْف مَدّ وَلِين. وَقِيلَ: أَسْكَنُوا الْخَاء عَلَى أَصْلهَا، وَالْمَعْنَى يَخْصِم بَعْضهمْ بَعْضًا فَحُذِفَ الْمُضَاف، وَجَازَ أَنْ يَكُون الْمَعْنَى يَخْصِمُونَ مُجَادِلهمْ عِنْد أَنْفُسهمْ فَحُذِفَ الْمَفْعُول. قَالَ الثَّعْلَبِيّ: وَهِيَ قِرَاءَة أُبَيّ بْن كَعْب.

49

ثُمَّ قِيلَ: كَيْف قَالُوا هَذَا وَهُمْ مِنْ الْمُعَذَّبِينَ فِي قُبُورهمْ ؟ فَالْجَوَاب أَنَّ أُبَيّ بْن كَعْب قَالَ: يَنَامُونَ نَوْمَة.

52

ص

وَقَرَأَ أُبَيّ بْن كَعْب وَالْحَسَن وَابْن أَبِي إِسْحَاق وَنَصْر بْن عَاصِم «صَادِ» بِكَسْرِ الدَّال بِغَيْرِ تَنْوِين. وَلِقِرَاءَتِهِ مَذْهَبَانِ: أَحَدهمَا أَنَّهُ مِنْ صَادَى يُصَادِي

إِذَا عَارَضَ، وَمِنْهُ «فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى» [عَبَسَ: 6] أَيْ تَعَرَّضُ. وَالْمُصَادَاةُ الْمُعَارَضَةُ، وَمِنْهُ الصَّدَى وَهُوَ مَا يُعَارِضُ الصَّوْتَ فِي الْأَمَاكِنِ الْخَالِيَةِ. فَالْمَعْنَى صَادِ الْقُرْآنَ بِعَمَلِكَ؛ أَيْ عَارِضْهُ بِعَمَلِكَ وَقَابِلْهُ بِهِ، فَاعْمَلْ بِأَوَامِرِهِ، وَانْتَهِ عَنْ نَوَاهِيهِ. النَّحَّاس: وَهَذَا الْمَذْهَبُ يُرْوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ فَسَّرَ بِهِ قِرَاءَتَه رِوَايَةً صَحِيحَةً.

1

الزمر

وَفِي حَرْفِ أُبَيّ «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُكُمْ إِلَّا لِتُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى» ذَكَرَهُ النَّحَّاس. قَالَ: وَالْحِكَايَةُ فِي هَذَا بَيِّنَةٌ.

3

الشورى

وَفِي قِرَاءَةِ أُبَيّ «وَإِنَّكَ لَتَدْعُو». قَالَ النَّحَّاس: وَهَذَا لَا يُقْرَأُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلسَّوَادِ، وَإِنَّمَا يُحْمَلُ مَا كَانَ مِثْلَهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ قَائِلِهِ عَلَى جِهَةِ التَّفْسِيرِ، كَمَا قَالَ: «وَإِنَّكَ لَتَهْدِي» أَيْ لَتَدْعُو.

52

الزخرف

وَقَرَأَ حَفْص «أَسْوِرَة» جَمْعُ سِوَار، كَخِمَارٍ وَأَخْمِرَة. وَقَرَأَ أُبَيّ «أَسَاوِر» جَمْعُ إِسْوَار. وَابْنُ مَسْعُود «أَسَاوِير».

53

الدخان

ثُمَّ إِبْتَدَأَ: «يَوْم نَبْطِش الْبَطْشَة الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ» أَيْ نَنْتَقِم مِنْ جَمِيع الكُفَّار. وَقِيلَ: الْمَعْنَى وَارْتَقِبْ الدُّخَان وَارْتَقِبْ يَـوْم نَـبْطِش، فَحَـذَفَ وَاو العطف؛ كَمَا تَقُول: اِتَّقِ النَّار اِتَّقِ الْعَذَاب. و«الْبَطْشَة الْكُبْرَى» فِي قَـوْل اِبْـن مَسْعُود: يَوْم بَدْر. وَهُوَ قَوْل اِبْن عَبَّاس وَأُبَيّ ابن كَعْب وَمُجَاهِد وَالضَّـحَّاك. وقيل: عَذَاب جَهَنَّم يَوْم الْقِيَامَة؛ قَالَ الْحَسَن وَعِكْرِمَة وَابْن عَبَّـاس أيضـاً، واختَارَهُ الزَّجَّاج. وَقِيلَ: دُخَان يَقَع فِي الدُّنْيَا، أَوْ جُوع أَوْ قَحْط يَقَع قَبْل يَوْم القيامَة. الْمَاوَرْدِيّ: وَيَحْتَمِل أَنَّهَا قِيَام السَّاعَة؛ لِأَنَّهَا خَاتِمَة: بَطَشَاته فِي الـدُّنْيَا. ويُقال: اِنْتَقَمَ اللهُ مِنْهُ؛ أَيْ عَاقَبَهُ. وَالِاسْم مِنْهُ النِّقْمَة وَالْجَمْع النَّقِمَات. وَقِيلَ بِالْفَرْقِ بَيْن النِّقْمَة وَالْعُقُوبَة؛ فَالْعُقُوبَة بَعْد الْمَعْصِيَة لِأَنَّهَا مِنْ الْعَاقِبَة. وَالنِّقْمَة قد تَكُون قَبْلهَا؛ قَالَهُ اِبْن عَبَّاس. وَقِيلَ: الْعُقُوبَة مَا تَقَـدَّرَتْ وَالِانْتِقَـام غَـيْر مُقدَّر.

16

محمد

وَاللَّام فِي قَوْله: «لَهُمْ» بِمَعْنَى الْبَاء، أَيْ الطَّاعَة أَوْلَى وَأَلْيَق بِهِمْ، وَأَحَقّ لَهُمْ مِنْ تَرْك اِمْتِثَال أَمْر اللهَّ. وَهِيَ قِرَاءَة أُبَيّ «يَقُولُونَ طَاعَة».

21

الفتح

وَفِي حَرْف أُبَيّ «أَوْ يُسْلِمُوا» بِمَعْنَى حَتَّى يُسْلِمُوا، كَمَا تَقُول: كُلْ أَوْ تشبع، أَيْ حَتَّى تَشْبَع.

16

قِيلَ: لَا إِلَه إِلَّا اللهَّ. رُوِيَ مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيث أُبَيّ بْن كَعْب عَنْ النَّبِيّ ﷺ. وَهُوَ قَوْل عَلِيّ وَابْن عُمَر وَابْن عَبَّاس، وَعَمْرو بْن مَيْمُون وَمُجَاهِد وَقَتَادَة وَعِكْرِمَة وَالضَّحَّاك، وَسَلَمَة بْن كُهَيْل وَعُبَيْد بْن عُمَيْر وَطَلْحَة بْن مُصَرِّف، وَالرَّبِيع وَالسُّدِّيّ وَابْن زَيْد. وَقَالَهُ عَطَاء الْخُرَاسَانِيّ، وَزَادَ «مُحَمَّد رَسُول اللهَّ».

26

الرحمن

وَقَرَأَ عَبْد اللهَّ وَأُبَيّ «سَنَفْرُغُ إِلَيْكُمْ».

31

الحديد

قَرَأَ اِبْن كَثِير وَأَبُو بَكْر عَنْ عَاصِم بِتَخْفِيفِ الصَّاد فِيهِمَا مِنْ التَّصْدِيق، أَيْ الْمُصَدِّقِينَ بِمَا أَنْزَلَ اللهَّ تَعَالَى. الْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ أَيْ الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَات فَأُدْغِمَتْ التَّاء فِي الصَّاد، وَكَذَلِكَ فِي مُصْحَف أُبَيّ. وَهُوَ حَثّ عَلَى الصَّدَقَات.

18

المجادلة

وَفِي قِرَاءَة أُبَيّ «يَتَظَاهَرُونَ» وَهِيَ مَعْنَى قِرَاءَة اِبْن عَامِر وَحَمْزَة.

2

الجمعة

قَالَ أَبُو بَكْرِ الْأَنْبَارِيّ: وَقَدْ اِحْتَجَّ مَنْ خَالَفَ الْمُصْحَف بِقِرَاءَةِ عُمَر وَابْن مَسْعُود، وَأَنَّ خَرَشَة بْن الحُرّ قَالَ: رَآنِي عُمَر ﷺ وَمَعِي قِطْعَة فِيهَا «فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْر اللهَّ» فَقَالَ لِي عُمَرَ: مَنْ أَقْرَأَك هَذَا ؟ قُلْت أُبَيّ. فَقَالَ: إِنَّ أُبَيًّا أَقْرَؤُنَا لِلْمَنْسُوخِ. ثُمَّ قَرَأَ عُمَر «فَامْضُوا إِلَى ذِكْر اللهَّ».

9

الطلاق

قَالَ عِكْرِمَة: فِي مُصْحَف أُبَيّ «إِلَّا أَنْ يَفْحُشْنَ عَلَيْكُمْ». وَيُقَوِّي هَذَا أَنَّ مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم ابْن الحَارِث رَوَى أَنَّ عَائِشَة قَالَتْ لِفَاطِمَة بِنْت قَيْس: اِتَّقِي اللهَّ فَإِنَّك تَعْلَمِينَ لِمَ أُخْرِجْت ؟

1

التحريم

وَجِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام إِنَّمَا نَفَخَ فِي جَيْبهَا وَلَمْ يَنْفُخ فِي فَرْجهَا. وَهِيَ فِي قِرَاءَة أُبَيّ «فَنَفَخْنَا فِي جَيْبهَا مِنْ رُوحنَا».

12

الحاقة

قَرَأَ أَبُو عَمْرو وَالْكِسَائِيّ «وَمَنْ قِبَله» بِكَسْرِ الْقَاف وَفَتْح الْبَاء؛ أَيْ وَمَنْ مَعَهُ وَتَبِعَهُ مِنْ جُنُوده. وَاخْتَارَهُ أَبُو عُبَيْد وَأَبُو حَاتِم اِعْتِبَارًا بِقِرَاءَةِ عَبْد اللهَّ وَأُبَيّ «وَمَنْ مَعَهُ». وَقَرَأَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيّ «وَمَنْ تِلْقَاءَهُ». الْبَاقُونَ

«قَبْله» بِفَتْحِ الْقَاف وَسُكُون الْبَاء؛ أَيْ وَمَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ الْقُرُون الْخَالِيَة وَالْأُمَم الْمَاضِيَة.

9

المعارج

نَزَّلَ اللهُ تَعَالَى: «سَأَلَ سَائِل بِعَذَابٍ وَاقِع» فَقَالَ لِمَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ لِلْكَافِرِينَ؛ فَاللَّام فِي الْكَافِرِينَ مُتَعَلِّقَة «بِوَاقِع». وَقَالَ الْفَرَّاء: التَّقْدِير بِعَذَابٍ لِلْكَافِرِينَ وَاقِع؛ فَالْوَاقِع مِنْ نَعْت الْعَذَاب وَاللَّام دَخَلَتْ لِلْعَذَابِ لَا لِلْوَاقِعِ، أَيْ هَذَا الْعَذَاب لِلْكَافِرِينَ فِي الْآخِرَة لَا يَدْفَعهُ عَنْهُمْ أَحَد. وَقِيلَ إِنَّ اللَّامَ بِمَعْنَى عَلَى، وَالْمَعْنَى: وَاقِع عَلَى الْكَافِرِينَ. وَرُوِيَ أَنَّهَا فِي قِرَاءَة أُبَيّ كَذَلِكَ.

3

المزمل

قَالَ الْأَخْفَش سَعِيد: «الْمُزَّمِّل» أَصْله الْمُتَزَمِّل؛ فَأُدْغِمَتْ التَّاء فِي الزَّاي وَكَذَلِكَ «الْمُدَّثِّر». وَقَرَأَ أُبَيّ بْن كَعْب عَلَى الْأَصْل «الْمُتَزَمِّل» و«الْمُتَدَثِّر».

1

المدثر

وَقَرَأَ أُبَيّ «الْمُتَدَثِّر» عَلَى الْأَصْل.

1

الإنسان

وَفِي حَرْف أُبَيّ «وَدَان» رَفْع عَلَى الِاسْتِئْنَاف.

14

التكوير

وَقَرَأَ الضَّحَّاك وَأَبُو الضُّحَى عَنْ جَابِر بن زَيْد وَأَبِي صَالِح «وَإِذَا الْمَوْءُودَة سَأَلَتْ» فَتَتَعَلَّق الْجَارِيَة بِأَبِيهَا، فَتَقُول: بِأَيِّ ذَنْب قَتَلْتنِي ؟ ! فَلَا يَكُون لَهُ عُذْر؛ قَالَهُ اِبْن عَبَّاس وَكَانَ يَقْرَأ «وَإِذَا الْمَوْءُودَة سَأَلَتْ» وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مُصْحَف أُبَيّ.

9

الأعلى

رَوَى نَافِع عَنْ اِبْن عُمَر قَالَ: لَا تَقُلْ عَلَا اِسْمُ اللَّهِ فَإِنَّ اِسْم اللَّه هُوَ الْأَعْلَى. وَرَوَى أَبُو صَالِح عَنْ اِبْن عَبَّاس: صَلِّ بِأَمْرِ رَبّك الْأَعْلَى. قَالَ: وَهُوَ أَنْ تَقُول سُبْحَان رَبِّيَ الْأَعْلَى. وَرُوِيَ عَنْ عَلِيّ ﷺ وَابْن عَبَّاس وَابْن عُمَر وَابْن الزُّبَيْر وَأَبِي مُوسَى وَعَبْد اللَّه بْن مَسْعُود ـ ﷺ ـ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا اِفْتَتَحُوا قِرَاءَة هَذِهِ السُّورَة قَالُوا: سُبْحَان رَبِّيَ الْأَعْلَى اِمْتِثَالًا لِأَمْرِهِ فِي اِبْتِدَائِهَا. فَيَخْتَار الِاقْتِدَاء بِهِمْ فِي قِرَاءَتهمْ لَا أَنَّ سُبْحَان رَبِّيَ الْأَعْلَى مِنْ الْقُرْآن كَمَا قَالَهُ بَعْض أَهْل الزَّيْغ. وَقِيلَ: إِنَّهَا فِي قِرَاءَة أُبَيّ: «سُبْحَان رَبِّيَ الْأَعْلَى». وَكَانَ اِبْن عُمَر يَقْرَؤُهَا كَذَلِكَ. وَفِي الْحَدِيث: كَانَ رَسُول اللَّه ـ ﷺ ـ إِذَا قَرَأَهَا قَالَ: [سُبْحَان رَبِّيَ الْأَعْلَى].

1

وَقِيلَ: إِلَّا مَا شَاءَ اللَّه أَنْ يَنْسَى، ثُمَّ يَذْكُر بَعْد ذَلِكَ فَإِذًا قَدْ نَسِيَ، وَلَكِنَّهُ يَتَذَكَّر وَلَا يَنْسَى نِسْيَانًا كُلِّيًّا. وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ أَسْقَطَ آيَة فِي قِرَاءَته فِي الصَّلَاة، فَحَسِبَ أُبَيّ أَنَّهَا نُسِخَتْ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: [إِنِّي نَسِيتهَا]. وَقِيلَ: هُوَ مِنْ النِّسْيَان

أَيْ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُنْسِيَكَ. ثُمَّ قِيلَ: هَذَا بِمَعْنَى النَّسْخ أَيْ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَنْسَخَهُ. وَالإِسْتِثْنَاء نَوْع مِنْ النَّسْخ. وَقِيلَ. النِّسْيَان بِمَعْنَى التَّرْك أَيْ يَعْصِمك مِنْ أَنْ تَتْرُك الْعَمَل بِهِ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَتْرُكهُ لِنَسْخِهِ إِيَّاهُ. فَهَذَا فِي نَسْخ الْعَمَل، وَالْأَوَّل فِي نَسْخ القرّاءة.

7

قِرَاءَة الْعَامَّة «بَلْ تُؤْثِرُونَ» بِالتَّاءِ تَصْدِيقُهُ قِرَاءَة أُبَيّ «بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ».

16

الفجر

وَفِي حَرْف أُبَيّ بْن كَعْب «يَاأَيَّتُهَا النَّفْس الْآمِنَة الْمُطْمَئِنَّة».

27

البينة

قَالَ أَبُو بَكْر الْأَنْبَارِيّ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَد بْن الْهَيْثَم بْن خَالِد، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن الْجَعْد، قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَة عَنْ عَاصِم عَنْ زِرّ بْن حُبَيْش قَالَ: فِي قِرَاءَة أُبَيّ بْن كَعْب: اِبْن آدَم لَوْ أُعْطِيَ وَادِيًا مِنْ مَال لَالْتَمَسَ ثَانِيًا وَلَوْ أُعْطِيَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَال لَالْتَمَسَ ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأ جَوْف اِبْن آدَم إِلَّا التُّرَاب، وَيَتُوب اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ. قَالَ عِكْرِمَة. قَرَأَ عَلَيَّ عَاصِم «لَمْ يَكُنْ» ثَلَاثِينَ آيَة، هَذَا فِيهَا.

وَفِي حَرْف أُبَيّ: «مَا كَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْل الْكِتَاب وَالْمُشْرِكُونَ مُنْفَكِّينَ». وَفِي مُصْحَف اِبْن مَسْعُود: «لَمْ يَكُنْ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْل الْكِتَاب مُنْفَكِّينَ». وَقَدْ تَقَدَّمَ. «حَتَّى تَأْتِيهِمْ الْبَيِّنَة»

1

وَفِي حَرْف أُبَيّ وَابْن مَسْعُود «رَسُولًا» بِالنَّصْبِ عَلَى الْقَطْع.

2

قريش

قِيلَ: إنَّ هَذِهِ السُّورَة مُتَّصِلَة بِالَّتِي قَبْلَهَا فِي الْمَعْنَى. يَقُول: أَهْلَكْتُ أَصْحَاب الْفِيل لِإِيلَافِ قُرَيْش؛ أَيْ لِتَأْتَلِف، أَوْ لِتَتَّفِق قُرَيْش، أَوْ لِكَيْ تَأْمَن قُرَيْش فَتُؤَلِّف رِحْلَتَيْهَا. وَمِمَّنْ عَدَّ السُّورَتَيْنِ وَاحِدَة أُبَيّ بْن كَعْب، وَلَا فَصْل بَيْنهمَا فِي مُصْحَفه. وَقَالَ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة: كَانَ لَنَا إِمَام لَا يَفْصِل بَيْنهمَا، وَيَقْرَؤُهُمَا مَعًا. وَقَالَ عَمْرو بْن مَيْمُون الْأَوْدِيّ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِب خَلْف عُمَر بْن الْخَطَّاب ﷺ؛ فَقَرَأَ فِي الْأُولَى: «وَالتِّين وَالزَّيْتُون» [التِّين: 1] وَفِي الثَّانِيَة «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ» [الْفِيل: 1] و «لِإِيلَافِ قُرَيْش» [قُرَيْش: 1]. وَقَالَ الْفَرَّاء: هَذِهِ السُّورَة مُتَّصِلَة بِالسُّورَةِ الْأُولَى؛ لِأَنَّهُ ذَكَّرَ أَهْل مَكَّة عَظِيم نِعْمَته عَلَيْهِمْ فِيمَا فَعَلَ بِالْحَبَشَةِ، ثُمَّ قَالَ: «لِإِيلَافِ قُرَيْش» أَيْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِأَصْحَابِ الْفِيل نِعْمَة مِنَّا عَلَى قُرَيْش. وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَخْرُج فِي تِجَارَتهَا، فَلَا يُغَار عَلَيْهَا وَلَا تُقْرَب فِي الْجَاهِلِيَّة.

1

المسد

وَفِي قِرَاءَة عَبْد اللَّهِ وَأُبَيّ «وَقَدْ تَبَّ» وَأَبُو لَهَب اِسْمه عَبْد الْعُزَّى، وَهُوَ اِبْن عَبْد الْمُطَّلِب عَمّ النَّبِيّ ﷺ.

1

الفاتحة

فثبت بهذه القسمة التي قسمها الله تعالى وبقوله عليه السلام لأبي: كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة؟ قال: فقرأت: الحمد لله رب العالمين حتى أتيت على آخرها ـ أن البسملة ليست بآية منها، وكذا عد أهل المدينة وأهل الشام وأهل البصرة؛ وأكثر القرّاء عدوا: أنعمت عليهم آية، وكذا روى قتادة عن أبي نضرة عن أبي هريرة قال: الآية السادسة: أنعمت عليهم. وأما أهل الكوفة من القرّاء والفقهاء فإنهم عدوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعدو أنعمت عليهم.

1

«وَلَا الضَّالِّينَ» الضَّلَال فِي كَلَام الْعَرَب هُوَ الذَّهَاب عَنْ سَنَن الْقَصْد وَطَرِيق الْحَقّ؛ وَمِنْهُ: ضَلَّ اللَّبَن فِي الْمَاء أَيْ غَابَ. وَمِنْهُ: «أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْض» [السَّجْدَة: 10] أَيْ غِبْنَا بِالْمَوْتِ وَصِرْنَا تُرَابًا؛ قَالَ: أَلَمْ تَسْأَل فَتُخْبِرَك الدِّيَار عَنْ الْحَيّ الْمُضَلَّل أَيْنَ سَارُوا وَالضُّلَضِلَةُ: حَجَر أَمْلَس يُرَدِّدهُ الْمَاء فِي الْوَادِي. وَكَذَلِكَ الْغَضْبَة: صَخْرَة فِي الْجَبَل مُخَالِفَة لَوْنه، قَالَ: أَوْ غَضْبَة فِي هَضْبَة مَا أَمْنَعَا. قَرَأَ عُمَر بْن الْخَطَّاب وَأُبَيّ بْن كَعْب «غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَغَيْر الضَّالِّينَ» وَرُوِيَ عَنْهُمَا فِي الرَّاء النَّصْب وَالْخَفْض فِي الْحَرْفَيْنِ؛ فَالْخَفْض عَلَى الْبَدَل مِنْ «الَّذِينَ» أَوْ مِنْ الْهَاء وَالْمِيم فِي «عَلَيْهِمْ»؛ أَوْ صِفَة لِلَّذِينَ وَالَّذِينَ مَعْرِفَة وَلَا تُوصَف الْمَعَارِف بِالنَّكِرَاتِ وَلَا النَّكِرَات بِالْمَعَارِفِ، إِلَّا أَنَّ الَّذِينَ لَيْسَ بِمَقْصُودٍ قَصْدهمْ فَهُوَ عَامّ؛ فَالْكَلَام بِمَنْزِلَةِ قَوْلك: إِنِّي لَأَمُرّ بِمِثْلِك فَأُكْرِمهُ؛ أَوْ لِأَنَّ «غَيْر» تَعَرَّفَتْ لِكَوْنِهَا بَيْنَ شَيْئَيْنِ لَا

وَسَطَ بَيْنَهُمَا، كَمَا تَقُول: الحَيّ غَيْر المَيِّت، وَالسَّاكِن غَيْر المُتَحَرِّك، وَالقَائِم غَيْر القَاعِد، قَوْلَانِ: الأَوَّل لِلفَارِسِيّ، وَالثَّانِي لِلزَّمَخْشَرِيّ. وَالنَّصْب فِي الرَّاء عَلَى وَجْهَيْنِ: عَلَى الحَال مِنَ الَّذِينَ، أَوْ مِنَ الهَاء وَالمِيم فِي عَلَيْهِمْ، كَأَنَّك قُلْت: أَنْعَمْت عَلَيْهِمْ لَا مَغْضُوبًا عَلَيْهِمْ. أَوْ عَلَى الاِسْتِثْنَاء، كَأَنَّك قُلْت: إِلَّا المَغْضُوب عَلَيْهِمْ. وَيَجُوز النَّصْب بِأَعْنِي؛ وَحُكِيَ عَنْ الخَلِيل.

7

«لَا» فِي قَوْله «وَلَا الضَّالِّينَ» اُخْتُلِفَ فِيهَا، فَقِيلَ هِيَ زَائِدَة؛ قَالَهُ الطَّبَرِيّ. وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى: «مَا مَنَعَك أَلَّا تَسْجُدَ» [الأَعْرَاف: 12]. وَقِيلَ: هِيَ تَأْكِيد دَخَلَتْ لِئَلَّا يُتَوَهَّم أَنَّ الضَّالِّينَ مَعْطُوف عَلَى الَّذِينَ، حَكَاهُ مَكِّيّ وَالمَهْدَوِيّ. وَقَالَ الكُوفِيُّونَ: «لَا» بِمَعْنَى غَيْر، وَهِيَ قِرَاءَة عُمَر وَأُبَيّ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

7

الأَصْل فِي «الضَّالِّينَ»: الضَّالِلِينَ حُذِفَتْ حَرَكَة اللَّام الأُولَى ثُمَّ أُدْغِمَتْ اللَّام فِي اللَّام فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ مَدَّة الأَلِف وَاللَّام المُدْغَمَة. وَقَرَأَ أَيُّوب السَّخْتِيَانِيّ: «وَلَا الضَّأْلِينَ» بِهَمْزَةٍ غَيْر مَمْدُودَة؛ كَأَنَّهُ فَرَّ مِنْ اِلْتِقَاء السَّاكِنَيْنِ وَهِيَ لُغَة. حَكَى أَبُو زَيْد قَالَ: سَمِعْت عَمْرو بْن عُبَيْد يَقْرَأ: «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَل عَنْ ذَنْبه إِنْس وَلَا جَأْنّ» [الرَّحْمَن: 39] فَظَنَنْته قَدْ لَحَنَ حَتَّى سَمِعْت مِنَ العَرَب: دَأْبَّة وَشَأْبَّة. قَالَ أَبُو الفَتْح: وَعَلَى هَذِهِ اللُّغَة قَوْل كُثَيِّر: إِذَا مَا العَوَالِي بِالعَبِيطِ احْمَأَرَّتْ نُجِزَ تَفْسِير سُورَة الحَمْد؛ وَللهِ الحَمْد وَالمِنَّة.

7

هذا ما وجدناه في نسخة القرطبي من موقع قرآن الإسلام(1)، لكن مكتبة الورّاق تضيف بعض أمور وتكرّر أخرى: «وقال ابن عباس وأكثر المفسرين فيما ذكر الثعلبي إن المعنى أكاد أخفيها من نفسي، وكذلك هو في مصحف أبي .وفي مصحف ابن مسعود: أكاد أخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق».(2227).

«وفي مصحف أبي «ومنهم من يمشي على أكثر» (2454). «وفي مصحف أبي «يتذكر» بزيادة تاء». (2504). «وكذلك في مصحف أبيّ التقدير: ووصينا الإنسان أن يحسن إحسانا ولا ينتصب بوصينا» (2635). «الباقون بالتشديد أي المتصدقين والمتصدقات فأدغمت التاء في الصاد، وكذلك في مصحف أبي» (3318). «قال عكرمة: في مصحف أبي «إلا أن يفحشن عليكم»».(3433). ««وإذا الموءودة سألت» فتعلق الجارية بأبيها، فتقول: بأي ذنب قتلتني؟! فلا يكون له عذر؛ قاله ابن عباس وكان يقرأ «وإذا الموءودة سألت» وكذلك هو في مصحف أبي». (3619). «وفي حرف أبيّ: «فما كان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون منفكين». وفي مصحف ابن مسعود: «لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين»». (3714). «ويُصَدِّقُها قراءة أُبَيِّ بنِ كعب: لا تقولوا راعونا... وزعم أن في مصحف أُبَيّ أَوْجُهِكُمْ مكان وُجُوهِكُمْ، أُراه يريد قوله تعالى: فامسحوا

---

(1) (http: //quran.al-islam.com/Page.aspx?pageid=221&BookID=14&Page=1).

بوُجُوهِكُمْ». (6153). «وحكى الكسائي أنه كذلك في مصحف أبي بن كعب «وما أدراكم لعلها»» (1353) ؛ «وفي مصحف أبي «مدادا»» (2163) ؛ «وفى مصحف أبي «فرددناك» وروى عبد الحميد عن ابن عامر «كي تقر عينها» بكسر القاف. قال الجوهري: وقررت به عينا وقررت به قرة وقرورا فيهما. رجل قرير العين؛ وقد قرت عينه تقر وتقر نقيض سخنت» (2233) ؛ «في مصحف أبي بن كعب «وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم»» (2730)؛ «وفي قراءة أبي «وإنك لتدعو»» (3064). «وقال الفراء في حرف أبي «إن ذان إلا ساحران» فهذه ثلاث قراءات أخرى تحمل على التفسير لا أنها جائز أن يقرأ بها لمخالفتها المصحف.» (2242) ««قضى» أي أمر وألزم وأوجب. قال ابن عباس والحسن وقتادة: وليس هذا قضاء حكم بل هو قضاء أمر. وفي مصحف ابن مسعود «ووصى» وهي قراءة أصحابه وقراءة ابن عباس أيضاً وعلي وغيرهما، وكذلك عند أبي بن كعب. قال ابن عباس: إنما هو «ووصى ربك» فالتصقت إحدى الواوين فقرئت «وقضى ربك» إذ لو كان على القضاء ما عصى الله أحد». وهي قراءة أصحابه وقراءة ابن عباس أيضاً وعلي وغيرهما، وكذلك عند أبي بن كعب. وقال الضحاك: تصحفت على قوم «وصى بقضي» حين اختلطت الواو بالصاد وقت كتب المصحف. وذكر أبو حاتم عن ابن عباس مثل قول الضحاك. «(2039).»وفي مصحف أبي «مساكنكن لا يحطمنكم». وقرأ سليمان التيمي: «مساكنكم لا يحطمنكن» ذكره النحاس؛ «(2554). » .«وفي قراءة أبي «أن تقصروا من الصلاة أن يفتنكم الذين كفروا» بسقوط «إن

خفتم». والمعنى على قراءته: كراهية أن يفتنكم الذين كفروا» (1054). «وروي عن ابن عباس وابن الزبير «وحرث حرج» الراء قبل الجيم؛ وكذا في مصحف أبي «(1364).» وفي مصحف أبي وابن مسعود «فهلا» وأصل لولا في الكلام التحضيض أو الدلالة على منع أمر لوجود غيره». (1724). «وقرأ ابن عباس «عسيا» وهو كذلك مصحف أبي». (2171). «وقرأ مجاهد «يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق» برفع «الحق» على أنه نعت لله عز وجل. قال أبو عبيد: ولولا كراهة خلاف الناس لكان الوجه الرفع؛ ليكون نعتا لله عز وجل، وتكون موافقة لقراءة أبيّ» (2413). «وفي مصحف أبي «فلما أجاءها المخاض». «(2175)؛ «في مصحف أبي بن كعب «وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم»» (2730)؛ «وفي مصحف أبي «مدادا» وكذلك قرأها مجاهد وابن محيصن وحميد. وانتصب «مددا» على التمييز أو الحال. ... وقرأ حمزة والكسائي «قبل أن ينفد» بالياء لتقدم الفعل.» (2163).» وفي مصحف أبي «مساكنكن لا يحطمنكم». وقرأ سليمان التيمي: «مساكنكم لا يحطمنكن» ذكره النحاس؛» (2554).

شواهد من خارج القرطبي:

في «*المقنع في رسم مصاحف الأمصار* للداني، 21»؛ نقرأ: «وقال الكسائي رأيت في مصحف أبي بن كعب «وللرجال» و«جاءتهم رسلهم» و«جياتهم» وجاء أمر ربك «وجيا»».

وفي «تاج العروس، 5129» ؛ يقال: «وتَرَّعَ البَـابَ تَتْرِيعـاً: أغْلَقَـهُ، ورَوَى الأَزْهَرِيُّ بِسَنَدِهِ عن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ أنَّهُ قالَ: قَرَأْتُ في مُصْـحَفِ أبي بنِ كَعْبٍ «وتَرَّعَتِ الأَبْوَابَ» قالَ: هو في مَعْنَى غَلَّقَتِ الأَبْوَابَ».

وفي «كشاف الزمخشري 753» يقال: «وعن أبي بن كعب أشركـه في أمري واشدد به أزري» «وفي مصحف أبي: فانهارت به قواعـده.». (504). «وقرئ: ويشـهد الله. وفي مصـحف أبـي: ويستشـهد الله» (125). «وفي مصحف أبي: وهذا صراط ربك «ولَا تتبعوا السبل» الطرق المختلفة في الدين، من اليهودية والنصرانية، والمجوسية، وسائر البدع والضـلالات «فتفرق بكم» فتفرقكم أيادي سبا «عَن سَبِيله» عـن صـراط الله المستقيم وهـو ديـن الإسـلام.» (384). «وكتبنـا علـيهم فيهـا أن الـنفس بـالنفس والعين بالعين والأنف بـالأنف والأذن بـالأذن والسـن بالسـن والجـروح قصاصٌ فمن تصدق به فهو كفارةٌ له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» في مصحف أبي: وأنزل الله على بني إسرائيل فيها وفيه: وأن الجروح قصاص.» (318). «وفي مصحف أبي ﷺ: سقط، لأن من موحد اللفظ جموع المعنى «لمحيطة بالكافرين» يعني أنهـا تحيط بهـم يـوم القيامة.» (487). «والذي غرهم منه أن في مصحف أبي: أكـاد أخفيهـا من نفسـي.»(750). ««بضـنين»... وهـو في مصـحف عبـد الله بالظـاء وفي مصحف أبي بالضاد، وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما.» (1345). «سورة قـــريش... فجعلـــهم كعصـــف مـــأكول لإيـــلاف قـــريش... وهمـــا في مصحف أبي سورة واحدة، بلا فصـل.» (1384). «وفي قـراءة أبـي:

فالله أولى بهم وهي شاهدة على ذلك». (288). «وتعضده قراءة أبي بن كعب: كأنما يغشى وجوههم قطع من الليل مظلم». (518). «وفي قراءة. أبي: فافرحوا «هو» راجع إلى ذلك.» (524). «وقرأ أبي بن كعب: لكن أنا على الأصل. وفي قراءة عبد الله لكن أنا لا إله إلا هو ربي.». (710). «وقرأ أبي بن كعب وإن أخالك يا فرعون لمثبوراً على إن المخففة واللام الفارقة (630). «قراءة أبي بن كعب: يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة» (1364).

وفي «*لسان العرب*»، 606؛ نقرأ: «قرأت في مصحف أبيّ بن كعب: وتَرَّعَتِ الأبوابَ». وفي *المرجع السابق*، 2213، «ويُصَدِّقُها قراءة أُبَيٍّ بنِ كعب: لا تقولوا راعونا». وفي «*تهذيب اللغة* للأزهري، 242»؛ يقال: «قرأت في مصحف أبي بن كعب: وترّعت الأبواب. قال الأزهري: هو في موضع غلّقت الأبواب».

بالانتقال إلى *إتقان* السيوطي، نقرأ: «وقوله: لئيلاف قريش ـ وتعلقها بيعبدوا، وقيل بما قبله: أي فجعلهم كعصف مأكول لئيلاف قريش. ورجح بأنهما في مصحف أبيّ سورة واحدة وموافقة إلى نحو لان ربك أوحى لها ـ كل يجري لأجل مسمى ـ وعلى نحو ويخرون للأذقان ـ دعانا لجنبه ـ وتله للجبين ـ وإن أسأتم فلها ـ ولم اللعنة ـ أي عليهم كما قال الشافعي، وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ـ لا يجليها لوقتها إلا هو يا ليتني قدمت لحياتي ـ أي في حياتي.» (195). «فإن قوله «وإن تغفر لهم يقتضي أن تكون الفاصلة الغفور الرحيم،

وكا نقلت عن مصحف أبيّ وبها قرأ ابن شنبوذ» (350). «ومما خرج على هذا المعنى قراءة أبي ـ تقاتلونهم أو يسلمون».(180). «(فلولا كانت قرية آمنت) أي فما آمنت قرية: أي أهلها عند مجيء العذاب (فنفعها إيمانها) والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا: المراد في الآية التوبيخ على ترك الإيمان قبل مجيء العذاب، ويؤيده قراءة أبيّ فهلا، والاستثناء حينئذ منقطع». (200). «وحكى الفراء أن في قراءة أبيّ بن كعب أيضاً: ويقول الراسخون». (232). «أخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال: إلياس هو إدريس وإسرائيل هو يعقوب، وفي قراءته وإن إدراس لمن المرسلين سلام على إدراسين وفي قراءة أبي وإن إبليس سلام على إبليس. (402).

ومن ابن شبة، نقرأ: «عن خرشة بن الحر قال: رأى معي عمر بن الخطاب ﷺ لوحًا مكتوبًا فيه «إذا نُودِيَ للصلاة مِن يَوْم الجمعة فَاسْعَوْا إلى ذِكر الله» الجمعة: 9، فقال: من أملى عليك هذا؟ قلت أُبيّ بن كعب، فقال إن أُبيّاً كان أقرأنا للمنسوخ، اقرأها «فامضوا إلى ذكر الله».(*تاريخ المدينة المنورة*، 203).

ونقرأ عند سيبويه: «وزعموا أنها في مصحف أبيّ: أنَّهم لا يقدرون.» (*الكتاب*، 210). «ومثل هذا وحوراً عيناً في قراءة أبي بن كعب. (*الكتاب*، 20).

«وقرأ وَمَا يعلَمُ تَأويلَهُ إلا اللهُ ويقُولُ الراسخُونَ في الْعِلْمِ ءَامَنَا بِه وهو قول أبي بن كعب وابن مسعود» (*تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين*، أبو الحسن الصفاقسي، 61).

«و في مصحف أبي «تقاتلونهم أو يسلموا» على معنى إلا أن يسلموا، وحتى يسلموا»). *المبرد*، المقتضب، 67).

«عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان أبي ابن كعب يقرؤها: «على الصلوات والصلاة الوسطى». قالوا: فدل هذا على أنه ليست صلاة العصر». (ابن حزم، *المحلى*، 412).

«واحتج من قال: بأنها لا تجزئ إلا متابعة بأن في مصحف أبي «فعدة من أيام أخر متتابعات». قال علي: روينا من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال عروة: قالت عائشة أم المؤمنين: نزلت «فعدة من أيام أخر متتابعات» فسقطت «متتابعات».» (ابن حزم، *المحلى*، 675). «وفي قراءة أبيّ بن كعب: كلَّ سفينة صالحة - غصباً»، وإنما عبتها لأردّه عنها، فسلمتُ منه حين رأى العيب الذي صنعتُ بها». (*تاريخ الرسل والملوك*، الطبري، 145).

«قال الله تبارك وتعالى: «أن تدخلوها إلا خائفين» وفي حرف أبيٍّ وابن مسعود «أن يدخلوها إلا خيّفاً»». (*الأمالي*، أبو علي القالي، 101).

«فإنها في قراءة أبي بن كعب ثلاثة أيام متتابعات..» (ابن عبد البرّ، *الاستذكار*، 567).

«وروى أبو يعلى عن الأصمعي عن حماد ابن سلمة أنه قال: قرأت في مصحف أبي بن كعب: وترّعت الأبواب. قال الأزهري: هو في موضع غلّقت الأبواب».(*تهذيب اللغة*، الأزهري، 242).

«كان أبي ابن كعب يقرؤها: «على الصلوات والصلاة الوسطى».
...عن أبي قلابة قال: في قراءة أبي بن كعب صلاة الوسطى صلاة العصر فليست هذه الرواية دون الاولى؛ فقد اختلف على أبي بن كعب أيضاً». (*المحلى*، ابن حزم، 412).

«والذي في قراءة أبي بن كعب فعدة من أيام أخر متتابعة شاذ غير مشهور... ونحن أثبتنا التتابع بقراءة ابن مسعود فإنها كانت مشهورة إلى زمن أبي حنيفة رحمه الله تعالى حتى كان سليمان الأعمش يقرأ ختما على حرف ابن مسعود وختما من مصحف عثمان ﷺ والزيادة عندنا تثبت بالخبر المشهور». (*المبسوط*، السرخسي، 382).

«حدثنا أبو عبيد؛ قال: «على» و«لدى» و«إلى» كتبن جميعا بالياء؛ وأما «حتّى» فالجمهور الأعظم بالياء ورأيتها في بعض المصاحف بالألف! قال أبو عمرو: وقد رأيتها أنا في مصحف قديم كذلك بالألف ولا عمل على ذلك لمخلفة الإمام ومصاحف الأمصار. ... حدثنا سعيد بن زيد؛ قال: كتبُ لأيّوب كتابا فكتبت «حتّا» بألف؛ فقال: اجعلْ «حتا» «حتى»! وقال عاصم الجحدري: رأيت في مصحف عثمان بن عفان ﷺ «ما طاب لكم» «طيب»! وقال الكسائي: رأيت في مصحف أبي بن كعب «وللرجال» و«جاءتهم رسلهم» و«جياتهم» وجاء أمر ربك «وجيا»؛ وقال أبو حاتم في مصحف أهل مكة «جاء» «جيا» و«جاءتهم» «جياتهم» كتبتا على الاصل! قال أبو عمرو: ولم نجد ذلك كذلك مرسوما في شيء من

مصاحف أهل الامصار وبالله التوفيق.» (أبو عمرو الداني، *المقنع في رسم مصاحف الأمصار*، 21).

«قال أبو عمر: يريد قول الله عز وجل: لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها (النور 27)؛ وقد قرئت حتى تستأذنوا وتسلموا؛ ا روي ذلك عن ابن عباس وقد روي عنه أنه كان يقرؤها كما كان أبي يقرؤها وابن مسعود يقرآنها: حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا؛ قال عكرمة: تعلمها ابن عباس من أبي وكان يقرؤها كذلك؛ وقال هشيم عن مغيرة عن إبراهيم: هي في مصحف عبد الله كذلك». (*الاستذكار*، ابن عبد البر، 1632).

«وروى أبو يعلى عن الأصمعي عن حماد ابن سلمة أنه قال: قرأت في مصحف أبي بن كعب: وترِّعت الأبواب. قال الأزهري: هو في موضع غلّقت الأبواب». التُرعة: الباب... قال أبو عبيد: وهو الوجه عندنا.»(الأزهري، *تهذيب اللغة*، 242).

الفصل السادس

فروقات مصحف أبي بن كعب كما أوردها جفري

السورة 1:

الآية 4: مالك. يتفق مع القرّاءة التقليدية في مقابل القرّاءة البديلة، مَلِكِ، التي قال بعضهم، مع ذلك، إنها كانت قراءته. قال آخرون إنه قرأها، مليكُ، مثل أبي هريرة وأبي رجاء؛ لكنهم غيرهم قال إنه قرأها مليكِ مثل ابن قيس وغيره.

الآية 5: إيّاك قرأها إياك، أي بالتخفيف، والتي سبقتها ألهمَ.

الآية 6:

الفاتحة كما قرأها أبي:

بعودة إلى نص جفري نختم فيه هذا الجزء من فروقات المصاحف؛ نقدّم نص الفاتحة اعتماداً على ما جمعه جفري من فروقات:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. مَلِكِ (أو مَلِيكُ أو مَلِيكِ) يوم الدين. ألهم إياك [دون شدّة] نعبد وإياك نستعين. إهدنا ثبتنا (أو دلّنا يدك اهدنا) صراط المستقيم. صراط الذين [دون شدّة] أنعمت عليهم. غير المغضوب عليهم وغيرَ (أو وغير) الضالين.

الآية 4: مالِكِ – اتفق مع القرّاءة التقليدية في وجه القرّاءة البديلة، مَلِكِ، التي قدمها بعضهم على أنها قراءته. قال آخرون إنه قرأها مَلِيكُ مثل أبي هريرة وأبي رجاء؛ وقال غيرهم إنه قرأها مَلِيكِ مثل ابن قيس وغيره.

الآية 5: إِيَّاكَ قرأها إياكَ (أي بالتخفيف) حيث أسبقت بكلمة أَللُّهُمَّ.

الآية 6: إهْدِنَا قرأها إهدِنا ثَبِّتْنا؛ هكذا قرأها علي؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها: دَلَّنا يَدُكَ أَهْدِنَا. أنظر هنا قراءة ابن مسعود.

الصِرَاطَ الْمُستَقِيمَ قرأها صِراطَ المستَقيمِ. هكذا قرأها ابن عمر وجعفر الصادق.

الآية 7: وَلاَ قرأها غَيْرَ أو غَيْرِ. مثل عمر وعلي وابن الزبير.

السورة 2:

الآية 2: ذلِكَ قرأها ذاكَ. هكذا قرأها الشعبي.

الآية 6: ءأَنذَرتهمْ قرأها أنذرتُهُمْ. هكذا قرأها ابن المحيصن والزهري.

الآية 14: إلى شيطينهم قرأها بشياطينهم. هكذا قرأها ابن مسعود والشعبي.

الآية 16: تِجرَتهم قرأها تجاراتهم؛ مثل ابن أبي عبلة.

الآية 18: صمٌّ بكمٌ عميٌ قرأها صماً بكماً عمياً؛ مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 19: حَذَرَ قرأها حذارَ. مثل أبي السموأل.

الآية 20: يخطف قرأها يتخطّف.

مشوا فيه قرأها مشوا فيه مرّوا فيه سعوا فيه ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها كابن مسعود.

الآية 21 : لعلّكم تتّقون قرأها لعلكم تذكّرون.

الآية 22 : فِرَاشاً قرأها بِساطاً. نقلت أيضاً عن يزيد الشامي.

الآية 24 : أعدّت قرأها أعدّها الله. هكذا ابن أبي عبلة.

الآية 26 : قرأها كما يلي : يُضلُّ بهِ كثيرٌ ويهدى به كثيرٌ وما يضلّ به إلا الفاسقون. مثل زيد بن علي وابن مسعود.

الآية 31 : عَرَضهمْ قرأها عَرضَهَا. أنظر هنا قراءة ابن مسعود.

الآية 32 : علّمْتَنَا قرأها أعلَمْتَنَا. مثل ابن مسعود.

الآية 36 : فأخَرجهما... فأزلّهما قرأها فأخرجهم... فأزلّهم ؛ وهو ما يتضمّن قراءة كانا كانوا أيضاً.

الآية 41 : ولا تشتروا قرأها وتشتروا.

الآية 48 : يُقْبَلُ قرأها تُقْبلُ. هكذا قرأها ابن كثير وأبي عمرو.

الآية 49 : يُذَبّحون قرأها يَذبَحون. هكذا قرأها الزهري.

الآية 61 : أتستبدلون قرأها أتبدلون أو أتبدّلون.

مصراً قراها مصر. وهي قراءة الحسن والأعمش وبعض المصاحف. لكن آخرين قالوا إنه قرأها : اهبطوا فإن لكم ما سألتم واسكنوا مصر.

الآية 63 : واذكروا قرأها واذّكروا.

الآية 70 : البقر قرأها الباقر. مثل ابن مسعود وعكرمة وابن يعمر.

تَشَابَهَ قرأها تشابهت. مع أن بعضهم قال إنه قرأها تشابهُ مثل زيد بن علي ؛ في حين قال غيرهم إنه قرأها تشّابهت أو يتشابه.

الآية 74 : قَسَت قرأها قَسَا. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

منه الماء قرأها منها الماء. هكذا قرأها الضحاك أيضاً.

يتفجّرُ قرأها يتفاجَرُ.

الآية 83 : لا تعبدون قرأها لا تعبدوا أو لا يعبدوا ؛ مثل ابن مسعود.

حُسناً قرأها حُسنى. هكذا قرأها الحسن والأخفش.

الآية 85 : تظهرون قرأها تَظَّهَّرون. مثل مجاهد وآخرين غيره.

الآية 89 : مُصدّقٌ قرأها مُصَدّقاً. مثل ابن أبي عبلة.

الآية 91 : بما أُنزلَ قرأها بما أنزل الله.مثل أنس وعبّاس الفضل.

الآية 96 : حَيوةٍ قرأها الحَيوة.

الآية 97 : لجبريلَ. دعم القرّاءة التقليدية في وجه قراءات أخرى عديدة.

الآية 98 : ميكلَ. يدعم هنا أيضاً القرّاءة التقليدية.

الآية 102 : أُنزلَ قرأها يُتلى.

يعلمان قرأها يعلم هاروت وماروت.

الآية 104 : راعِنا قرأها راعونا ؛ هكذا قرأها ابن مسعود.

أنْظُرْنَا قرأها أنْظِرنَا (أي بهمزة القطع).

الآية 105 : يَودُّ قرأها وَدَّ. هكذا قرأها ابن أبي عبلة.

نُنْسِها قرأها نَنْسأها ؛ مثل أبي عمرو وابن كثير وابن محيصن واليزيدي.

لكن بعضهم قال إنه قرأها نُنْسِكَ ؛ وقال آخرون ونِنْسأها كعلي لكنه قرأ و بدل أو.

الآية 111 : هُوداً قرأها يهودياً. (أي بالمفرد).

نصارى قرأها نصرانياً.

الآية 114 : خائفين قرأها خيفاً ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 115 : تُوَلُّوا قرأها تَولّوا ؛ مثل الحسن أيضاً.

الآية 118 : تأتينا ءايةٌ قرأها نرى ءايةً.

الآية 119 : ولا تُسأل قرأها وما تُسأل. قال آخرون إنه قرأها لا تسئلُ.

الآية 124 : عهدى الظلمين قرأها عهد الظالمون.

الآية 126 : فأمتعه قليلاً ثم أضطره قرأها فنمتعه قليلاً ثم نضطره.

الآية 127 : ربّنا قرأها ويقولون ربّنا ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 129 : وابعث فيهم قرأها وابعث فيهم في آخرهم ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها : وابعث في آخرهم.

الآية 132 : يعقوب قرأها يعقوب أن، مثل ابن مسعود والضحاك ؛ أي، أن يا بنيّ.

ووصى قرأها فوصى.

الآية 133 : ءاباتك. حذف أبيّ هذه الكلمة.

الآية 137 : بمثل ما قرأها بالذي.

الآية 143 : على الناس قرأها على الناس يوم القيامة.

الآية 144 : شطره قرأها تلقاءه ؛ مثل ابن أبي عبلة. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 148 : ولكل وجهةٌ قرأها ولكل قبلةٌ.

الآية 149 : تعملون قرأها يعملون. هكذا قرأها زيد بن علي وأبو عمرو.

الآية 158 : أنْ قرأها أن لا ؛ مثل ابن مسعود ، أنس ، علي وابن عبّاس.

يَطَّوَّفَ قرأها يَطُوفَ ؛ مثل عيسى الثقفي.

الآية 171 : صمٌّ بكمٌ عميٌ قرأها صماً بكماً عمياً ؛ مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 177 : أن قرأها بأن ؛ مثل قراءة ابن مسعود.

حُبِّه ذوي القربى... بعهدهم قرأها حبّه الوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب والموفين بعهودهم.

الآية 178 : فاتّباعٌ قرأها فاتّباعا ؛ مثلما قرأها أيضاً ابن أبي عبلة.

الآية 179 : القِصاص قرأها القَصص ؛ مثل أبي الجوزاء.

الآية 184 : أيّامٍ أخر قرأها أيامٍ أخر متتابعات.

وأن تصوموا قرأها والصيامُ ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها والصومُ ؛ وقال غيرهم إنه قرأها خيراً فهو شرٌ له والصيام خيرٌ لكم.

الآية 185 : يريد الله بكم اليسر قرأها يريد اليسرى.

الآية 188 : وتدلوا قرأها ولا تدلوا.

الآية 189 : ولكنّ البرّ من اتقى قرأها ولكن ادخلوها طائعين.

الآية 196 : أيامٍ قرأها أيامٍ متتابعات ؛ راجع الآية 184.

الآية 204 : ويشهد الله قرأها ويستشهد الله ؛ كما عند ابن مسعود.

الآية 205 : يهلكَ قرأها وليهلكَ.

الآية 210 : ظللٍ قرأها ظلالٌ. هكذا قرأها ابن مسعود وقتادة والضحاك. لكن بعضهم قال إنه قرأها : أن يأتيهم الله والملائكة في ظللٍ من الغمام.

قُضيَ الأمرُ قرأها قضاء الأمرِ. هكذا أيضاً ابن مسعود.

ترجعُ الأمور قرأها تُصارُ الأمور ؛ هكذا يقرأها أينما وردت هذه العبارة في القرآن.

الآية 212 : زُيِّنَ... الحيوةُ قرأها زَيّنَ الحيوةَ. أنظر قراءة ابن مسعود هنا.

الآية 213 : كان الناسُ أمّةً واحدةً قرأها كان البشرُ أمةً واحدةً فاختلفوا. أنظر هنا ابن مسعود.

اختلفوا فيه من الحقّ بإذنه قرأها اختلفوا من الحق فيه بإذنه ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة.

الآية 219 : أكبرُ قرأها أقربُ. لاحظ قراءة ابن مسعود هنا.

الآية 222 : يطهرن قرأها يتطهّرن. مثل ابن مسعود.

الآية 226 : يؤلون قرأها يقسمون. وكانت هذه قراءة ابن عبّاس أيضاً. أنظر هنا ابن مسعود.

الآية 228 : بِرَدِّهِنَّ قرأها بِرَدَّتِهِنَّ أو بِرِدَّتِهِنَّ.

للرجال قرأها للرجل (المقنع 72) : وهو تبديل كتابي.

الآية 229 : يخافا قرأها يظنا ؛ مثل ابن عبّاس وعكرمة والضحاك. خفتم قرأها ظَنّاً (؟).

الآية 233 : لا تُضارَّ قرأها لا تُضارر ؛ مثل ابن عبّاس وعكرمة والضحاك. لكن بعضهم قال إنه قرأها تُضارَرْ ؛ مثل قراءة الحسن.

يُتمَّ الرضاعة قرأها يكمل الرضاعة ؛ مثل ابن عبّاس.

الآية 238 : الوسطى قرأها الوسطى وصلوة العصر ؛ كما كانت الحالة في مصحف حفصة.

الآية 240 : وصيّة لأزواجهم قرأها متاعٌ لأزواجهم (أو فمتاعٌ). أنظر هنا قراءة ابن مسعود. قال بعضهم إنه قرأ يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصيّة لأزواجهم متعاً على النحو التالي : يتوفون منكم كتب عليكم الوصيّة لأزواجهم متاعاً.

الآية 241 : للمطلّقت قرأها للمطلقة. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 246 : إلا قليلاً منهم قرأها إلا أن يكون قليلٌ منهم.

الآية 248 : التابوت قرأها التابوه. وهذه كانت قراءة زيد بن ثابت.

الآية 249 : قليلاً قرأها قليلٌ. مثل الأعمش وابن مسعود.

كم قرأها وكأين.

الآية 254 : لا بيعٌ فيه ولا خلّةٌ ولا شفعةٌ قرأها لا بيعَ فيه ولا خُلّةَ ولا شفاعةَ ؛ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

الآية 255 : من ذا الذي قرأها عالم الغيب والشهادة من ذا الذي.

الآية 257 : الطّغوت قرأها الطواغيت ؛ مثل ابن مسعود والحسن.

يخرجونهم قرأها يخرجنّهم.

الآية 259 : يتسنّه قرأها يسنّه. أنظر هنا قراءة ابن مسعود.

نُنشِزُها قرأها نُنْشِرُها ؛ مثل قراءة المدينة ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها نُنْشِيَها.

قال أعلمُ قرأها قيلَ اعلم ؛ مثل ابن مسعود والأعمش. لكن بعضهم قال إنه قرأها قيل إعلم.

مائة عام (في القرّاءة الثانية) قرأها مائة سنة.

نكسوها قرأها أكسوها. هكذا قرأها زيد بن علي.

الآية 265 : بربوة قرأها برباوة ؛ مثل أبي رزين. مثله في الآية 50 : 23.

الآية 267 : تَيَمَّموا قرأها تُيمّموا. مثل ابن عبّاس والزهري. قال آخرون إنه قرأها تُنمموا ، مثل ابن مسعود.

الآية 267 : تُغْمِضوا قرأها تُغَمِّضوا. مثل الزهري. راجع قراءة ابن مسعود.

الآية 271 : يُكَفِّرُ قرأها نُكَفِّرُ. وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

الآية 275 : جاءه قرأها جاءته ؛ مثل قراءة الحسن.

الآية 278 : بَقِيَ قرأها بَقَى. هكذا قرأها الحسن. مع ذلك قال آخرون إنه قرأها بَقِى.

الآية 279 : فأذنوا قرأها فأيقنوا ؛ مثل ابن مسعود والحسن.

الآية 280 : ذو قرأها ذا. هكذا قرئت في مصحفي عثمان وابن مسعود.

عُسرةٍ قرأها وإن كان مُعسراً. مثل الأعمش.

تَصَدَّقوا قرأها تَصْدُقوا ؛ وهي قراءة قتادة.

الآية 281 : ترجعون قرأها تصيرون ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها تُردّون ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 282 : امرأتان قرأها امرأتين. هكذا قرأها أبو العالية.

أن تضلّ قرأها فإن تضلّ ؛ مثل زيد بن علي أيضاً.

فتذكّر إحداهما الأخرى قرأها فتذكّر الأخرى.

يضارّ قرأها يضارر. مثل ابن مسعود وابن عبّاس.

الآية 283 : كاتباً قرأها كتاباً ؛ مثل ابن عبّاس ومجاهد.

أمن قرأها أومن ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها إئتمن.

فرهانٌ قرأها فرهنٌ. وكانت هذه قراءة مراجع قديمة عديدة.

الآية 285 : نفرّق قرأها يفرّقون ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 286 : تَحْمِل قرأها تَحَمَّل ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها : تُحمل علينا آصاراً.

السورة 3 :

الآية 2 : القيّوم قرأها القيّام. مثل ابن مسعود.

الآية 7 : وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون قرأها من عِلْمٍ وإن تأويله إلاّ عند الله يقول الراسخون. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود وابن عبّاس.

الآية 10 : أولئك هم وقود النار قرأها أولئك وقودها النار.

الآية 13 : فئةٌ قرأها فئةً ؛ مثل الزهري ؛ وهو ما يستدعي أن تلحقها كافرةٍ.

الآية 14 : زُيّنَ قرأها زَيّنَ ؛ والتي تتضمن حُبَّ. هكذا قرأها مجاهد أيضاً.

الآية 18 : شهد اللهُ قرأها شهداء الله ؛ مثل ابن مسعود وغيره.

قائماً قرأها القائم ؛ مثل ابن مسعود وغيره.

الآية 19 : الإسلام قرأها للإسلام. لاحظ قراءة ابن مسعود.

الآية 21 : ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين قرأها ويقتلون النبيين والذين. أنظر قراءة ابن مسعود. قال بعضهم إنه قرأها كما يلي : ويقتلون الذين ؛ كقراءة أبي المتوكّل ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها وقاتلوا ؛ كذلك فبعض المصاحف تعتمد قراءته وقتلوا.

الآية 37 : وكفّلها قرأها وأكفلها.

الآية 43 : واركعي مع الراكعين قرأها واركعي شكراً لله مع الراكعين.

الآية 57 : فيوفيهم قرأها فأوفيهم. هكذا قرأها ابن مسعود وزيد بن ثابت.

الآية 73 : أن يؤتى قرأها وأن يؤتى.

الآية 75 : نأمنه قرأها نئمنه. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 81 : النبيّن قرأها الذين أوتوا الكتاب. أنظر أيضاً ابن مسعود ومجاهد.

الآية 91 : ولو قرأها لو ؛ مثل ابن مسعود وابن أبي عبلة.

مّا قرأها بعض ما ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 97 : ءايتٌ بينتٌ قرأها آيةٌ بينةٌ. مثل ابن عبّاس ومجاهد وأبي جعفر.

الآية 109 : تُرجع قرأها تُصارُ. أنظر أيضاً الآيتين: 76 : 22، 4 : 35.

الآية 111 : يُنصرون قرأها ينصروا ؛ مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 120 : يضرّكم قرأها يضرركم.

الآية 123 : وأنتم أذلّةٌ قرأها وأنتم ضعفاء.

الآية 128 : يتُوبَ ويُعَذِّبَهُم قرأها يتوبُ ويُعَذِّبُهُمْ. مع أن بعضهم قال إنه قرأها كما يلي: وإن يتب عليهم أو يعذّبهم.

الآية 133 : وسارعوا قرأها وسابقوا ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 144 : إلاّ رسولٌ قرأها إلا رسولٌ صلّى الله عليه.

الآية 146 : قاتل قرأها قُتِلَ ؛ مثل ابن عبّاس. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 153 : تصعدون قرأها تصعدون في الوادي.

الآية 169 : قتلوا قرأها قاتلوا. هكذا قرأها أيضاً ابن مسعود.

الآية 171 : المؤمنين قرأها المحسنين.

الآية 175 : يخوّف أولياءه قرأها يخوّفكم بأوليائه. هكذا قرأها النخعي. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 180 : سيطوّقون قرأها سيطوقون من الزكوة.

الآية 181 : ونقول قرأها ويقال. هكذا قرأها أيضاً ابن مسعود.

الآية 185 : ذائقة الموتِ قرأها ذايقةٌ الموتَ.

الآية 187 : لتبيننه وتكتمونه قرأها ليبيننه ويكتمونه. وهنا بالتالي يدعم قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

الآية 188 : بما أتوا قرأها بما فعلوا.

الآية 195 : أنى قرأها بأنى.

السورة 4 :

الآية 2 : حوباً قرأها حاباً.

الآية 3 : طاب قرأها طيب. مثل الجحدري ، أي بالإمالة.

الآية 5 : قياماً قرأها قواماً ؛ مثل زيد بن علي أيضاً.

الآية 9 : ضعافاً قرأها ضعافى ؛ مثل قراءة أبي الجوزاء. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 12 : أختٌ قرأها أختٌ من الأم.

الآية 19 : أن يأتين بفاحشةٍ قرأها أن يفحشن عليكم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

مبينة. حذف أبي هذه الكلمة كما فعل ابن مسعود.

الآية 23 : الأختين قرأها الأختين إلا من تاب.

الآية 24 : منهن قرأها منهن إلى أجل مسمّى. مثل ابن عبّاس ؛ وَيقول بعضهم ابن مسعود.

الآية 33 : مما تركَ. حذف أبيٌ الكلمتين.

الآية 34 : المضاجع قرأها المضجع ؛ مثل مجاهد والشعبي وغيرهما. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 43 : سُكَارى قرأها سَكارى ؛ مثل أبي نهيك. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 44 : تَضِلُّوا قرأها تُضَلّوا ؛ مثل زيد بن علي وابن وثّاب.

الآية 46 : وانظرنا قرأها وأنظرنا.

الآية 55 : صَدَّ قرأها صِدَّ (مبني للمجهول) ؛ مثل أبي رجاء. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 59 : فَرُدّوه قرأها فارجعوا.

الآية 66 : قليلٌ قرأها قليلاً ؛ كما في مصحف دمشق ومصحفي أنس وابن مسعود.

الآية 79 : فمن قرأها فمن اللهَ.

وأرسلناك قرأها وإنا كتبناها عليك وأرسلناك ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها ، وأنا قدرتها عليك ؛ وقال غيرهم : وأنا كتبتها عليك ؛ وقال آخرون : فمن نفسك فبذنبك وأنا قدرّتها عليك وأرسلناك ؛ كما قرأها زيد بن علي. انظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 84 : يكفّ قرأها يكفى. هكذا قرأها أيضاً ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 88 : أركسهم قرأها ركّسهم ؛ أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود. لكن بعضهم يقول إن كليهما قرأها ركسهم هنا.

أركسهم بما كسبوا قرأها ركسوا بما عملوا.

الآية 89 : فتكونون قرأها فتكونوا.

الآية 90 : أو جاءوكم قرأها جاءوكم ؛ أي أنه يحذف أو. وقال آخرون إنه قرأها وجاءوكم.

الآية 92 : فتحريرُ رقبةٍ مؤمنةٍ وديّةٍ قرأها فتحرير رقبة مؤمنة لا يجزى فيها صبيٌ وديّة ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها : لا يجوز فيها صبي.

يصدّقوا قرأها يتصدّقوا ؛ مثل ابن مسعود. لكن بعضهم قال إنه قرأها : تتصدّقوا.

متتابعين قرأها متتابعات ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 95 : أولي الضّرر قرأها ذِ الضرر (أي، ذي الضرر).

الآية 101 : إن خفتم. حذف الجملة هنا مثل ابن مسعود. يقول بعضهم إنه قرأ فأقصروا عوض ان تقصروا أيضاً.

تقصروا من الصلوة قرأها تقصروا الصلوة.

الآية 102 : ودّ الذين كفروا لو قرأها ودّوا لو.

الآية 119 : لأضلّنهم قرأها لأمنينّهم ولآمرتهم قرأها أضلّنهم وأمنينهم وآمرتهم.

الآية 128 : أن يصلحا قرأها أن يتصالحا. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 129 : كالمعلّقة قرأها كالمسجونة ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها : كأنها مسجونة.

الآية 135 : غنيّاً أو فقيراً قرأها غنيٌّ أو فقيرٌ. هكذا قرأها ابن مسعود وابن أبي عبلة ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها : أغنياء أو فقراء.

بهما قرأها بهم، والتي كانت قراءة ابن أبي نهيك.

الآية 141 : نمنعكم قرأها منعناكم.

الآية 143 : مذبذبين قرأها متذبذبين. مثل ابن مسعود.

الآية 154 : تعدوا قرأها تعتدوا ؛ وتلك قراءة الأعمش.

الآية 157 : شبّه لهم قرأها شبّه لهم وما قتله الذين اتّهموا به.

الآية 159 : ليؤمنَنَّ قرأها ليؤمنُنَّ.

موته قرأها موتهم.

الآية 162 : والمقيمين قرأها والمقيمون. مثل ابن مسعود، الجحدري، أنس وسعيد بن جبير.

الآية 164 : ورسلاً قرأها ورسلٌ. مثل ابن ذر وابن قيس. مع أن بعضهم اقترح رُسُلٍ.

الآية 166 : لكن اللهُ قرأها لكن اللهَ. وهي قراءة ابن مسعود والسلامي.

الآية 171 : أن يكونَ قرأها إن يكونُ. هكذا قرأها أيضاً الحسن.

الآية 176 : أن تضلُّوا قرأها أن لا تضلّوا. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

السورة 5 :

الآية 1 : أحلّت لكم بهيمةُ قرأها أحللت لكم بهيمةَ. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 2 : حللتم قرأها أحللتم. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 3 : وما أكل السبع قرأها وأكيل السبعِ ؛ مثل ابن مسعود وابن عبّاس وسعيد بن جبير.

الآية 6 : فتيمموا قرأها فأمّوا ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 13 : فبما نقضهم قرأها فبنقضهم ؛ مثل زيد بن علي.

الآية 38 : والسّارق والسّارقة قرأها والسّرق والسّرقة. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 45 : وكتبنا عليهم قرأها وأنزل الله على بني إسرائيل.

أن النفس: أعاد أنّ هذه مع الكلمات التالية.

والجروح قرأها أن الجروح.

كفارةٌ له قرأها كفارته.

الآية 47 : وليحكم قرأها وأن ليحكم.

الآية 51 : أولياء قرأها (في أول ورود لها) أرباباً ؛ كما قرأها ابن عبّاس.

فإنه منهم قرأها فهو منهم. وهي قراءة زيد بن علي.

الآية 57 : والكفّار قرأها ومن الكفّار. وهي أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 60 : من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير قرأها من غضب الله عليهم وجعلهم قردة وخنازير.

وعبد الطاغوت قرأها وعبدوا الطاغوت ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها وعبّاد الطاغوت أو عبد الطاغوت أو وعبدة الطاغوت. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود لهذه الآية.

الآية 69 : والصّابؤن قرأها والصّابئين. مثل ابن مسعود وغيره.

إنّ قرأها يا أيها. مثل ابن مسعود. لكنها لا تتناسب مع قراءته، والصّابئين، ونسبة القرّاءة إلى أبيّ مشكوك به.

الآية 71 : تكون قرأها تكونٌ. وهو هنا يدعم قراءة أبي عمرو، الكسائي، حمزة ويعقوب.

الآية 79 : يتناهون قرأها ينتهون. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 82 : قسيسين قرأها صديقين.

الآية 89 : أيّام ذلك كفّارة أيمانكم قرأها أيام متابعاتٍ ؛ مثل ابن مسعود. لكن بعضهم قال إنه قرأها أيامٍ متابعات في كفّارة اليمين.

الآية 102 : قومٌ من قبلكم ثم أصبحوا بها قرأها قوم بيّنت لهم فاصبحوا بها.

الآية 107 : الأولين. مثل علي دعم هنا القرّاءة التقليدية ضد الأوّلين.

الآية 118 : فإنهم عبادك قرأها فعبادك ؛ مثل ابن مسعود.

السورة 6 :

الآية 2 : ثم قضى أجلاً وأجلٌ مسمى عنده قرأها فقضى أجلاً مسمّى وأجلاً عنده.

الآية 16 : يصرف عنه قرأها يصرفِ الله ؛ مثل ابن مسعود ؛ لكن ثمة من قال إنه قرأها : من يصرفه الله.

الآية 23 : ثم لم تكن فتنتهم قرأها وما كان لهم فتنتهم. أنظر ابن مسعود والأعمش. يقول آخرون إنه قرأها : ثم ما كان لهم.

الآية 27 : بئايت ربّنا قرأها بئايات ربّنا أبداً.

ونكون قرأها ونحن نكون.

ولا تكذّب قرأها فلا تكذّب.

الآية 52 : بالغدوة قرأها بالغدوات والعشيات. مثل أبي الجوزاء وأبي السوار.

الآية 57 : يقصّ الحق قرأها يقضي بالحق. مثل ابن مسعود والنخعي.

الآية 71 : استهوته الشياطين قرأها استهواه الشيطان. مثل ابن مسعود وغيره.

الآية 74 : ءازَرَ قرأها آزَرُ ؛ وهكذا قرأها يعقوب والحسن وكثيرون غيرهما ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها : يا آزرُ.

أتتخذُ أصناماً ءالهةً قرأها اتخذت من دون الله الهةً ؛ مع أن بعضهم قال إنه لم يقرأ غير اتخذت محل أتتخذ.

الآية 91 : تجعلونه وتبدونها وتخفون قرأها يجعلونه ويبدونها ويخفون ؛ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

الآية 93 : مثلَ ما قرأها مثلُ ما.

الآية 94 : فرادى قرأها فراداً ؛ مثل أبي حيوة وعيسى بن عمر الثقفي.

الآية 99 : انظروا قرأها انضروا ؛ مثل ابن مسعود.

قِنْوانٌ قرأها قُنْوَانٌ ؛ كالأعمش وأبي المتوكّل.

الآية 100 : وخلقهم قرأها وهو خلقهم. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 105 : دَرَسْتَ. ـ يقول بعضهم إنه قرأها كما القرّاءة التقليدية ؛

وقال غيرهم إنه قرأها دَرُسَتْ ؛ وقال بعضهم إنه قرأها دَرَسَ ؛ وقال بعضهم الآخر إنه قرأها دَرَسَتْ ؛ مثل يعقوب.

الآية 109 : أنها قرأها لعلها. يقول بعضهم إنه قرأها ما أدراكم لعلّكم بدل وما يشعركم أنها.

إذا جاءت لا يؤمنون قرأها إذا جاءتهم لا يؤمنون ؛ لكن آخرين يقولون إنه قرأها ، إذا جاءتكم لا تؤمنون.

الآية 111 : قُبُلاً قرأها قبيلاً. هكذا قرأها ابن مسعود والأعمش.

الآية 115 : مبدّلَ قرأها مبْدِل. هكذا قرأها أيضاً زيد بن ثابت.

الآية 119 : وإنّ كثيراً قرأها وإن كثيراً من الناس.

الآية 123 : قريةٍ أكابرِ قرأها قريةٍ بعثنا فيها أكابر.

الآية 125 : يصّعّد قرأها يتصاعد. مثل أبي رزين. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 138 : حجرٌ قرأها حرجٌ. مثل ابن مسعود وابن عبّاس وغيرهما.

الآية 143 : المعز قرأها المعزى.

الآية 145 : يطعمه قرأها طعامه. هكذا قرأها ابن مسعود.

أو فِسقاً أهلَّ قرأها أو ما أُهِلَّ.

الآية 153 : وأنّ هذا صراطي قرأها وهذا صراط ربك. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 154 : على الذي أحسن قرأها للمحسنين. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 158 : بعض ءآيات قرأها آية. هكذا أيضاً قراءة ابن مسعود وجعفر الصادق.

أو كَسَبَت قرأها أو اكتسبت. هكذا قرأها ابن مجلز وأبي المتوكّل.

السورة 7 :

الآية 4 : أهلكناها فجاءها بأسنا قرأها أهلكناهم فجاءهم بأسهم.

الآية 22 : ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما قرأها ألم تنهيا عن تلكما الشجرة وقيل لكما.

الآية 25 : تُخْرَجون. — دعم هنا القرّاءة التقليدية في وجه القرّاءة البديلة ، تَخْرجون.

الآية 26 : ذلك خيرٌ قرأها خيرٌ.

وريشاً قرأها وزينة.

ولباس قرأها ولبس ؛ كما قرأها معاذ والجحدري.

الآية 27 : هو وقبيله — حذف هنا هو كما فعل ابن مجلز ومعاذ.

الآية 30 : تعودون فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضلالة قرأها تعودون فريقين فريقاً حقّ عليه الضلالة.

الآية 34 : أجلهم قرأها آجالهم. هكذا قرأها ابن مسعود وعيسى الثقفي.

الآية 35 : إذا ادّاركوا قرأها إذا تداركوا. هكذا قرأها أبو رزين ، ابن مسعود والأعمش.

الآية 40 : الجَمَلُ قرأها الجُمَّلُ ؛ مثل ابن عبّاس وابن مسعود.

لا تُفتّح قرأها لا تفتح ؛ داعماً بالتالي قراءة أبي عمرو.

الآية 47 : صُرفت قرأها قلبت ؛ مثل الأعمش وابن مسعود.

لا تجعلنا قرأها عائذ بك أن تجعلن. هكذا قرأها أبو مجلز أيضاً.

الآية 49 : ادخلوا الجنّة قرأها دخل الجنّة. مثل أبي عمران والجوني.

الآية 55 : إنه لا يحبّ قرأها إن الله لا يحبّ. مثل ابن أبي عبلة.

الآية 83 : الغابرين قرأها الغادرين. مثل أبي رجاء وأبي الجوزاء.

الآية 101 : جاءتهم قرأها جيأتهم (أي بالإمالة).

الآية 105 : على أن قرأها بأن ؛ كما الأعمش. أنظر قراءة ابن مسعود.

الآية 117 : تلقفُ قرأها تلقمُ. أنظر قراءة سعيد بن جبير.

الآية 126 : تَنْقِمُ قراها تَنْقَمُ. هكذا قرأها الحسن وأبي حيوة وغيرهما.

الآية 127 : يذرك قرأها وقد تركوك أن يعبدوك. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 128 : والعقِبَةُ قرأها والعاقِبةَ. هكذا قرأها أيضاً ابن مسعود.

الآية 142 : أتممناها قرأها تمّمناها.

الآية 146 : يتّخذونه (أول ورود لها) قرأها يتخذونها. هكذا قرأها ابن أبي عبلة.

الآية 149 : ربُّنا – دعم هنا القرّاءة التقليدية في وجه ربَّنا التي قرأ بها حمزة والكسائي وابن مسعود.

الآية 154 : سكت قرأها انشق. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 170 : يمسّكون قرأها مسّكوا ؛ مع أن بعضهم قال إنه قد قرأها تمسّكوا. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 185 : أجَلُهُم قرأها آجالهم. أنظر الجحدري.

الآية 189 : فمرّت قرأها فاستمارت. أنظر أيضاً قراءة ابن عبّاس.

الآية 190 : جعلا له شركاء قرأها أشركا فيه.

الآية 191 : أيشركون قرأها أشركاء فيه.

الآية 201 : إذا مسّهم طئفٌ من الشيطن تذكّروا قرأها إذا طاف من الشيطان عليهم طائف تأملوا.

السورة 8 :

الآية 1 : عن الأنفال قرأها ألأنفال ؛ هكذا قرأها ابن مسعود وعكرمة وغيرهما.

الآية 2 : وجِلَت قراها فزعت. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 19 : وأنّ قرأها وإن ؛ داعماً بالتالي قراءة أهل البصرة وأهل الكوفة.

الآية 25 : لا تصيبنّ قرأها لتصيبنَّ. مثل ابن مسعود.

الآية 30 : ليثبتوك قرأها أو ليقيدوك. قارن هنا قراءة ابن عبّاس.

الآية 41 : فأنّ لله قرأها فإن لله. هكذا أيضاً قراءة الأعمش وأبي عمرو.

الآية 42 : بالعُدوَةِ قرأها بالعِدوَة. مثل ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب.

الآية 44 : تُرجع قرأها تُصار. انظر أيضاً الآية 5 : 57.

الآية 73 : فسادٌ كبيرٌ قرأها فسادٌ عريضٌ.

السورة 9 :

الآية 14 : ويشفِ قرأها ويشفي.

الآية 24 : وعشيرتكم قرأها وعشائركم. مثل الحسن.

الآية 35 : ظهورهم قرأها بطونهم.

الآية 40 : وكلمة الله هي العليا قرأها وجعل كلمته هي العليا.

الآية 47 : زادوكم قرأها زادكم. هكذا قرأها ابن مسعود وابن عبّاس.

الآية 49 : سقطوا قرأها سقط.

الآية 57 : مُدّخلاً قرأها متدخلاً ؛ أو قال بعضهم، مندخلاً.

لولّوْا قرأها لوالوا. مثل الأشهب العقيلي.

يجمحون قرأها يشتدون.

الآية 63 : يكذبون قرأها يكاذبون. هكذا قرأها ابن قيس.

الآية 90 : كَذَبوا قرأها كذّبوا ؛ مثل الحسن وغيره.

الآية 91 : الضعفاء قرأها الضّعفى ؛ وكذلك قرأها أبو عمران الجوني.

الآية 100 : والذين — دعم هنا القرّاءة التقليدية في وجه عمر الذي حذف حرف الواو.

الآية 101 : سنعذّبهم قرأها ستعذّبهم ؛ أنظر أيضاً قراءة أنس.

الآية 104 : يعلموا قرأها تعلموا. مثل الحسن وعليّ وأنس.

الآية 107 : والذين اتخذوا قرأها والذين اتقنوا.

الآية 109 : فانهار به قرأها فانهارت به قواعده. (أحياناً تنقل هذه القرّاءة خطأ عن ابن مسعود).

الآية 110 : أن تقطّع قلوبهم قرأها حتى تقطع قلوبهم. لاحظ قراءة ابن مسعود.

الآية 112 : التائبون... إلخ! قرأها التائبين العابدين الحامدين السائحين الراكعين الساجدين الآمرين بالمعروف والناهين. قرأ هكذا أيضاً ابن مسعود والأعمش.

والحافظون قرأها والحافظين ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 117 : كاد يزيغ قرأها كادت تزيغ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 126 : لا يرون قرأها لا ترى ؛ مثل ابن مسعود والأعمش.

السورة 10 :

الآية 2 : إن هذا لسحرٌ قرأها ما هذا إلا سحرٌ.

الآية 4 : يبدؤا قرأها بدأ. هكذا قرأ ابن مسعود.

الآية 16 : قل الله أسرع مكراً إنّ رسلنا قرأها قل يا أيها الناس الله أسرع مكراً إنّ رسله لديكم ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأ إن الله بدل الله.

الآية 22 : أحيط قرأها حيط. هكذا قرأها ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 24 : زخرفها قرأها زخارفها ؛ مثل ابن مسعود وعيسى الثقفي.

وازّينت قرأها وتزيّنت. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

أنها قرأها جاءهم. لاحظ قراءة ابن مسعود.

بالأمس قرأها بالأمس وما أهلكناها إلا بذنوب أهلها. لكن بعضهم يقول إنه قرأها كما يلي : وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها. يقال أيضاً إنه أضاف آية ، تقول : لو أنّ لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب.

الآية 27 : أغشيت وجوههم قطعاً من الّيل مظلماً قرأها يغشى وجوههم قطعٌ من الليل مظلمٌ.

الآية 58 : فليفرحوا قرأها فافرحوا ؛ مثل ابن مسعود وغيره ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها هنا ، فلتفرحوا.

يجمعون قرأها تجمعون ؛ وهي قراءة ابن عامر ، أبي جعفر والحسن.

الآية 71 : فأجمعوا أمركم وشركائكم قرأها فادعوا شركاءكم ثم اجمعوا أمركم.

الآية 81 : جئتم قرأها أتيتم.

السحر قرأها سحرٌ ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 92 : نُنَجِّيك قرأها نُنْحيك ؛ كما قرأها ابن السميفع وابن مسعود.

ببدنك قرأها بندائك ؛ كابن مسعود وغيره ؛ لكن بعضهم يقول إنه قرأها ببدنك وذرعك وجوشنك ثم نلقيك على شاطئ البحر.

لمن خَلْفَكَ قرأها لمن خَلَقَكَ. مثل معاذ وابن السميفع.

الآية 98 : فلو لا قرأها فهلا ؛ هكذا قرأها ابن مسعود.

السورة 11 :

الآية 3 : وإن تولّوا قرأها فإن توليتم.

الآية 7 : قلتَ إنّكم قرأها قلت بأنّكم. مثل الأعمش.

الآية 13 : بعشر سور قرأها بسورٍ. مثل ابن مسعود.

الآية 16 : بطلٌ قرأها باطلاً. مثل ابن مسعود ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها : وباطلاً وحبطاً.

الآية 28 : فَعُمِيَتْ قرأها فَعَمّاها [تُقدّم هذه القرّاءة خطأ على أنها لابن مسعود].

أنلزمكموها قرأها أنلزمكموها من شطرِ أنفسنا ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأ قلوبنا بدل أنفسنا.

الآية 49 : من قبل هذا قرأها من قبل هذا الكتاب. أنظر أيضاً طلحة وابن مسعود.

الآية 50 : غيره قرأها غير الله.

الآية 71 : فضحكت قرأها فضحكت وهو جالسٌ.

الآية 72 : شيخاً قرأها شيخٌ. مثل ابن مسعود والأعمش.

الآية 76 : جَاءَ قرأها جِيْا [أي، بالإمالة].

الآية 78 : السّيئات قرأها الخبثَ ؛ أنظر قراءة ابن مسعود. قال بعضهم إنه أضاف الآية التي تقول : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم ؛ لكن ربما يكون هذا إشارة إلى الآية 10 : 33.

الآية 81 : إلا امرأتَك قرأها إلا امرأتُك ؛ وهنا يدعم قراءة أهل البصرة وأهل الكوفة.

الآية 100 : قائمٌ وحصيدٌ قرأها قائماً وحصيداً. هكذا قرأها جعفر بن محمد وابن ذر.

الآية 102 : إذا قرأها إذ ؛ مثلما قرأها طلحة.

الآية 104 : لأجلٍ قرأها لأمدٍ ؛ مثلما قرأها أبو رجاء.

الآية 105 : يأتِ قرأها يأتي ؛ كما قرأها قالون والكسائي وابن كثير ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها يأتون مثل ابن مسعود ؛ كما قيل إنه قرأ دابّةٌ منهم بدل نفسٌ.

الآية 111 : وإنّ كلاًّ قرأها إن كُلٌّ ؛ مثل الحسن وأبان ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها كَلٌّ ؛ وقال غيرهم، وإن من كُلٍّ إلاّ ؛ في حين قال آخرون إنه قرأها كابن مسعود، إنَّ كُلٌّ إلاّ.

لَمّا ليوفينهم قرأها ليوفيهم.

الآية 113 : ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار قرأها ولا تكونوا مع الذين ظلموا فتماسكم النار.

الآية 116 : بَقِيَّةٍ قرأها تقيّةٍ ؛ مثل ابن مسعود ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها بقية واحلام.

السورة 12 :

الآية 6 : وكذلك قرأها كذلك ؛ أي دون حرف الواو.

الآية 7 : ءايتٌ قرأها عبرةٌ.

الآية 10 : تأمنّـا قرأها تأمننا. كما قرأها الأعمش والحسن. مع أن بعضهم قال إنه قرأها تئمنّا.

الآية 12 : يَرْتَعْ قرأها يُرْتِعْ. مثل أبي نهيك وابن أبي عبلة.

الآية 15 : غَيَبَت قرأها غيبة ؛ كما في الآية 10 : 5.

الآية 18 : فصبرٌ جميلٌ قرأها فصبراً جميلاً. كما قرأها ابن مسعود وعيسى الثقفي.

الآية 23 : وغلّقتِ قرأها ترّعت.

هيتَ لك قرأها ها أنا لك. هكذا قرأها علي ومعاذ القارئ.

الآية 31 : حاشَ لله قرأها حاشا اللهِ أو حاشى اللهِ ؛ كابن مسعود. لكن بعضهم قال إنه قرأها حاشا لله ؛ مثل أبي عمرو واليزيدي ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها حاشا اللهَ.

بَشَراً قرأها بِشرا. مثل أبي الجوزاء وغيره. أنظر أيضاً ابن مسعود

الآية 33 : أصبُ قرأها أَصُبُ ؛ مثل ابن مسعود وابن السميفع.

وأكن قرأها وأكون. مثل ابن أبي عبلة وأبي عمران.

الآية 45 : أنبؤكم قرأها آتيكم ؛ مثل الحسن.

الآية 47 : في سُنْبُلِهِ قرأها في سنبله فإنه أبقى له ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 49 : يعصرون قرأها تعصرون ؛ مثل أبي المتوكّل.

الآية 63 : نكتل قرأها يكيل.

الآية 64 : خيرٌ حافظاً قرأها خيرُ حافظٍ ؛ مثل الأعمش.

الآية 72 : صواعَ قرأها صياعَ ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها صوغَ مثل ابن يعمر. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 76 : وعاء قرأها إعاء. أنظر أيضاً قراءة سعيد بن جبير.

الآية 78 : شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه قرأها شيخاً كبيراً وقد أخذ ميثاقنا عليه فخذ أينا شئت دع لنا.

الآية 81 : شهدنا قرأها شهدنا عليه.

الآية 87 : روحِ قرأها رحمة. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 90 : ءإنك لأنت قرأها أَنَّك أو أنت.

الآية 94 : فَصَلَت قرأها فَصَلَ. أنظر أيضاً قراءة ابن عبّاس.

الآية 100 : على العرش قرأها على السرير.

سجّداً قرأها ساجدين.

الآية 110 : كذبوا. – مثل ابن مسعود، دعم قراءة أهل الكوفة في وجه القرّاءة البديلة، كُذّبوا.

السورة 13 :

الآية 1 : أُنْزِلَ قرأها أوحيَ.

الآية 2 : ترونها قرأها ترونه.

الآية 4 : يسقى بماء واحد ونفضّل بعضها على بعض قرأها يسقيها من ماءٍ واحدٍ ويَفضُلُ بعضها على بعض.

الآية 8 : تغيضُ قرأها تضعُ.

الآية 10 : سواءٌ منكم قرأها سواءٌ على الله.

الآية 11 : مُعَقّبت قرأها معاقب؛ مثل النخعي. لكن بعضهم قال إنه قرأها معقباتٌ؛ وقال غيره، معاقيب، مثل ابن مسعود.

ومن خلفه قرأها ورقيبٌ من خلفه؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها ورقباء من خلفه.

الآية 14 : يدعون قرأها تدعون. مثل أبي المتوكّل.

الآية 16 : قل الله قل قرأها قالوا الله قل. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 17 : يوقدون. – دعم هنا القرّاءة التقليدية في وجه القرّاءة البديلة، توقدون.

الآية 19 : أفمن قرأها أومَن ؛ مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 26 : يبسط قرأها يبصط. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 30 : قرأها هنا مثل ابن مسعود : وما أرسلت من الرسل وأنزلت عليهم من الكتب إلا بلغة قومهم ليتلونها عليهم ويبيّنونها لهم فضْل الله.

الآية 31 : دارهم قرأها ديارهم ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 33 : وصَدّوا قرأها وصدّوهم ؛ مثل أبي عمران ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها وصَدّهم.

الآية 35 : مثلُ قرأها مثال ؛ كما قرأها السلامي وقال بعضهم ابن مسعود.

الآية 36 : والذين ءأتينهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك قرأها والذي أنزلنا إليك من الكتاب فيه لغاتٌ مختلفاتٌ والذين آمنوا يفرحون به ومنهم من لا يؤمن به ؛ كما كانت أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 42 : الكفّار قرأها الذين كفروا. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 43 : ومَنْ عنده علم الكتاب قرأها ومِنْ عنده علم الكتاب.

السورة 14 :

الآية 5 : إن في ذلك قرأها نعْمَ الله إنَّ في ذلك.

الآية 26 : ومثلُ كلمةٍ خبيثةٍ قرأها وضرب الله مثلاً كلمةً خبيثةً.

الآية 37 : إنيّ أسكنتُ قرأها إنك أسكنتَ.

أفئدةً قرأها إفادةً ؛ مثل ابن مجلز وزيد بن علي.

الآية 46 : وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال قرأها ولولا كلمة الله لزال من مكرهم الجبال ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها ، وإن كاد مكرهم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

السورة 15 :

الآية 7 : لوما قرأها لولا. مثل ابن أبي عبلة وابن ذر.

الآية 14 : فظلّوا قرأها لظلّوا. مثل ابن مسعود.

الآية 15 : سكّرت قرأها سحرت. مثل ابن مسعود وأبان بن تغلب.

الآية 53 : توجل قرأها تخف.

الآية 86 : الخلاّق قرأها الخالق. هكذا قرأها زيد بن علي ، الأعمش والجحدري.

السورة 16 :

الآية 8 : وزينةً قرأها زينةً أي دون الواو. مثل أبي رزين وابن السميفع.

الآية 10 : شَجَرٌ قرأها شِجَرٌ.

الآية 11 : يُنْبِتُ قرأها يَنْبُتُ ؛ وهو ما يستدعي الألفاظ التالية : الزرعُ والزيتونُ والنّخيلُ والأعنابُ.

الآية 26 : فأتى الله بنيـنهم قرأها ولم يعلم الذين من قبلهم فأتى الله بيتهم ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها : ولم يعلم الذين آمنوا فأتى الله بيتهم.

السَّقفُ قرأها السُّقُفُ (أي، بالجمع). مثل ابن محيصن.

الآية 30: خياً قرأها خيرٌ. أنظر أيضاً قراءة زي.د بن علي

الآية 37: لا يَهدى من يضلُّ قرأها لا هادي لمن أضلّ أو لا هادي لمن يُضلُّ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها، لا هادي لمن أضلّ الله. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 41: ظلموا قرأها فتنوا؛ مثل ابن مسعود وأبي البرشيم.

الآية 54: إذا كشف قرأها إذا انكشف. هكذا قرأها أيضاً أبو المتوكّل.

الآية 59: أيمسكه ويدسّه قرأها أيمسكها ويدسّها. مثل الجحدري.

الآية 62: مفرطون قرأها مفرطين.

الآية 78: أمهتكم قرأها أمهاتكم. وهي قراءة الكسائي.

الآية 80: ظَعْـنَكم قرأها ظَعَـنِكم؛ داعماً هنا قراءة الحجازيين والبصريين.

الآية 84: نبعثُ قرأها يبعثُ.

الآية 112: لباس الجوع والخوف قرأها لباس الخوف والجوع. مثل ابن مسعود.

السورة 17:

الآية 4: عُلواً قرأها عِلِيّاً؛ مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 5: عباداً قرأها عُبّاداً؛ مثل ابن مسعود وابن قيس.

الآية 7 : ليسؤوا قرأها لنسوءنّ ؛ مثل علي ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها ، ليسوأن ؛ وقال آخرون ، ليسؤنّ ؛ وغيرهم ، لنسوءا ؛ وآخرون ، لنسوءا ؛ وغيرهم ، ليسيا ؛ وآخرون ، ليسي.

الآية 12 : مُبصرةً قرأها مَبصرةً ؛ وكذلك في الآية 13 : 27 ؛ وهكذا قرأها أيضاً زيد بن علي.

الآية 13 : نخرج له قرأها يقرأه ؛ مع أن آخرين قالا إنه قرأها ، يقوده ، والتي تتبعها ، كتابٌ.

طائره قرأها طيره. مثل الحسن.

الآية 16 : أمرنا مترفيها ففسقوا قرأها أمرنا أكابر مجرميها فمكروا ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها فقط بَعَثنا عوض أمرنا ؛ وقال آخرون إنه قرأها ، بعثنا فيها أكابر مجرميها.

الآية 23 : وقضى قرأها ووصّى ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 31 : قتْلهم قرأها فليهم.

الآية 32 : فحشة وساء سبيلاً قرأها فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً إلا من تاب فإنّ الله كان غفوراً رحيماً ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأ فُحشة بدل فاحشة.

الآية 33 : يسرفْ قرأها تسرفوا ؛ مع أن بعضهم يقول إنه بدل لا يسرف في القتل إنه كان منصوراً قرأ لا تسرفوا في القتل إنّ وليه كان منصوراً.

الآية 38 : سيئه قرأها سيآته ؛ أنظر هنا قراءة ابن مسعود.

الآية 44 : تسبّح له قرأها تسبّحه ؛ أنظر هنا قراءة ابن مسعود.

الآية 68 : يَخْسِفُ قرأها نَخْسِفُ ؛ مثل ابن كثير وأبي عمرو ؛ ومثلها نُرسل ونُعيدكم وفنُرسل وفنُغرقكم.

الآية 69 : قاصفاً من الريح قرأها حجارة من الريح.

الآية 71 : بإمامهم قرأها بكتابهم. مثل ابن مسعود والحسن.

الآية 76 : يلبثون قرأها يلبثوا ؛ هكذا قرأها أيضاً ابن مسعود.

الآية 80 : مُدْخَلَ قرأها مَدْخَلَ ؛ مثل قراءة علي والحسن وغيرهما.

الآية 93 : من زخرفٍ قرأها من ذهبٍ. مثل ابن مسعود.

الآية 102 : وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً قرأها وإني إخالك يا فرعون لمثبوراً.

الآية 106 : فرقنه قرأها فرّقناه ؛ مثل ابن مسعود وابن عبّاس وابن المحيصن وغيرهم. قال بعضهم إنه أضاف ، عليك.

السورة 18 :

الآية 17 : تَزَوَرُ قرأها تزوير. مثل معاذ وابن السميفع.

الآية 25 : ثلث مائة سنين قرأها ثلثَ مائة سنةٍ. مثل ابن مسعود.

الآية 27 : لا مبدّل قرأها لا مبدل ؛ كما قرأها زيد بن علي.

الآية 34 : وكان له ثمرٌ قرأها وآتيناه ثمراً كثيراً.

الآية 37: يحاوره قرأها يخاصمه.

الآية 38: لكنّا هو الله ربّي قرأها لكن أنا هو الله ربّي. مثل الحسن. أنظر هنا قراءة ابن مسعود.

الآية 44: لله الحق قرأها الحق لله.

الوَلَيَةُ قرأها الوِلايةُ.

الآية 45: تذروه قرأها تذريه؛ مثل ابن مسعود وابن عبّاس.

الآية 47: نُسيِّر الجبال قرأها سُيِّرَتِ الجبال.

الآية 53: مواقعوها قرأها توقعوا فيها.

الآية 55: قُبُلاً قرأها قبيلاً. مثل طلحة بن مصرّف.

الآية 59: تلك القرى قرأها تلك القرون الخالية؛ هكذا قرأها ابن مسعود وابن أبي قيس.

لمهلكهم قرأها ليوم هلاكهم.

الآية 63: أن أذكره قرأها أن أذكر له.

الآية 71: لتغرق أهلها قرأها ليغرق أهلها؛ وهي قراءة حمزة والكسائي.

الآية 76: إن قرأها أءن.

لدنّي. وافق القرّاءة التقليدية في وجه القرّاءة الأخرى، لدني.

عذراً قرأها عذري.

تُصحِبني قرأها تَصْحبني. مثل ابن أبي عبلة ويعقوب.

الآيـة 77 : يُضـيِّفوهما. – وافـق القـرّاءة التقليديـة في وجـه القـرّاءة الأخرى ، يضيفوهما.

يَنقضً قرأها يُنقض ؛ كما قرأها ابن مسعود والأعمش.

فأقامه قرأها فهدمه ثم قعد ليبنيه.

لتّخـذت قرأهـا لأوتيـت ؛ مـع أن بعضـهم قـال إنـه قرأهـا ، لَتَخِذْتَ. أنظر ابن مسعود.

الآية 78 : هذا فراق بيني وبينك قرأها هـذا الفراق بيني وبينك. هكذا قرأها ابن مسعود.

الآية 79 : وراءهم ملكٌ يأخذ كل سفينةٍ قرأها أمامهم ملكٌ يأخذ كل سفينة صالحةٍ. مع ذلك ، ثمة من يقول إن التغيير الأوحد هو سفينةٍ صالحةٍ حيث اتفق هنـا مـع ابن مسعود ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها ، سفينةٍ صحيحةٍ.

الآية 80 : فكان أبواه قرأها فكان كافراً وكان أبواه.

فخشيا قرأها فخاف ربّك. مثل ابن مسعود.

الآيـة 85 : فـأتبع – دعـم هنـا القـرّاءة التقليديـة بأنهـا قـراءة السـوريين والكوفيين.

الآية 84 : حمئةٍ ـ دعـم هنـا القـرّاءة التقليديـة في وجـه القـرّاءة البديلـة ، حامئة.

الآية 87 : إلى ربّه فيعذّبه عذاباً نُكراً قرأها إلى ربّه في من تبعه فنعذّبه عذاباً نكراً ثم اتّبع ذو القرنين الشمس سبباً.

الآية 87 : إلى ربّه فيعذّبه عذاباً نكراً قرأها إلى ربّه في من تبعه فنعذّبه عذاباً نكراً ثم اتّبع ذو القرنين الشمس سبباً.

الآية 96 : الصَّدَفَيْنَ قرأها الصُّدَفَيْنَ ؛ داعماً بالتالي قراءة السوريين والمكيين والبصريين.

الآية 98 : رحمةٌ قرأها نعمةٌ.

الآية 105 : نُقيمُ قرأها يُقام ؛ والتي تستدعي بالضرورة القرّاءة وزنٌ.

الآية 109 : مَدَداً قرأها مِدَاداً. هكذا قرأها ابن مسعود وغيره.

السورة 19 :

الآية 2 : ذكر رحمت ربّك عبده قرأها ذَكَرَ رحمةِ ربّك عبده ؛ أنظر ابن مسعود.

الآية 4 : الرأس شيباً ؛ اتفق مع أبي عمرو في الإدغام هنا.

الآية 6 : يرثني ويرث قرأها يرثني وأرث.

الآية 8 : عتيّا قرأها عسيّا ؛ مثل مجاهد وابن عبّاس. أنظر ابن مسعود.

الآية 23 : فأجاءها قرأها فلما أجاءها.

الآية 24 : فناداها من تحتها قرأها فخاطبها من تحتها. هكذا قرأها أنس وابن مسعود.

الآية 25: تُساقط قرأها تَسْقُط. هكذا قرأها زيد بن علي وأبي حيوة؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها يُسْقَطُ.

رطباً جنيّاً قراها ثمراً بريّاً؛ مثل أبي المتوكل.

الآية 26: صوماً قرأها صوماً صمتاً أو صوماً وصمتاً؛ كما قرأها أنس.

الآية 27: يا مريمُ قرأها يا ذا المهدِ.

الآية 28: امرأ سوء قرأها أبا سوء.

الآية 29: قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً قرأها قالوا يا ذا المهد كيف يتكلّم صبيّاً.

الآية 34: الذي فيه قرأها الذي كان الناس فيه.

قولَ الحقّ قرأها قيل اللهِ الحقّ. أنظر أيضاً ابن مسعود والأعمش.

الآية 36: وإنّ قرأها إنّ؛ أي دون الواو.

الآية 40: نرثُ قرأها نورّث. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود. يقول بعضهم إنه قرأها، ورّثُ الأرضِ. أنظر أيضاً ابن خثيم.

الآية 46: لأرجمنّكَ قرأها لأقتلنّك؛ أنظر أيضاً ابن خثيم.

الآية 64: وما نتنزّل إلا بأمر ربّك قرأها وما يتنزّل إلا بقول ربّك. هكذا ابن خثيم وأبي مجلز.

الآية 66: لسوف أخرج قرأها لسأخرج. مثل طلحة بن مصرّف.

الآية 67: يذكرُ قرأها يتذكّرُ. هكذا قرأها أبو نهيك وأبو المتوكّل.

الآية 69: عتيّاً قرأها كما في الآية 9: 5.

الآية 71: منكم قرأها منهم. كما قرأها ابن عبّاس، عكرمة، فائد، وغيرهم.

الآية 72: ثُمَّ قرأها ثَمَّ؛ مثل ابن مسعود وغيره.

نُنَجِّي قرأها نُنْجي. هكذا قرأها علي، ابن السميفع ورجاء.

الآية 74: ورءياً قرأها وَرِياً؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها وريشاً. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 77: أفرءيت الذي كفر بئايتنا وقال قرأها أفرأيتك يا محمد الذي كذّبك وجحد بآيتنا وقال. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 78: أطّلع الغيب قرأها أعلم الغيب.

الآية 93: إلا ءاتى قرأها لَمّا آتى؛ مثل ابن مسعود.

السورة 20:

الآية 1: طه قرأها طيها.

الآية 4: تنزيلاً قرأها تنزّلٌ. هكذا قرأها أيضاً ابن أبي عبلة وابن ذر. قال بعضهم إنه قرأها تنزيلٌ. هكذا أيضاً ابن أبي عبلة.

الآية 6: ما قرأها من. هكذا قرأها أيضاً ابن أبي قيس.

الآية 13: وأنا اخترتك قرأها وأني اخترتك. قال بعضهم إنه قرأها وأنّي؛ كما قرأها ابن قيس وأبو شيخ.

الآية 14 : لذكرى قرأها للذكرى. كما قرأها ابن السميفع والسلمي.

الآية 15 : أخفيها قرأها أخفيها من نفسي ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها ، اخفيها من نفسي فكيف أظهركم عليها ؛ أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 18 : مئاربُ قرأها عجائبُ ؛ هكذا قرأها أبو المتوكل.

الآية 21 : سنعيدها سيرتها قرأها إنا سنعيدها سيرتها ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 31، 32 : في مصحفه وردت هاتان الآيتان بنظام عكسي ؛ الأمر الذي تضمن قراءة واشدد.

الآية 36 : أوتيت قرأها أعطيت.

الآية 40 : فرجعنك قرأها فرددناك.

الآية 60، 61 : قرأ هاتين الآيتين كما يلي : فرجع فرعون فجمع سحره ثم أتى. قال لهم موسى ويلكم لا تقولوا على الله الكذب. هكذا كانت قراءة ابن مسعود.

الآية 63 : إن هـذان لساحران قرأها إن ذان إلا ساحران. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

قالوا — حذف الكلمة ، كما فعل ابن خثيم.

ويذهبا بطريقتكم قرأها يذهبا بالطريقة.

الآية 72 : لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات قرأها لن نؤمن بك ونؤثرك على ما رأينا من البينات. هكذا كانت قراءة ابن مسعود.

الآية 86 : يحلَّ قرأها يحلّنّ. هكذا كانت قراءة ابن خثيم.

الآية 96 : فقبضتُ قبضةً قرأها فقبصت قبصةً. هكذا كانت قراءة ابن مسعود وابن الزبير.

الآية 97 : ظَلْتَ قرأها ظَلِلْتَ. أنظر قراءة ابن مسعود.

لنحرقنّه قرأها لنذبحنّه ثم لنحرقنّه. أنظر قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 108 : فلا تسمعُ قرأها فلا ينطقون.

الآية 118 : تجوعَ قرأها تُجاعَ. هكذا قرأها ابن قيس.

تَعْرَى قرأها تُعرى. هكذا قرأها ابن قيس.

السورة 21:

الآية 4 : قال ربّي يعلم القول قرأها قل ربّي يعلم السرَّ. هكذا كانت قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 30 : رَتْقاً قرأها رَتَقاً. مثل زيد بن علي، ابن أبي عبلة وغيرهما.

الآية 32 : ءايتها قرأها آياتنا.

الآية 47 : أتينا قرأها جئنا. أنظر قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 77 : من القوم قرأها على القوم.

الآية 79 : ففهّمنها قرأها فأفهمناها. مثل معاذ وعكرمة.

الآية 92 : أمةً واحدةً قرأها أمةٌ واحدةٌ. مثل الحسن وكثير غيره.

الآية 98 : حصبُ قرأها حطبُ. وهي قراءة علي وعائشة.

الآية 112 : تَصِفون قرأها يصفون ؛ وهي كانت قراءة ذكوان والعمش.
ربِّ احكم قرأها ربّي أحكمُ. مثل ابن عبّاس وعكرمة وغيرهما.

السورة 22 :

الآية 5 : نُقِرُّ قرأها نَقُرُّ.

الآية 7 : يبعثُ قرأها باعثٌ. مثل ابن خثيم.

الآية 20 : يُصْهَرُ قرأها يُصَهَّرُ. مثل الحسن.

الآية 22 : أعيدوا قرأها زيدوا. مثل ابن قيس وأبي حصين.

الآية 23 : ولؤلؤاً قرأها وَلِي لِي ؛ كما قرأها ابن عبّاس، أبو نهيك والضحاك.

الآية 27 : رِجالاً قرأها رُجالاً. هكذا قرأها ابن السميفع وغيره ؛ أو رُجّالاً ؛ كما قرأها زيد بن علي، ابن أبي عبلة وغيرهما.

الآية 36 : صَوَافَّ قرأها صَوَافِي. هكذا قرأها الحسن ومجاهد. أنظر ابن مسعود.

الآية 40 : صلواتٌ قرأها صِلَواتٌ. أنظر قراءة طلحة.

الآية 51 : معاجزين قرأها معجّزين ؛ وكذلك في 34 : 5، 38. وكانت قراءة مكّة والبصرة.

الآية 52 : ولا نبيٍّ قرأها ولا نبيٍّ محدَّث. هكذا قرأها أيضاً أبو المتوكل.

الآية 78 : هو قرأها الله.

السورة 23:

الآية 1: أَفْلَحَ قرأها أُفلحَ. هكذا قرأها طلحة بن مصرف.

الآية 2: صلاتهم قرأها صلواتهم؛ مثل زيد بن علي.

الآية 9: صلواتهم قرأها صلوتهم؛ داعماً هنا قراءة الكوفة.

الآية 20: تُنْبِتُ بالدهن قرأها تُثمر بالدهن؛ أو تُنْبِتُ؛ داعماً بالتالي قراءة الكوفيين والبصريين. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

سَيْنَاءَ قرأها سِيناءَ؛ والتي كانت قراءة الحجاز والبصرة.

الآية 29: منزلاً مباركاً قرأها منازلَ مباركةً. هكذا قرأها أيضاً زيد بن أسلم وغيره.

الآية 36: هيهات قرأها هيهاتاً. مثل عيسى الثقفي.

الآية 37: نموت ونحيا قراها نحيا ونموت. مثل ابن مسعود.

الآية 52: أمّةً واحدةً قرأها أمةٌ واحدةٌ. هكذا قرأها ابن أبي اسحق.

الآية 54: غمرتهم قرأها غمراتهم. هكذا قرأها علي وغيره.

الآية 63: غمرةٍ قرأها غمراتٍ. هكذا كانت قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 67: سامراً قرأها سمّراً؛ هكذا كانت قراءة ابن مسعود، طلحة وغيرهما أيضاً.

الآية 71: بل أتينهم قرأها أتيتهم؛ هكذا كانت قراءة الحسن وغيره أيضاً.

بذكرهم قرأها بذكراهم. مثل أبي مجلز.

الآية 97 : أعوذ قرأها عائذاً. كما في الآية 100 : 5.

الآية 99 : جاء قرأها حضر ؛ هكذا كانت قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 106 : قالوا ربّنا قرأها قالوا بل ربّنا. مثل طلحة وابن خثيم.

الآية 109 : إنّه قرأها أنه. لكن بعضهم قال إنه قرأها ، إن.

الآية 112 : كم لبثتم قرأها كم لبثوا.

الآية 117 : عند ربّه قرأها عند ربّك.

السورة 24:

الآية 1 : فرضنها قرأها فرّضناها ؛ داعماً هنا قراءة المكيين والبصريين. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 3 : وحرّم ذلك قرأها وحرّم الله ذلك. مثل أبي المتوكّل.

الآية 15 : تَلَقّونه قرأها تتلقّونه. أنظر أيضاً ابن مسعود. قال آخرون إنه قرأها تَلِقونه ؛ وهي قراءة نقلت أيضاً عن عائشة.

الآية 22 : وليعفوا وليصفحوا قرأها ولتعفوا ولتصفحوا. مثل ابن قيس وأبي عمران.

الآية 27 : تستأنسوا وتسلّموا قرأها تسلّموا وتستأذنوا ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها ، تسلّموا وتستأنسوا ؛ حيث حذف هنا على أهله. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 31 : غَيْرِ قرأها غَيْرَ ؛ داعماً هنا قراءة دمشق.

الآية 35: نوره قرأها نور المؤمن؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها، نور من آمن بالله؛ أو نور من آمن به؛ وقال غيرهم إنه قرأها، نور المؤمنين. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

تَمْسَسه قرأها تمسّه. مثله ابن مسعود.

يوقد قرأها وقد. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 36: يسبِّح قرأها تسبِّح؛ مثل قراءة الجحدري وابن يعمر. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 37: تتقَلَّبُ قرأها تنقلب. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 41: صافّات قرأها مصفوفات. مثلها أيضاً ابن مسعود.

عليم بما يفعلون قرأها بصير بما تفعلون.

الآية 45: على أربعٍ. أضاف هنا عبارة، ومنهم من يمشي على أكثر.

الآية 55: قرأ الآية كما يلي: الذين آمنوا بأنهم يرثون الأرض وليمكنن؛ وحذف عبارة: مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ.

الآية 60: ثيابهنَّ قرأها من ثيابهنَّ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها جلابيبهن. أنظر ابن مسعود.

السورة 25:

الآية 1: على عبده ليكون قرأها على نبيه وأهل بيته من ذرّيته الذين ورثوا علم الكتب من بعده ليكونوا. هكذا قرأها أيضاً ابن مسعود.

الآية 13 : مقرنين قرأها مقرّنون. هكذا قرأها أيضاً معاذ بن جبل وغيره.

الآية 25 : ونزّل الملائكة قرأها وننزل الملائكة ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها ، نزّلت الملائكة ؛ وقال آخرون ، أُنزل الملائكة ؛ وقال غيرهم ، تنزّل الملائكة.

الآية 40 : أُمْطِرَتْ قرأها أمطَروا ؛ مثل ابن خثيم. مع ذلك يقول آخرون إنه قرأها ، مُطرت. أنظر قراءة ابن مسعود.

الآية 41 ، 42 : أهذا الذي بعث الله رسولاً إن كاد ليضلّنا عن ءالهتنا لولا أن ، قرأها مثل ابن مسعود ، كما يلي : أهذا الذي اختاره الله من بيننا رسولاً إن كاد ليضلّنا عن عبادة الهتنا لولا أن.

الآية 62 : يذكّر قرأها يتذكّر. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 63 : وَعِبَادُ قرأها وعُبَادُ. هكذا قراءة ابن مسعود.

الآية 64 : سجّداً قرأها سجوداً. كما قرأها ابن قيس وأبو عمران.

الآية 75 : يجزون قرأها يجازون.

الآية 76 : حسنتْ قرأها حسنت لهم ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 77 : كذّبتم قرأها كذّب الكافرون ؛ مثل ابن عبّاس ، ابن الزبير وابن مسعود.

السورة 26 :

الآية 4 : فظلّت قرأها فتظلُّ. مثل ابن قيس وأبي رجاء. أنظر أيضاً ابن مسعود.

خضعين قرأها خاضعة ؛ مثل ابن مسعود وكثير غيره.

الآية 22 : تمنّها قرأها لا تمنها.

الآية 45 : تلقفُ قرأها تقلمُ ؛ كما في الآية 117 : 7.

الآية 56 : حاذرون. — اتفق مع النص التقليدي في وجه القرّاءة الأكثر تداولاً ، حذرون.

الآية 64 : وأزلفنا قرأها وأزلقنا. مثل ابن عبّاس وابن مسعود.

الآية 82 : خطيئتي قرأها خطاياي. مثل الحسن وابن قيس.

الآية 86 : لأبي إنه كان قرأها لأبوي إنهما كانا.

الآية 90 : وأزلفت قرأها وأزلقت. مثل ابن عبّاس وابن مسعود.

الآية 129 : لعلّكم قرأها كأنكم.

تَخْلُدُونَ قرأها تَخلّدون ؛ كما قرأها قتادة، علقمة وأبي العالية. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 136 : أَوْعَظْتَ قرأها أَوْعَظتَّ ؛ أي بالإدغام، كما قرأها كثيرون غيره.

الآية 149 : تنحتون من الجبال قرأها تنقبون في الجبال.

الآية 155 : شِرْبُ قرأها شُرْبُ. مثل أبي المتوكّل، ابن أبي عبلة وغيرهما.

الآية 197 : أو لم يكن لهم قرأها أو ليس لهم.

الآية 202 : فيأتيهم قرأها يروه ؛ وقال بعضهم إنه قرأها فيرونه.

وهم لا يشعرون قرأها وهم عاملون.

الآية 217 : وتوكّلْ قرأها فتوكّلْ ؛ مثل مصحفي المدينة ودمشق.

الآية 224 : يتّبعهم قرأها يتبعهم ؛ داعماً هنا قراءة نافع والحسن.

الآية 227 : أي منقلب ينقلبون قرأها هنا أي منفلت ينفلتون. مثل معاذ والجحدري وغيرهما. أنظر هنا قراءة ابن مسعود.

السورة 27 :

الآية 8 : بورك في النّار ومن حولها قرأها تباركت النار ومن حولها من الملائكة ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها، بوركت النار.

الآية 11 : إلاّ من ظَلَمَ قرأها ألا من ظلم. مثل الضحاك والجحدري.

الآية 14 : عُلوّاً قرأها عُليّاً. لكن آخرين قالوا إنه قرأها عِليّاً ؛ مثل ابن مسعود وغيره.

الآية 16 : عُلِمنا قرأها علّمنا ؛ مثل ابن مسعود وابن قيس.

منطق الطير وأوتينا قرأها من أنطق الطير وأتانا ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 18 : ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم قرأها ادخلن مساكنكن لا يحطمنكن. قال بعضهم إنه قرأها، مسكنكم، كالجحدري وأبي حيوة ؛ وقال آخرون إنه قرأ لا تحطمنّكم بدل ليحطمنكم.

الآية 19 : ضاحكاً قرأها ضحكاً. مثل ابن السميفع وابن مسعود.

الآية 22 : فمكث غير بعيد فقال قرأها فمكث ثم قال.

قال آخرون إنه قرأها ، فتمكّث ؛ كما قرأها ابن مسعود أيضاً.

أحطتُ بما لم تحط به قرأها علمتُ بما لم تعلمه. أنظر ابن خثيم.

الآية 25: أَلَّا يَسْجُدُوا للهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ قرأها ألا تسجدون لله الذي يخرج الخبء من السماء والأرض ويعلم سرّكم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 30 : إنَّهُ قرأها أن ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها ، وإنه ، مثل ابن مسعود. أيضاً قرأ وأن بدل وإنه المتعاقبة ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها أنّه.

الآية 39 : عِفريتٌ قرأها عَفريتٌ. هكذا قرأها أبو حيوة وغيره. أنظر ابن مسعود. قدّم آخرون قراءته على أنها عفرنةٌ.

لقويٌ أمينٌ قرأها لقويٌ أمينٌ قال أريد أعجل من ذلك.

من الجن قرأها من الجن آخر. هكذا قرأها ابن خثيم.

وإني قرأها إنّه ؛ مثل علي وابن خثيم.

الآية 51 : أنّا قرأها أنْ.

الآية 66 : بل ادّارك قرأها بل تدارك ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها ، أم تدارك. أنظر قراءة ابن مسعود.

الآية 82 : تُكلّمهم قرأها تنبئهم. قال بعضهم إنه قرأها ، تكلّمهم كلاماً.

الآية 84 : أمّا ذا قرأها أما ذا. هكذا قرأها أبو حيوة، ابن قيس وغيرهما.

الآية 87 : أتوه قرأها أتاه. هكذا قرأها قتادة، ابن يعمر وغيرهما. أنظر ابن مسعود.

الآية 92 : وأن أتلوا القرآن قرأها واتل عليهم القرآن. أنظر قراءة ابن مسعود هنا.

السورة 28:

الآية 7 : فإذا خفتِ عليه قرأها فإذا خشيتِ أن تسمع عليكِ. هكذا قرأها أيضاً طلحة وابن خثيم.

الآية 10 : فارغاً قرأها قرعاً. هكذا قرأها أبو نهيك وغيره. لكن بعضهم قال إنه قرأها قَزِعاً ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 11 : جُنُبٍ قرأها جنابٍ. مثل ابن قيس والنعمان بن سالم. أنظر ابن مسعود.

الآية 15 : فوكزه قرأها فلكزه ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 17 : فلن أكون قرأها فما كنت. أنظر ابن مسعود.

الآية 34 : يصدّقني قرأها يصدقوني. أنظر قراءة زيد بن علي أيضاً.

الآية 35 : فلا يصلون قرأها فلن يصلوا.

الآية 57 : ثَمَرَات قرأها ثُمُرات. مثل أبان، أبي الجوزاء وغيرهما. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 60 : تعقلون قرأها يعقلون. هكذا قرأها شيبة وغيره.

الآية 61 : وعداً حسناً فهو لاقيه قرأها رحمةً منًا فهو لاقيها. مثل ابن قيس وأبي العالية.

أفمن واعدناه قرأها أمن واعدناه. أنظر قراءة ابن مسعود.

يُلَقَّاها قرأها يَلقَاها. مثل ابن قيس، ابن أبي عبلة وأبي حصين.

الآية 82 : لَخَسَفَ قرأها لَتُخُسِّفَ. نقلت أيضاً عن ابن مسعود.

لولا أن منَّ الله علينا لخسف بنا قرأها لو لا نعم الله علينا لَقَلَبَ بنا ؛ مثل ابن مسعود.

السورة 29:

الآية 8 : حُسناً قرأها إحساناً. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود

الآية 12 : خطاياهم قرأها خطيئاتُهُم. هكذا قرأها داود بن أبي هند.

الآية 19 : يَرَوْا قرأها يَتَفَكَّرُوا في أنفسهم. هكذا قرأها أبو المتوكّل.

الآية 25 : إنّما اتخذّتم من دون الله أوثاناً مودّةً بينكم قرأها فانهم وما يعبدون من دون الله انما مودّة بينهم ؛ مع أن آخرين قالوا إنه قرأ الآية، فإنكّم وما تعبدون من دون الله إنّما اتخذّتم أوثاناً مودّة بينكم ؛ لكن آخرين لاحظوا فقط أنه قرأ، مودّة بينكم، داعماً بالتالي قراءة ابن كثير، أبي عمرو والكسائي.

الآية 33 : مُنجّوك قرأها منجوك ؛ داعماً هنا قراءة الكوفيين والمكيين.

الآية 55 : ويقول قرأها ويقال ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 66: وليتمتّعوا قرأها تمتّعوا ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها، فتمتعوا فسوف تعلمون ؛ مثل ابن مسعود ؛ وقال غيره، ففيها تمتّعوا فسوف تعلمون.

السورة 30:

الآية 2: أدنَى قرأها أدَاني ؛ كما قرأها ابن السميفع، الجحدري وغيرهما.

الآية 27: أهونُ قرأها هيّنٌ. أنظر قراءة ابن مسعود هنا.

الآية 39: المُضْعِفُونَ قرأها المُضْعَفُونَ.

الآية 58: مُبْطِلُونَ قرأها مُبَطِلُونَ. كما قرأها أيضاً ابن قيس.

السورة 31:

الآية 7: ولّى مستكبراً قرأها أعرضَ عنها وولّى مستكبراً. أنظر قراءة ابن مسعود.

الآية 9: خالدين قرأها خالدون. هكذا قرأها زيد بن علي، أبو نهيك وغيرهما.

الآية 10: خلق السموات بغير عمد قرأها الله الذي يمدّ السموات بغير عمدٍ.

أنظر قراءة ابن مسعود.

الآية 14: وفصاله قرأها وفصله. هكذا قرأها الحسن وغيره.

الآية 16: فَتَكُنْ قرأها فَتَكِنْ. هكذا قرأها الضحاك، ابن ذر، قتادة وغيرهم.

الآية 18 : تُصَعِّرْ قرأها تُصْعِر. هكذا قرأها ابن السميفع، أبو رجاء والجحدري.

الآية 19 : لَصَوْتُ قرأها أصواتُ. هكذا ابن أبي عبلة وأبي عمران.

الآية 27 : والبحر قرأها وبحرٌ. هكذا قرأها ابن مسعود؛ مع أن بعضهم قال إنه وابن مسعود قرآها، وبحرٌ يمدّه من بعده موادّه سبعةُ أبحرٍ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها، وبحرٌ مداده يمدُّه.

الآية 31 : بِنِعمتِ قرأها بنعمات. مثل معاذ وابن قيس.

الآية 32 : كالظّلل قرأها كالظلال. هكذا قرأها الجحدري وابن قيس.

الآية 34 : بأي قرأها بأيّة. هكذا قرأها موسى الأسوري.

السورة 32:

الآية 5 : تَعدُّون قرأها يعدُّون. هكذا قرأها الحسن والأعمش.

الآية 6 : ذلك عالم الغيب والشهادة قرأها ذلكم الذي يعلم الغيب في السموات والأرض.

الآية 7 : خَلَقَهُ قرأها خَلْقَهُ؛ وهي قراءة غير الكوفيين.

الآية 12 : ناكسوا رؤسِهِم قرأها نكسوا رؤسهم. هكذا قرأها زيد بن علي.

الآية 17 : أُخفيَ قرأها أخفيْتُ. هكذا قرأها العمش، ابن قيس وغيرهما؛ مع أن بعضهم قال إن قراءته كانت أُخفيَ، والتي كانت قراءة حمزة، يعقوب والأعمش.

السورة 33:

الآية 4: تظاهرون قرأها تتظهّرون. مع أن بعضهم قدموا قراءته على أنها، تظّهّرون مع غير الكوفيين.

الآية 6: أمهاتهم قرأها أمهاتهم وهو أب لهم؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها، هو أبوهم. أنظر ابن مسعود وابن خثيم.

الآية 9: تروها وتعملون قرأها يروها ويعملون، مثل البصريين.

الآية 14: سئلوا قرأها سويلوا.

الآية 19: سلقوكم قرأها صلقوكم. هكذا قرأها ابن أبي عبلة وأبو شيخ.

الآية 20: لو أنّهم – حذف الحرف لو، كما فعل ابن أبي عبلة وأبو المتوكّل.

يسئلون قرأها يسّاءلون. مثل الزهري وغيره.

الآية 21: أُسوةٌ. دعم هنا القراءة التقليدية؛ وكذلك في السورة 50، الآيتين، 4 و 6.

الآية 22: زادهم قرأها زادوهم. مثل ابن مسعود وابن أبي عبلة.

الآية 33: وَقَرنَ قرأها وأقررن؛ مع أن بعضهم قدّم قراءته على أنها، وأقررن. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 39: رسالات قرأها رسالة. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 50: إن وهبت قرأها إذ وهبت. مثل الحسن. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

اللاتي هاجرن قرأها واللاتي هاجرن. مثل ابن مسعود.

وامرأةً مؤمنةً قرأها وامرأته مؤمنة. مثل ابن أبي عبلة.

الآية 52 : لا يحلّ قرأها لا تحلّ. هكذا قرأها علي والبصريّون.

الآية 69 : فبرّأه الله قرأها فبرّئ والله. مثل ابن مسعود.

الآية 72 : إنّا عرضنا قرأها إني حملت. مثل أبي عمران ومعاذ.

السورة 34 :

الآية 1 : وله الحمد في الآخرة قرأها وله الحمد في الدنيا والآخرة. أنظر أيضاً قراءة طلحة. قال آخرون إنه قرأ الدنيا فقط، كما قرأ ابن قيس.

الخبير قرأها العليم. هكذا ابن مسعود ومعاذ.

الآية 3 : عالم الغيب قرأها علاّم الغيوب. هكذا ابن خثيم ومعاذ.

الآية 12 : غدوّها ورواحها قرأها غدوتها وروحتها. هكذا أبي نهيك وغيره.

الرّيحَ قرأها الرّيحُ. مثل ابن أبي عبلة وأبي حيوة.

الآية 14 : منسأته قرأها منسته. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الجن قرأها الإنس ؛ مثل ابن عبّاس والضحاك ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها، الإنس أن لو كان الجن ؛ أنظر أيضاً ابن مسعود. قال آخرون عن قراءته إنها كانت، الإنس لو كانت الجنّ تعلم ؛ مع ذلك قال غيرهم إنه وأبا مجلز قراءا تعلمُ بدل يعلمون.

الآية 19 : ربّنا باعد قرأها يا ربّنا بعد.

الآية 24 : لَعَلَى قرأها إما على ؛ لكن بعضهم يقول إنه قرأها ، لأيّما على ؛ وقال غيرهم ، لإمّا على.

الآية 26 : الفتّاح قرأها الفاتح. مثل عيسى الثقفي وغيره

الآية 37 : بالتي قرأها باللاتي. مثل الحسن ، معاذ وأبي مجلز.

الآية 51 : وأخذوا قرأها وأخذٌ. هكذا قرأها أيضاً طلحة بن مصرّف.

الآية 52 : التناوش قرأها التنوّش.

الآية 54 : فُعِلَ قرأها فَعَلَ. هكذا قرأها ابن مسعود.

السورة 35 :

الآية 1 : فاطرِ السموات والأرض قرأها فطر السموات والأرض. هكذا قرأها الضحّاك وغيره.

جاعلِ الملائكةِ قرأها جعلَ الملائكةَ. أنظر قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 2 : ممسكَ لها ومرسلَ لهُ قرأها ممسكٌ لهُ ومرسلٌ لها. مثل ابن أبي عبلة.

الآية 10 : يَصْعَدُ الكلمُ الطيّبُ قرأها يُصْعِدُ الكلامَ الطيّبَ. مثل ابن قيس والجحدري.

الآية 12 : شَرَابُهُ قرأها شُربُهُ. مثل أبي رجاء وغيره.

الآية 18 : يتزكّى قرأها يزّكّى. مثل طلحة بن مصرّف وغيره.

الآية 27 : مختلفاً قرأها مختلفةً. مثل ابن مسعود.

الآية 36 : نجزي كُلَّ قرأها يجزى كُلُّ. وقد كانت قراءة أهل البصرة.

الآية 37 : يتذكّر فيه من تذكّر قرأها يذَّكرُ فيه من اَذَّكر. مثل ابن خثيم. قال آخرون إنه قرأها يتذكّرَ. أنظر قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 41 : ولئن قرأها ولو. أنظر ابن أبي عبلة وابن قيس.

السورة 36 :

الآية 5 : تنزيلَ قرأها تنزيلِ ؛ كما قرأها أهل البصرة.

الآية 8 : جعلنا في أعناقهم قرأها جعلنا أيمانهم. أنظر قراءة ابن مسعود وابن عبّاس أيضاً.

الآية 9 : سَدّاً قرأها سُدّاً ؛ مثل علي ويعقوب وغيرهما.

الآية 29 : صيحةً قرأها زقية. أنظر قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 30 : يا حسرةً على العبادِ قرأها يا حسرةَ العبادِ ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها يا حسرةً ؛ مثل قتادة.

الآية 31 : لا يرجعون قرأها لا يرجعون أفلا تعقلون. مثل ابن خثيم.

الآية 36 : ومّا لا يعلمون قرأها ومّا لا يأكلون. مثل ابن خثيم.

الآية 38 : لمستقرٍ قرأها لا مستقرّاً ؛ قال آخرون إنه قرأها لا مستقرٌ. أنظر قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 41 : ذرّيتهم قرأها ذرّياتهم. مثل الزهري، معاذ وغيرهما.

الآيـة 49 : يخصّـمون قرأهـا يختصـمون. مثـل ابـن قـيس ، أبـي نهيـك وغيرهما.

الآية 52 : من بعثنا قرأها من هبّنا ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها من وهّبنا ؛ وقال غيرهم إنه قرأها من أهبنا ، مثل ابن مسعود أيضاً.

الآية 55 : شُغُلٍ قرأها شُغْلٍ. كما قرأها زيد بن علي وكثيرون غيره.

الآية 58 : سلامٌ قرأها سلاماً. مثل ابن مسعود.

الآيـة 60 : ألم أعهـد إليكم قرأهـا ألم آخـذ عليكم العهـود. مثـل ابـن مسعود.

الآية 62 : جِبِلاً قرأها جُبْلاً ؛ كبعض البصريين ؛ لكن ثمة من قال إنه وابن مسعود قرآها قُرُناً.

تعقلون قرأها تسمعون ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 64 : بما كنتم تكفرون قرأها بما كنتم تكفرون في الدنيا.

الآية 65 : وتكلّمنا قرأها لتكلّمنا. أنظر ابن مسعود وطلحة.

الآية 70 : لِيُنذِرَ قرأها لِيُنذَرَ ؛ وكانت تلك قراءة ابن عمرو ، نافع ويعقوب.

الآية 71 : عملتْ قرأها عملتها. مثل ابن قيس وابن ذر.

الآية 72 : ركوبهم قرأها ركوبتهم ؛ قيل إنها كانت قراءة عائشة.

الآية 83 : وإليه قرأها وإلينا. مثل ابن قيس ، معاذ وأبي مجلز.

السورة 37:

الآية 6: بزينةِ الكواكبِ قرأها بزينةٍ الكواكبُ. مثل زيد بن علي وآخرين. أنظر ابن مسعود.

الآية 57: نعمةُ قرأها رحمةُ. مثل ابن خثيم وأبي المتوكّل.

الآية 68: مرجعهم قرأها مصيرهم. مثل معاذ وأبي مجلز.

الآية 75: نوحٌ قرأها نوحًا. مثل جعفر الصادق وابن مجلز.

الآية 104: أنْ – حذف هذا الحرف هنا.

الآية 123: إلياس قرأها إبليس. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود هنا.

الآية 130: إلْ ياسين قرأها إيليسين؛ مع أنه ثمة من قال إنه قرأها إيل ياسين.

الآية 147: أوْ قرأها و. مثل أبي السمال وغيره.

السورة 38:

الآية 1: ص قرأها صادِ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها صادُمثل ابن السميفع وغيره.

الآية 6: وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على ءالهتكم قرأها وقال الملأ بعضهم لبعض اصبروا على عبادة ءالهتكم.

الآية 22: تُشْطِطْ قرأها تُشاطِطْ. هكذا قرأها أبو السمّال وغيره.

الآية 23: تسعونَ نعجةً قرأها تسعونَ نعجةً حاملةً.

الآية 33 : مَسْحاً قرأها مسَاحاً. مثل زيد بن علي وغيره.

الآيـة 53 : توعـدون قرأهـا يوعـدون. وهنـا يـدعم القـرّاءتين المكيّـة والبصريّة.

الآية 58 : وءاخَرُ قرأها وأُخَرُ. وهنا يدعم قراءة البصريين.

السورة 39 :

الآية 1 : بدأ السورة بكلمة حم، كما فعل ابن قيس وأبو مجلز.

الآية 3 : ما نعبُدُهم إلاّ ليقرّبونا قرأها ما نعبدكم إلا لتقرّبونا. أنظر أيضاً ابن مسعود.

كذّابٌ كَفّارٌ قرأها كذوبٌ كفورٌ. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 9 : يحذَرُ الآخرة قرأها يحذرُ عذاب الآخرةِ. أنظر سعيد بن جبير.

الآية 22 : من ذِكْرِ الله قرأها عن ذكر الله. مثل أبي عمران.

الآية 33 : وصدّق به قرأها والذي تصدّق بخاتمه. قال بعضهم إنه بدل والذي جاء بالصدق وصدق به قرأها والذين جاءوا بالصدق وصدّقوا به. مثل ابن مسعود.

الآية 36 : بكافٍ عبده قرأها بكافي عباده. أنظر قراءة ابن مسعود.

بالذين من دونه قرأها بالآلهة التي يعبدونها من دونه. أنظر قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 38 : كاشفات ضرّه أو أرادني برحمةٍ هل من ممسكات رحمته قرأها كاشفاته عنّي وبرحمته وهل هنّ مانعاته عني.

الآية 42 : التي قضى عليها قرأها الذي قضى عليه.

الآية 53 : إنّ الله يغفرُ قرأها إنه يغفر لكم. مثل أبي مجلز.

الآية 59 : قد جاءتك آياتي فكبّرت بها واستكبرت وكنت قرأها قد جاءتكم الرسل بآياتي فكذّبتم بها وكنتم ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها ، قد جاءه اياتنا وكذّب بها واستكبر وكان ؛ مثل ابن خثيم. قال غيرهم إنه قرأها ، قد أتتك آياتنا فنسيتها واستكبرت. أنظر قراءة ابن مسعود.

الآية 60 : وجوههم قرأها أجوههم.

السورة 40 :

الآية 5 : ليأخذوه قرأها ليقتلوه. مثل ابن قيس وأبي المتوكّل.

الآية 8 : جنّات عدن قرأها جنة عدن. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 15 : لينذر يومَ قرأها لينذر يومُ.

الآية 16 : على الله قرأها عليه. مثل ابن مسعود.

الآية 26 : أو أن قرأها فأن.

الآية 36 : أبلغ قرأها أطلع.

الآية 44 : فستذكرون قرأها فستذكّرون. مثل ابن قيس وغيره ؛ لكن ثمة من قال إنه قرأها ، فستذكّرون ؛ مثل ابن مسعود وأبي رجاء.

الآية 71 : والسلاسل قرأها في السلاسل.

الآية 82 : وأشد قوة وءاثاراً قرأها أعظم منكم خلقة وأطول ءاثاراً.

السورة 41:

الآية 3 : فصّلت ءاياته قرأها فَصَّلتُ آياته. هكذا أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 11 : استوى قرأها صعد. مثل ابن قيس وأبي مجلز.

أتينا قرأها أجبناك لما دعوتنا.

الآية 21 : شهدتم قرأها شهدتنّ.

الآية 44 : ءاعجمي قرأها قل ءاعجميٌّ ؛ وقال بعضهم إنه قرأها بل ءاعجمي.

السورة 42:

الآية 14 : أورثوا قرأها وورثوا. مثل قراءة ابن مسعود.

الآية 15 : لأعدل قرأها لأحكم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 23 : المودّة قرأها مودّة. مثل زيد بن عليّ.

الآية 25 : تفعلون قرأها يفعلون ؛ داعماً بالتالي القرّاءة غير الكوفيّة.

الآية 26 : الّذين قرأها للّذين. مثل أبي حصين.

الآية 51 : حِجابٍ قرأها حُجُبٍ ؛ مثل ابن مسعود وغيره.

الآية 52 : لتهدي قرأها لتدعوا ؛ مثل قراءة ابن مسعود.

السورة 43:

الآية 5 : أن كنتم قرأها إذ كنتم. مثل زيد بن علي وأبي عمران.

الآية 18 : يُنَشَّوا قرأها يَنْشوا. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الذين هم قرأها ؛ حيث حذف هم ؛ لكن بعضهم قال إنه حذف الذين أيضاً وقرأها ، الملائكة عباد الرّحمن.

أشهدوا خلقهم قرأها أو شهدوا خِلقهم ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 24 : جئتكم قرأها جئناكم. هكذا قرأها جعفر وغيره.

الآية 35 : وإن كلٌّ ذلك لَمّا قرأها وما كلّ ذلك إلاّ ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأ إلا بدل لَمّا فحسب.

الآية 36 : يعشُ قرأها يعشو ؛ هكذا قرأها زيد بن علي.

نقيض له شيطاناً قرأها يقيّضْ له شيطانٌ. مثل ابن عبّاس وغيره.

الآية 45 : وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا قرأها واسل الذين أرسلنا إليهم من قبلك رسلنا. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 46 : وملاءيه فقال قرأها قومه فقل.

الآية 53 : ألقى عليه أسورةٌ قرأها القي عليه أساور ؛ لكن ثمة من يقول إنه قرأها ، القى عليه أساورُ ، كالأعمش ؛ وقال غيرهم إنه قرأها ، ألقى عليه أساوير ، مثل ابن مسعود.

الآية 58 : أم هو قرأها أم هذا. مثل ابن مسعود.

الآية 61 : لعلمٌ قرأها لذكرٌ.

الآية 72 : أورثتموها قرأها ورثتموها. هكذا قرأها ابن قيس.

الآية 84 : إلهٌ قرأها الله. هكذا قرأها ابن مسعود.

الآية 88 : يا ربُّ قرأها يا ربِّ.

السورة 44:

الآية 12 : اكشف قرأها اصرف.

الآية 45: كالمُهلِ قرأها كالمَهلِ.

السورة 45:

الآية 4 : ءايات قرأها لآيات. هكذا قرأها ابن مسعود.

الآية 5 : ءاياتٌ ؛ كما الآية السابقة.

الآية 9 : علم من آياتنا شيئاً قرأها عُلِمَ من آياتنا شيءٌ ؛ مثل قتادة. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 23 : تذكّرون قرأها تتذكّرون. هكذا قرأها الأعمش أيضاً.

الآية 24 : إلاّ الدهر قرأها إلا دهرٌ يمرّ. مثل ابن مسعود.

السورة 46:

الآية 4 : أثارةٍ قرأها أثرةٍ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 5 : من دون الله قرأها من غير الله. مثل معاذ وابن خثيم.

الآية 15 : إذا بَلَغَ قرأها إذا استوى وبلغ. مثل ابن مسعود.

ربِّ أوزعني... صالحاً قرأها ربِّ ألهمتني أن أشكرك على النعم التي أنعمتَ عليّ وعلى والديّ وأن نعمل صالحاً.

الآية 17 : أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون قرأها أتأمرانني أن أرجع عن عبادة الله القرون. مثل ابن مسعود.

الآية 20 : الهونِ قرأها الهوانِ. مثل ابن أبي عبلة وغيره.

أذهبتم قرأها آذهبتم. مثل قتادة، مجاهد وغيرهما.

الآية 21 : وقد خلت النُّذرُ قرأها وقد خلت الرسل الذين كانوا ينذرونهم ليلهم ونهارهم. مثل ابن قيس.

الآية 24 : بل هو ما قرأها قل بل هو ما. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 25 : مساكنهم قرأها مسكنهم. مثل أبي نهيك وابن قيس.

الآية 28 : إفْكُهُم قرأها أفَكَهُمْ. مثل ابن عبّاس وغيره. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

فلولا نصرهم الذين اتّخذوا من دون الله قرباناً ءالهة قرأها فلو لا نصرتهم ألهتهم التي يعبدونها من دون الله في شيء.

الآية 35 : نهارٍ قرأها النهارِ. مثل ابن قيس وأبي نهيك.

السورة 47:

الآية 2 : نُزِّلَ قرأها أُنزِلَ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود. قال بعضهم إنه قرأها أَنْزَلَ كما قرأها أبو المتوكّل.

الآية 4 : قُتِلوا قرأها قَتلوا. مثل أبي العالية وقتادة.

الآية 18 : أن تأتيهم قرأها إن تأتهم. مثل أبي السمّال.

الآية 21: طاعةٌ قرأها يقولون طاعةٌ.

الآية 24: أقفالها قرأها أقفلها. مثل أبي قيس وابن السميفع.

الآية 37: يُخرِجُ أضغانكم قرأها يَخرُجُ أضغانكم.

السورة 48:

الآية 9: تُعزّروهُ قرأها تعْزروه. مثل أبي رجاء وغيره.

تُسبحُوُه قرأها يسبّحوا الله. مثل ابن مسعود.

الآية 10: فسيؤتيه. — دعم هنا القرّاءة التقليدية في وجه القرّاءة الأكثر شيوعاً، فَسَنؤتيه.

الآية 11: ضَرّاً قرأها ضُرّاً. وهنا يدعم القرّاءة الكوفيّة.

الآية 15: كلام الله قرأها أن يغيّروا الكتاب الذي نزل على رسوله. مثل ابن قيس. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 16: يُسلمون قرأها يسلموا. قال بعضهم إن ابن مسعود قرأها على هذا النحو.

فإن تطيعوا قرأها فإن تطيعوا الله ورسوله وتصدّقوا بما جاءكم به وتنفقوا. مثل ابن قيس.

الآية 25: تزيلوا قرأها تزايلوا. مثل ابن أبي عبلة وغيره.

الآية 26: الجّاهلية — أضاف هنا: لو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام.

الآية 28 : أرسلَ رسولهُ قرأها أرسل نبيّهُ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 29 : أشِدّاءُ قرأها أشُدّاءُ. مثل ابن أبي اسحق. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

شطئه قرأها شطاءهُ. مثل ابن هرمز وغيره. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

السورة 49:

الآية 2 : أن تحبط قرأها فتحبط ؛ مثل ابن مسعود ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها ، فتذهب ، مثل أبي نهيك.

الآية 4 : الحُجُراتِ قرأها الحُجَرَاتِ. هكذا قرأها أبو جعفر وشيبة.

أكثرهم قرأها بنو تميم أكثرهم. أنظر أيضاً قراءة ابن خثيم.

الآية 7 : يطيعكم قرأها عترته لو يطاوعكم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 9 : اقتتلوا قرأها اقتتلا. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 10 : أَخَويكم قرأها أخوتكم. هكذا قرأها يعقوب وغيره.

الآية 11 : عسى قراها عسوا. مثل ابن مسعود.

(في ورودها الثاني) قرأها عسين. مثل ابن مسعود.

الآية 13 : لتعارفوا قرأها لتعرفوا. مثل ابن عبّاس والضحاك.

الآية 14 : يلتكم قرأها يالتكم ؛ داعماً هنا قراءة البصريين.

الآية 18 : تعملون قرأها يعملون. مثل مجاهد ، قتادة وغيرهما.

السورة 50 :

الآية 7 : والأرضَ قرأها والأرضُ. مثل معاذ ، أبي السمّال وغيرهما.

الآية 19 : الموتِ بالحقِ قرأها الحقِ بالموتِ. هكذا قرأها ابن مسعود.

سكرةُ قرأها سكراتُ. مثل ابن مسعود وسعيد بن جبير.

الآية 24 : ألقيا قرأها إلقاء. هكذا قرأها الحسن.

الآية 30 : نقُولُ قرأها يُقال. مثل ابن مسعود والحسن.

الآية 31 : وأُزْلِفَت قرأها وأزلقت. مثل معاذ.

الآية 36 : فَنَقَّبُوا قرأها فَنَقُبوا. مثل الحسن. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 44 : تشقّقُ قرأها تنشققُ. مثل زيد بن علي.

السورة 51 :

الآية 7 : الحُبُكِ قرأها الحُبْكِ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 16 : ءاخذين قرأها آخذون ؛ هكذا قرأها ابن أبي عبلة وغيره.

الآية 22 : رزقكم قرأها أرزاقكم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 44 : الصّاعقة قرأها الصواقع. مثل ابن مسعود.

الآية 49 : تذكّرون قرأها تتذكرون.

الآية 56 : والإنس قرأها والإنس من المؤمنين. مثل ابن عبّاس وابن مسعود.

الآية 58 : إن الله هو الرزّاق قرأها إنّي أنا الرزّاق. مثل ابن مسعود.

السورة 52 :

الآية 7 : لواقعٌ قرأها واقعٌ. مثل قراءة زيد بن علي وغيره.

الآية 18 : فاكهين قرأها فاكهون. مثل أبي السمال وغيره.

الآية 21 : ألتناهم قرأها لتناهم. مثل ابن مسعود وطلحة.

ذُريّتهم قرأها ذريّاتهم ؛ وهنا يدعم قراءة أهل البصرة.

السورة 53 :

الآية 8 : فتدلّى قرأها فتدانى. مثل أبي المتوكّل وأبي عمران.

الآية 15 : عندها جنّة عندهم جنّات ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 22 : ضِيزى قرأها ضَيزى. هكذا قرأها زيد بن علي.

الآية 26 : شفاعتهم قرأها شفاعته. هكذا قرأها زيد بن علي وآخرون غيره ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها شفاعاتهم ؛ مثل ابن أبي عبلة.

الآية 28 : به قرأها بها.

الآية 50 : عاداً الأولى قرأها عاد الأولى. قال آخرون إنه قرأها مع ابن مسعود كالتالي ، أنه أهلك القرون الأولى وثمود والذين من بعدهم فما أبقى.

الآية 53 : والمؤتفكة قرأها والمؤتفكات ؛ مثل الحسن.

الآية 58 : أضاف هنا الآية التالية : والذين كفروا ستأتيهم الغاشية. أنظر طلحة وابن مسعود.

الآيـة 60 : وتضـحكون – حـذف هنـا الـواو كمـا فعـل ابـن مسـعود والحسن.

السورة 54 :

الآية 1 : وانشقّ قرأها وقد انشقّ. مثل حذيفة ومعاذ.

الآية 4 : مزدجرٌ قرأها مزجرٌ. هكذا قرأها معاذ، ابن قيس وزيد بن علي.

الآية 7 : خشّعاً قرأها خاشعة. مثل ابن مسعود ؛ لكن ثمة من قال إنه قرأها، دامعة أبصارهم دامعة قلوبهم.

الآية 12 : الماء قرأها المآن. مثل زيد بن علي. أنظر أيضاً قراءة ابن خثيم. فجّرنا قرأها فجرنا. مثل ابن مسعود.

الآية 15 : مذّكّر قرأها مذكر. مثل ابن قيس وغيره. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 20 : أعجاز قرأها أعجزُ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 45 : الدّبر قرأها الأدبار. أنظر ابن أبي عبلة وابن قيس. سيهزم الجمع قرأها ستهزم جموعهم.

الآية 48 : يُسْحّبون قرأها يُسَحّبون. هكذا قرأها ابن قيس.

الآية 55 : مقعد قرأها مقاعد. هكذا قرأها أبو السمّال.

السورة 55 :

الآية 13 : فبأي قرأها فبأين ؛ وكذا الأمر في كل السورة.

الآية 22 : يَخرج قرأها يُخرج.

الآية 27 : ذو قرأها ذي ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 31 : لكم قرأها إليكم.

الآية 54 : فُرُشٍ قرأها فُرْشٍ. هكذا قرأها ابن مسعود وأبو حيوة.

الآية 76 : خضْرٍ قرأها خُضُرٍ. مثل أبو رجاء.

الآية 78 : أضاف جملة : فبأي آلاء ربّكما تكذّبان.

السورة 56 :

الآية 10 : قرأ الآية هنا مثل ابن مسعود وابن خثيم، كما يقرؤها الشيعة : والسابقون بالإيمان بالنبي (عليه السلام) فهم عليّ وذريّته الذين اصطفاهم الله من أصحابه وجعلهم الموالي على غيرهم أولئك هم الفائزون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون.

الآية 12 : جنّات قرأها جنّة. مثل طلحة وابن خثيم.

الآية 22 : وحورٌ عينٌ قرأها وحوراً عيناً. مثل ابن مسعود.

الآية 33 : مقطوعةٍ قرأها منقوضةٍ.

الآية 34 : فُرُشٍ قرأها فُرْشٍ. هكذا قرأها ابن مسعود وأبو حيوة.

الآية 85 : تُفكّهون قرأها تفكنون. مثل ابن قيس.

الآية 82 : تُكَذّبون قرأها تكذبون. مثل معاذ وابن قيس.

السورة 57 :

الآية 9 : يُنَزِّلُ قرأها أنزلَ. هكذا قرأها زيد بن علي.

الآية 13 : انظرونا قرأها انظرونا للذين آمنوا امهلونا للذين آمنوا أخترونا للذين آمنوا أرقبونا. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

باطنه فيه الرحمة قرأها بأن في باطنهما الرحمة ومن تلقائهما العذاب. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 18 : المصدّقين والمصدّقات قرأها المتصدقين والمتصدقات.

الآية 22 : في الأرضِ قرأها في الأرْض ولا في السماء.

الآية 29 : لئلا قرأها لكي. هكذا قرأها ابن مسعود أيضاً.

ألاّ قرأها إنهم لا.

السورة 58 :

الآية 2 : يظاهرون قرأها يتظاهرون ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها ، يتظهّرون.

الآية 4 : لتؤمنوا بالله ورسوله قرأها ليعلموا أن الله قريب إذا دعوتموه ؛ مثل ابن مسعود. ومن ثم أضاف لها – مجيبٌ إذا سألتموه.

الآية 7 : ثلاثةٍ وخمسةٍ قرأها ثلاثةً وخمسةً. مثل ابن أبي عبلة.

ولا أدنى قرأها ولا أقلّ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 8 : ويتناجون قرأها فيتجون. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 11 : تَفَسَّحوا قرأها تفاسحوا. أنظر أيضاً الحسن وابن قيس.

السورة 59 :

الآية 3 : الجلاء قرأها الجلا.

الآية 10 : غلاً قرأها غمراً. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 23 : المُؤمِنُ قرأها المؤمَنُ. أنظر عيسى الثقفي.

السورة 60 :

الآية 3 : يَفصِلُ قرأها نُفَصّلُ. كما قرأها طلحة بن مصرّف وغيره.

الآية 11 : فعاقبتم قرأها فأعقبتم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

السورة 61 :

الآية 6 : رسول الله إليكم... سحرٌ مبينٌ قرأها رسول الله إليكم وأبشّركم بنبي أمته آخر الأمم يختم به الله الأنبياء والرسل قالوا هذا سحر مبين.

الآية 11 : تجهدون وتؤمنون قرأها تجاهدوا وتؤمنوا ؛ مثل زيد بن علي.

الآية 13 : نصرٌ من الله وفتحٌ قريب قرأها نصراً من الله وفتحاً قريباً. هكذا قرأها ابن أبي عبلة.

الآية 14 : فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم. فثبّتنا الذين آمنوا ثم نصرناهم على عدوّهم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

السورة 62 :

الآية 9 : فاسعوا قرأها فامضوا. هكذا قرأها ابن مسعود.

يوم الجمعة قرأها يوم العروبة الكبرى.

الآية 11 : انفضّوا قرأها انصرفوا. مثل زيد بن علي وابن قيس.

من التجارة قرأها من التجارة للذين اتقوا.

السورة 63 :

الآية 6 : أستَغْفَرْتَ قرأها استَغْفَرتَ ؛ مثل أبي جعفر. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 8 : لَيُخرِجَنَّ قرأها لَيَخْرُجَنّ. مثل قراءة ابن يعمر وغيره.

الآية 10 : فأصّدّقَ قرأها فأتصدّقَ. على نحو شبيه قرأها ابن مسعود.

كذلك قرأ وأكون بدل وأكن.

من الصّلحين قرأها من المصلحين.

السورة 64 :

الآية 11 : يهدِ قلبهُ قرأها يهدأ قلبهُ.

الآية 14 : من أزواجكم وأولادكم قرأها أزواجكم وأولادكم ؛ أي دون الحرف من ؛ وتتبعها ، عدوٌ لكم.

السورة 65:

الآية 1 : لعدّتهنّ قرأها في قُبُل عدتهن. مثل ابن خثيم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

إلاّ أن يأتين بفاحشة مبيّنةٍ قرأها إلا أن يفحشن. لكن بعضهم قال إنه قرأها ، يفحشن عليكم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 7 : قُدِرَ قرأها قُدِّرَ. مع أن ل إنه بعضهم قرأها ، قدّر عليه رزقه ؛ مثل ابن خثيم وابن مسعود.

الآية 11 : رسولاً قرأها رسولٌ. هكذا قرأها ابن أبي عبلة وغيره.

السورة 66:

الآية 3 : عرّف بعضه قرأها عرّاف بعضه. هكذا قرأها ابن مسعود.

الآية 4 : تظاهرا قرأها تّظّهّرا. هكذا قرأها ابن يعمر وغيره.

المؤمنين قرأها المؤمنين أبو بكر وعمر.

الآية 5 : سائحاتٍ قرأها سايحاتٍ. مثل ابن قيس وغيره.

الآية 12 : وصدّقت بكلمات ربّها قرأها صَدَقَت بكلمة ربّها.

السورة 67:

الآية 3 : تَفَاوُتٍ قرأها تَفَاوتٍ. هكذا قرأها زيد بن علي. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 8 : تَمَيَّزُ قرأها تَتَمَيَّزُ. مثل طلحة وأبي حصين.

الآية 9 : جاء نذيرٌ فكذّبنا وقلنا ما نزّل الله من شيء قرأها جاءتكم رسلٌ منكم فكذّبتموهم وقلتم لها ما نزّل الله عليكم من شيء. هكذا قرأها أيضاً ابن مسعود.

الآية 22 : أفمن قرأها أمن. هكذا قرأها طلحة وابن قيس.

الآية 27 : كنتم به تدّعون قرأها كنتم تدّعون ؛ أي دون به. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

السورة 68 :

الآية 6 : بأيكم المفتون قرأها في أيكم المفتون.

الآية 13 : عتُلٍّ قرأها عُتُلٌّ. مثل الحسن وغيره.

الآية 38 : إنّ قرأها ءائن. مثل الحسن وغيره.

الآية 39 : إنّ لكم قرأها ءإنّ لكم. مثل ابن قيس وأبي عمران الجوني.

الآية 41 : بشركائهم وشركاء قرأها بشركهم وشركٌ. هكذا قرأها ابن أبي عبلة.

الآية 42 : يُكْشَف قرأها يَكْشِفُ. مثل ابن مسعود.

الآية 49 : تداركه قرأها تداركته ؛ مثل ابن مسعود. قال بعضهم إنه قرأها تتداركه.

الآية 51 : ليزلقونك قرأها ليزهقونك. أنظر ابن عبّاس وابن مسعود.

السورة 69 :

الآية 5 : فأهلكوا قرأها فهلكوا. مثل زيد بن علي.

الآية 9 : من قبله قرأها من معه. مع ذلك، فقد قال بعضهم إنه قرأها، من تلقاءه ؛ والقراءتان على حد سواء نقلتا عن ابن مسعود.

الآية 12 : نَعِيَها قرأها نَعِيهَا. مثل أبي السوّار وغيره.

الآية 14 : فدُكّتا قرأها فدكّت. هكذا قرأها أبو السمال وغيره.

الآية 19 : كتابيه قرأها كتابي. وعلى نحو مشابه قرأ كل كلمة تلت تنتهي بـ «يه».

الآية 41 : تؤمنون قرأها يمنون.

الآية 42 : تذكّرون قرأها تتذكّرون.

الآية 44 : تقوّل علينا قرأها تقول علينا.

السورة 70 :

الآية 1 : سأل سائلٌ قرأها سالَ سالٌ. هكذا قرأها ابن مسعود أيضاً.

الآية 2 : للكافرين قرأها على الكافرين.

الآية 38 : جنّة نعيمٍ قرأها جنّة نعيماً. هكذا قرأها عيسى الثقفي وغيره.

الآية 40 : المشارق والمغارب قرأها المشرق والمغرب. مثل ابن خثيم.

السورة 71 :

الآية 15 : طباقاً قرأها طرائق. مثل معاذ وابن قيس. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 28 : ولوالديّ قرأها ولولد آدم وهواء. أنظر أيضاً ابن مسعود.

السورة 72 :

الآية 1 : أُحى قرأها أُحِيَ. هكذا قرأها ابن قيس والجحدري.

الآية 3 : وأنّه قرأها وإنّه. مثل قراءة مكّة ، المدينة والبصرة.

الآية 5 : تقولَ قرأها تقوّلَ. مثل يعقوب الجحدري وابن مقسم.

الآية 17 : يسلكه قرأها نسلكه. هكذا قرأه عيسى الثقفي والجحدري.

الآية 21 : ضَرّاً قرأها غيّاً.

الآية 28 : أحاط قرأها أحيط. مثل ابن أبي عبلة. أنظر أيضاً ابن مسعود.

أحصى كُلَّ قرأها أُحصيَ كلُّ.

لِيَعْلَمَ قرأها لِيُعْلَمَ.

السورة 73 :

الآية 1 : المزّمل قرأها المتزمّل.

الآية 9 : رَبُّ قرأها رَبَّ. هكذا قرأها زيد بن عليّ.

المشرق والمغرب قرأها المشارق والمغارب. هكذا قرأها ابن خثيم وابن مسعود.

الآية 20 : نصفه وثلثه. ـ دعم هنا القرّاءة في وجه القرّاءة بالجر.

السورة 74 :

المُدّثر قرأها المتدثّر. هكذا قرأها الأعمش.

الآية 6 : تمنن قرأها تمنُّ. هكذا قرأها أبو السمال وغيره.

تستكثر قرأها أن تستكثر. مثل ابن مسعود.

الآية 29 : لوّاحةٌ قرأها لوّاحةً. مثل زيد بن علي وابن السميفع.

الآية 33 : إذ أدبر قرأها إذا أدبر. هكذا قرأها ابن مسعود وكثيرون غيره.

الآية 36 : نذيراً قرأها نذيرٌ. هكذا قرأها ابن أبي عبلة.

الآية 50 : مُسْتَنفِرَةٌ قرأها مُسْتَنفَرَةٌ. وهي قراءة نافع وابن عمرو.

السورة 75 :

الآية 4 : قادرين قرأها قادرون. أنظر ابن أبي عبلة.

الآية 7 : برق قرأها بلق. مثل ابن قيس وأبي السمال.

الآيات 17، 18، 19 : قرأها مثل ابن مسعود، كما يلي : إنّ علينا جَمَعَه وقرأ به فإذا قرأناه فاتّبع قراءته من القرّاءة ثمّ إنّ علينا بيانه. وهي قراءة شيعية.

الآية 22 : ناضرةٌ قرأها نضرةٌ. مثل ابن عبّاس وزيد بن عليّ.

السورة 76 :

الآية 14 : دانية قرأها دان. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 21 : أساورَ قرأها اساورة. هكذا قرأها أيضاً ابن قيس. أنظر أيضاً ابن مسعود.

خضرٌ — دعم هنا القرّاءة التقليدية في وجه القرّاءة المكيّة والكوفية، خُضرٍ.

الآية 24 : منهم قرأها منها. مثل زيد بن علي وأبي المتوكّل.

الآية 30 : تشاءون قرأها يشاءون ؛ مثل غير الكوفيين.

الآية 31 : والظالمين قرأها وللكافرين. أنظر أيضاً ابن مسعود.

السورة 77 :

الآية 8 : طُمِستْ ؛ الآية 9 : فُرِجَت ؛ الآية 10 : نُسِفَت ؛ الآية 12 : أجِّلَت قرأها : نفستُ، فَرَجتُ، طمستُ، أجلتُ. هكذا قرأها ابن مسعود وابن قيس.

الآية 11 : أُقِّتت قرأها وُقِتت. هكذا قرأها أبو جعفر. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 33 : جِمَالاتٌ قرأها جِمْلَةٌ.

السورة 78 :

الآية 1 : عمّ قرأها عمّا. هكذا قرأها ابن مسعود، عكرمة وعيسى الثقفي.

الآية 6 : مهاداً قرأها مهداً. مثل مجاهد وابن خثيم.

الآية 14 : من المعصرات قرأها بالمعصِرات. هكذا قرأها ابن مسعود ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها، من المعصّرات.

الآية 35 : يسمعون قرأها يستمعون. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 37 : رَبٍّ — دعم هنا القرّاءة التقليدية في وجه القرّاءة البديلة، رَبُّ.

السورة 79 :

الآية 10 : الحافرة قرأها الحفرة. مثل أبي حيوة، ابن قيس وغيرهما.

الآية 11 : نِخرةً قرأها ناخرة. هكذا قرأها ابن مسعود.

الآية 13 : زَجرةٌ قرأها زقيةٌ. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 18 : تزكّى قرأها تزَّكّى ؛ وهنا يدعم قراءة الحجاز.

الآية 32 : والجبالَ قرأها والجبالُ. هكذا قرأها الحسن وغيره.

الآية 33 : متاعاً قرأها متاعٌ. مثل ابن أبي عبلة.

الآية 35 : يتذكّر قرأها يتفكّر. أنظر أيضاً ابن مسعود.

السورة 80 :

الآية 2 : أنْ قرأها ءأن ؛ بالتليين. أنظر أيضاً ابن مسعود. هكذا قرأها الحسن.

الآية 6 : تصدّى قرأها تتصدّى. هكذا قرأها ابن قيس وغيره.

الآية 10 : تَلَهّى قرأها تُلَهّى. هكذا قرأها ابن السميفع أيضاً.

الآية 41 : قَتَرَةٌ قرأها قَتْرَةٌ. مثل السمّال وابن أبي عبلة.

السورة 81 :

الآية 9 : قُتِلتْ قرأها قتلتني ؛ أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 21 : ثَمَّ قرأها ثُمَّ. مثل معاذ وأبي حيوة.

الآية 24 : بضنينٍ. — دعم هنا القرآءة التقليدية في وجه القرآءة البديلة، بظنينٍ.

السورة 83:

الآية 6 : يومَ قرأها يومُ. مثل زيد بن علي. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 14 : كَلاّ قرأها كُلٌّ. هكذا قرأها ابن أبي عبلة.

الآية 24 : تَعْرِفُ قرأها تُعْرَفُ. هكذا قرأها يعقوب وأبو جعفر.

الآية 26 : ختامه قرأها خَتَمَهُ ؛ هكذا قرأها عروة بن الزبير.

السورة 84:

الآية 19 : لَتَركَبُنَّ قرأها لَتَرْكَبِنَّ ؛ مثل معاذ وأبي حسين. أنظر أيضاً ابن مسعود.

السورة 85:

الآية 8 : إلاّ أن يؤمنوا قرأها إلا آمنوا. هكذا قرأها ابن قيس.

السورة 86:

الآية 4 : إنْ كلٌّ قرأها إنَّ كلاً. مثل أبي المتوكل وابن قيس.

لَمّا قرأها إلا. هكذا قرأها ابن قيس وأبو حصين.

الآية 6 : دافقٍ قرأها مدفوقٍ. مثل ابن قيس وابن خثيم.

السورة 87:

الآية 1 : سبِّح اسم ربِّك قرأها سبحان ربِّي. هكذا قرأها علي.

الآية 6 : فلا قرأها فلن. مثل ابن قيس.

الآية 16 : بَلْ قرأها بل أنتم. هكذا أيضاً ابن مسعود.

السورة 88:

الآية 4: تَصْلَى قرأها تُصلى. وهنا يدعم قراءة أهل البصرة.

الآية 11: لا تسمع قرأها لا يسمع. هكذا قرأها ابن كثير، أبو عمرو وغيرهما.

الآية 17: الإبل قرأها الإبلّ. قيل إنها كانت قراءة عائشة وابن مسعود.

الآية 20: سُطحَتْ قرأها سُطِّحَتْ. مثل ابن السميفع وأبي المتوكّل.

الآية 25: إيابهم قرأها إيّابهم؛ والتي كانت قراءة أبي جعفر.

السورة 89:

الآية 3: والشّفع والوتر قرأها وشفع ووترٍ. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 6: بعادٌ قرأها بعادَ. مثل ابن الزبير والحسن.

الآية 8: مثلها قرأها مثلهم.

الآية 17: تكرمون قرأها يكرمون؛ داعماً هنا قراءة البصريين.

الآية 27: يا أيّتها قرأها يا أيّها. مثل زيد بن علي. لكن بعضهم قال إنه قرأها هذه الآيات كما يلي: يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة ايتِ ربك راضية مرضية فادخلي في عبدي.

الآية 29: فادخلي قرأها فَلِجِي. مثل ابن قيس وأبي عمران؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها، أُدخُلي.

الآية 30: وادخلي قرأها لَجي. هكذا قرأها ابن قيس.

السورة 90:

الآية 7: يَرَهُ قرأها يَرَهْ. مثل ابن قيس وأبي عمران.

الآية 14: ذي قرأها ذَا؛ مثل الحسن وابن أبي عبلة.

السورة 91:

الآية 15: ولا يخافُ قرأها فلا يخافُ؛ وقرأها هكذا نافع.

السورة 93:

الآية 8: عَائلاً قرأها عيلاً؛ مثل ابن السميفع. أنظر أيضاً ابن مسعود.

السورة 94:

الآية 2: وَوَضعنا قرأها وحططنا. مثل ابن خثيم. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآيتان 7، 8: قرأهما: فإذا فرغت فرغب وإلى ربّك فانصب؛ مثل أبي مجلز.

السورة 95:

الآية 5: سافلين قرأها السّافلين؛ مثل ابن مسعود.

السورة 96:

الآية 16: قرأها: النّاصية الكاذبة الخاطئة. مثل أبي حصين.

الآية 18: سَنَدْعُ الزّبانية قرأها سيدعى الزّبانية.

السورة 98:

الآية 1: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين قرأها ما كان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون. لكن آخرين قدّموا القرّاءة كما يلي: ما كان المشركون وأهل الكتاب؛ والتي كانت أيضاً قراءة ابن خثيم. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 2: قرأها كما يلي: رسول الله إليهم يتلو صحفاً مطهّرةً وفيها كتب قيّمة ورأيتُ اليهوديّة والنصرانيّة إنّ أقوم الدّين الحنيفية مسلمةً غير مشركةٍ ومن يعمل صالحاً فلن يكفره. كان الناس أمةً واحدةً فبعث الله النبيين مبشّرين ومنذرين يأمرون بالمعروف ويقيمون الصلاة. لكن بعضهم قال إنه قرأها، إنّ الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصّرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره.

السورة 100:

الآية 5: فَوَسطنَ قرأها فوسّطنَ. مثل زيد بن علي وغيره.

الآية 9: إذا بُعثِرَ ما في القبور قرأها إذا بعثرت القبور. أنظر ابن خثيم.

السورة 101:

الآية 10: ماهيه قرأها ماهي. هكذا قرأها يعقوب وسلاّم.

السورة 104:

الآية 2: وَعَدَّدَهُ قرأها وعَدَدَه؛ مثل الحسن وغيره.

الآية 4 : لُينبذّن قرأها لينبذنّه. مثل أبي المتوكّل.

الآية 8 : موصَدةٌ قرأها مُطبقةٌ.

السورة 106 :

في مصحف أبيّ تشكّل هذه السورة جزءاً من السورة 110 :

الآية 1 : لإيلاف قرأها لئلاف ؛ كما قرأها أبو عامر وغيره. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 2 : إيلافهم قرأها إلفهم. أنظر ابن خثيم.

السورة 107 :

الآية 1 : أرءيتَ قرأها أرأيتكَ ؛ مثل ابن مسعود.

السورة 108 :

الآية 1 : أعطيناك قراها أنطيناك. مثل الحسن وابن السميفع.

السورة 109 :

الآية 1 : قل يا أيها الكافرون قرأها قل للكافرين. مثل ابن كثيم. أنظر ابن مسعود.

السورة 110 :

الآية 1 : إذا جاء نصر الله قرأها إذا جاءك من الله النصرُ.

السورة 111:

الآية 1: وتبٍّ قرأها وقد تبٍّ. مثل ابن مسعود.

بين الآيتين 1 و 2 أضاف الآية التالية: حالف البيت الوضيع على البيت الرفيع فشغل بنفسه ثم شُغل.

الآية 4: حمّالةَ الحطبِ قرأها حمالةٌ الحطبَ. مثل ابن مسعود وغيره.

السورة 112:

الآية 1: قل. — حذف هذه الكلمة، مثل ابن مسعود.

من المعروف عموماً أن مصحف أبيّ بن كعب كان يحتوي سورتين غير موجودتين في المصحف العثماني؛ رغم الجدل الدائر حول موقعهما في مصحفه. وبسبب الشكوك التي أحاطت بدقة ما وصلنا من معلومات حول ترتيب السور في مصحفه، فالأمر هذا غير هام.

سورة الخلع:

اللهم إنّا نستعينك ونستغفرك. ونثني عليك ولا نكفرك.

سورة الحفد:

نخلع ونترك من يفجرك. ألهم إياك نعبد. ولك نصلي ونسجد. وإليك نسعى ونحفد. ونخشى عذابك. وإن عذابك بالكفّار ملحقٌ.

وجدنا منسوباً لأبيّ بن كعب أيضاً آية حول جشع الإنسان الذي لا يحد؛ لكن الكتّاب المتخصصين في علم النسخ يقرّون بأنها لم تعد موجودة في القرآن. (أنظر: ابن الأنباري، الدر 1، 106):

ابن آدم لو أعطي وادياً من مال لابتغى ثانياً (لالتمس ثانياً) ولو أعطي واديين من مال لالتمس ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب.

راجع ما أوردناه سابقاً في الآية 24: 10.

